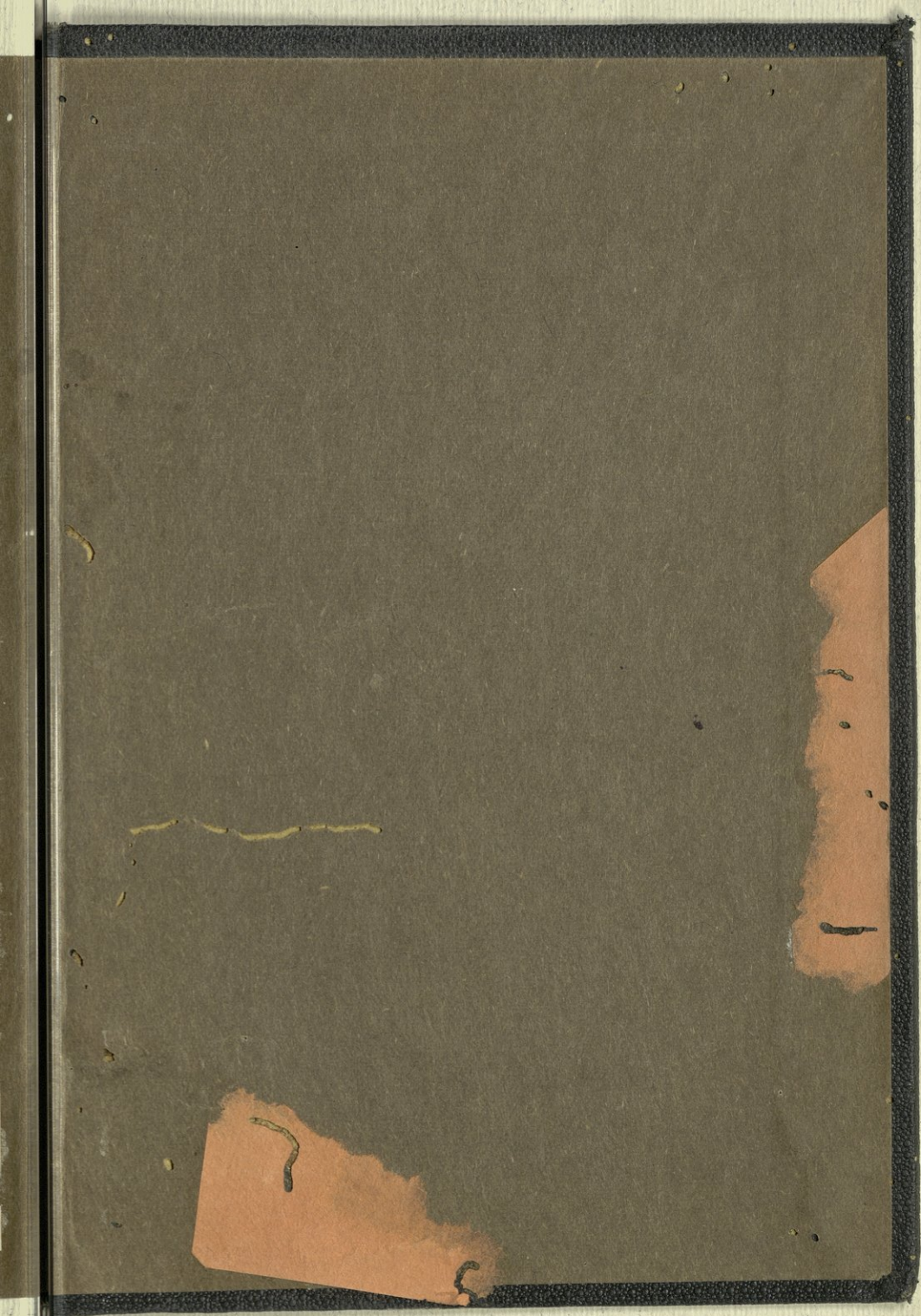
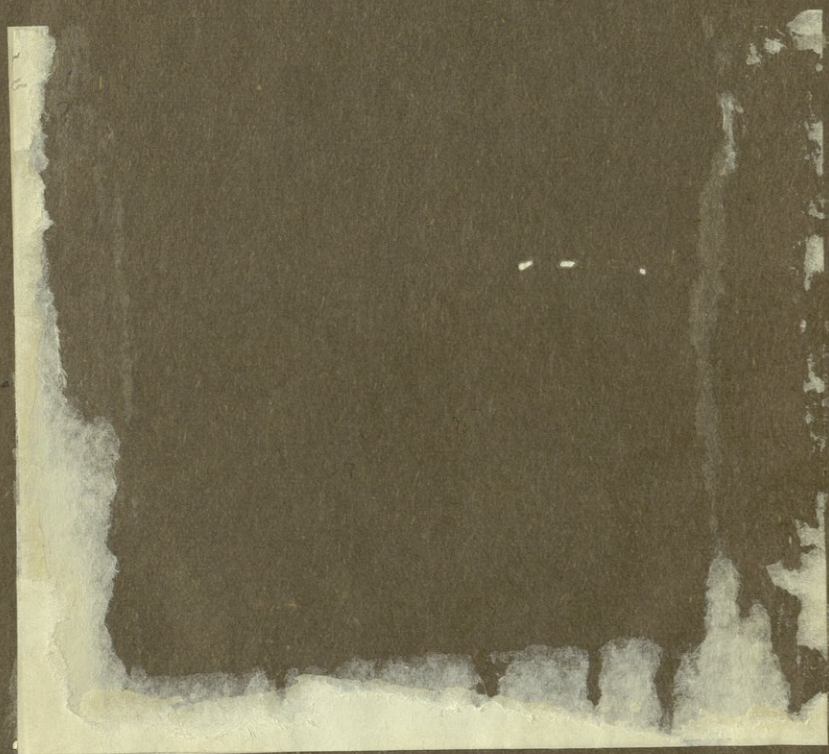
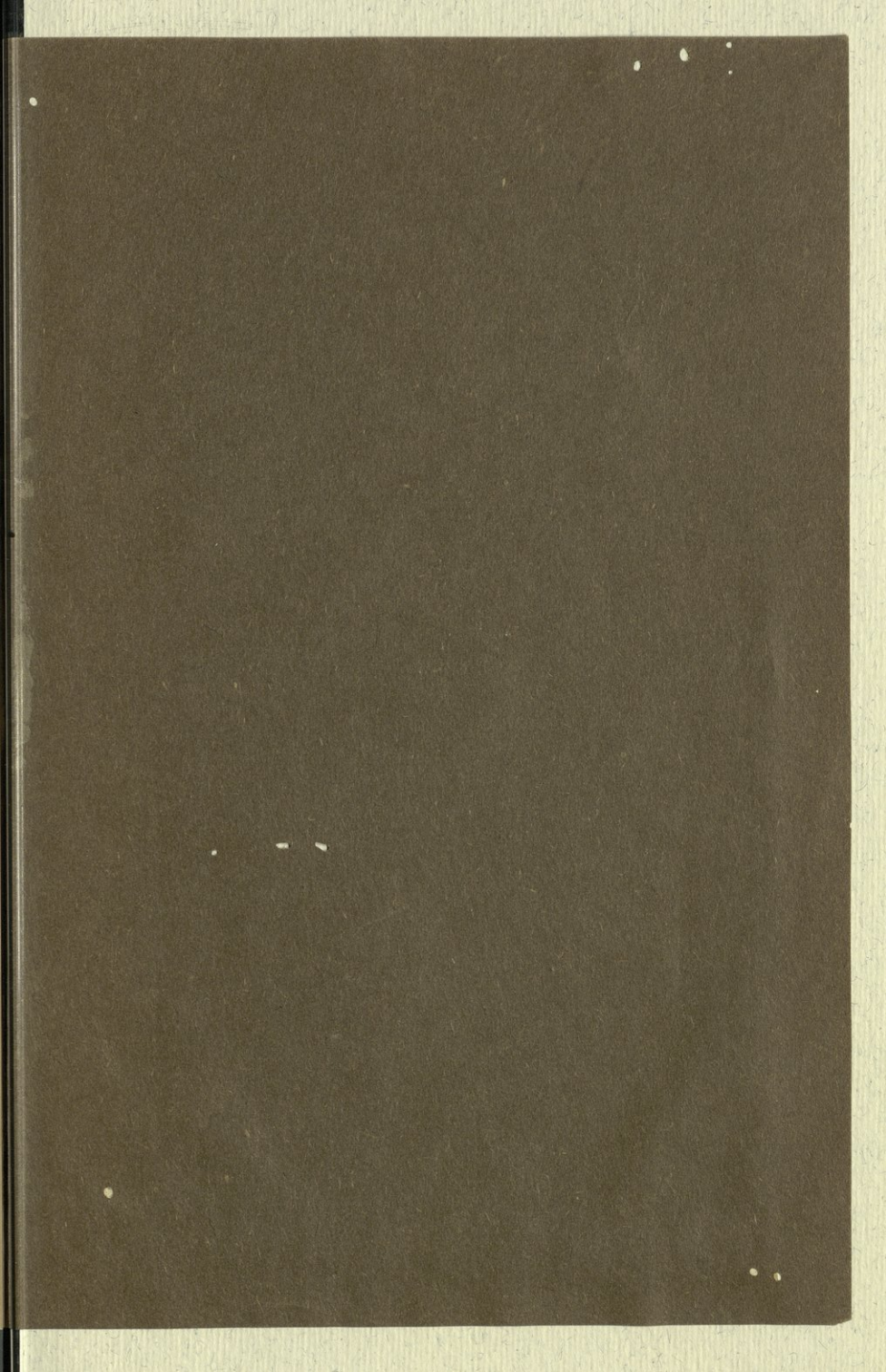


R.626nA







877 14

R626A

153.98

R626A

C.1

لبيب الرياشي

كتاب

النسب

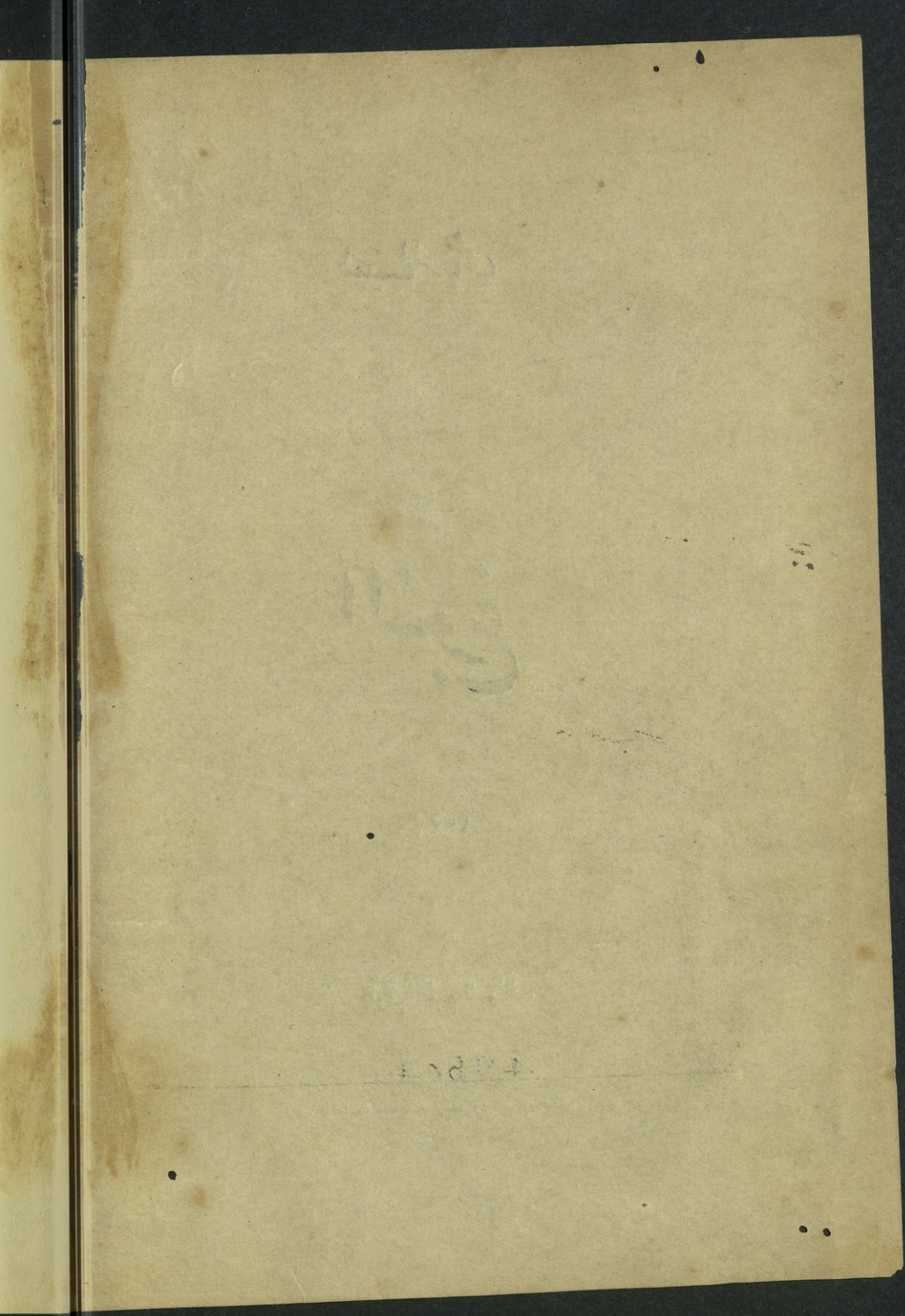
١٩٢١

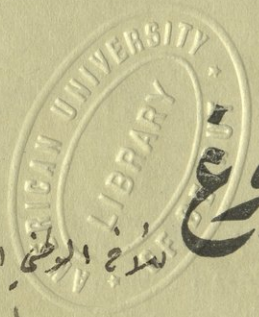
حقوق الطبع للمؤلف

49804

المطبعة العلمية - صادر - بيروت

Est. July 1934





التسوية

مدرسة الوطنى القفسية ببيروت

١٤/١/٤١

Handwritten signature

الى امي

الى الام التي سكبت ذاتيتها بذاتي - كائناً
سويّاً . وقذفتني الى العالم الشمسي جذوة
مشعلة ايماناً وشعوراً . وثورة وفكراً

الى امي

الى دقائق شخصيتها التي عاصرت الاجيال
منذ الازل . وستعاصر الدهور متكيّفة
الى الابد . فتزج الهواء في رثي - متنفساً
وتنمي مادتي عقلي وجسمي - متغذياً .
وتشارك اهتزازات اعصابي ودماغي -
مفكراً . وتعمل في معمل التحول -
مجملة خالدة مكونة - اقدم كتابي هذا

الى امي

ليب الرباشي

• نيسان سنة ١٩٤١ •

طلائع النبوغ

مهندس الكون الاصغر

قسم مهندس الكون الاعظم

مهندس الكون الاصغر

مادة الروح ! وروح المادّة ! . .

قوة الكون . ومكون القوة

مبدعٌ حيٌّ ومبدعٌ احياء هو

مهندس الكون الاصغر

امرء - للملك - انت اسيري

وللقائد - انت عبدي

وللبطل - انت قتيلي

وللحكيم - انت رفيقي

وللمفكر - انت خليلي

ولالأديب - انت صديقي

وللمرأة - انت سميري . وانت عشيتي

ج

امر مهندس الكون الاصغر

حكيمه - على الحجارة - انت قصور ، وانت قلع ، وانت تماثيل
وعلى الجباد - انت قبب ، وانت هياكل ، وانت بساطين
وعلى التراب - انت مولد ، وانت مشر ،
وعلى المعادن - انت محوالة وانا محول وانا محول وانت محولة
وعلى الثمر - انت مأكول وانا آكل وانا مأكول وانت آكل
وعلى الحيوان - انت مرووس وانا رأس . انت عابد وانا معبود
وانت معبود وانا عابد

ساحر مهندس الكون الاصغر !!

سره - للابرص - انت طاهر

وللامجنون - انت سليم

وللمريض - انت برئ

وللميت - انت متحول حي

ولللحبة - انت عشرات

وللعشرة - انت مئات

وللبشع - انت جميل

وللقير - انت غني

سر مهندس الكون الاصغر

طيب مثاله - مهندس الكون الاصغر !

عجيب مهندس الكون الاصغر !

يصبر الجازع ، ويمزج الصابر
 يُلينُ الحشن ويخشن اللين
 يونس الجافي ، ويخني المونس مهندس الكون الاصغر
 كاهن وحي مهندس الكون الاصغر
 عجيب مهندس الكون الاصغر !
 يكون القوة فتدل له القوة ، وتتمرد عليه ذات القوة فتدري القوة
 مهندس الكون الاصغر
 قوي وضعيف مهندس الكون الاصغر
 عجيب مهندس الكون الاصغر
 يركب المواد فتعظم المواد . ثم تعصر المواد
 مهندس الكون الاصغر
 مخدوع مهندس الكون الاصغر
 وعجيب مهندس الكون الاصغر !
 يسبح في الافق فيصاحفه الافق ، ويقبله النور ، وتضمه الظلمة ،
 ثم ينكره الافق الذي اذله ، ويجرقه النور الذي خضع له ، وتعصف
 بوجهه الظلمة التي اطاعته فيتمرمر ويتعذب مهندس الكون الاصغر
 مبدعٌ ضعيف مهندس الكون الاصغر
 يحول البحر يابسة واليابسة بحراً
 يغطس في البحر فيغسله البحر . ويداعبه البحر
 يتلاعب بالوج ويتبارز مع التيار ثم يقذفه الموج والتيار ميتاً

مهندس الكون الاصغر

عجيب مهندس الكون الاصغر

ومدهش مهندس الكون الاصغر

هو قوي كقوة النظام الشمسي ،

ضعيف كضعف البنفسجة بنت الامس

مهندس الكون الاصغر

عجيب مهندس الكون الاصغر

كبره كبر البطيخة بحسب . ثقله نحو ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام وان

زاد ف ٢٤٠٠ غرام - ثقله

صغير اذن مهندس الكون الاصغر وضعيف

عجيب مهندس الكون الاصغر صغير وضعيف ويحمل عشرات الاف طن

ويسع مدناً وامارات وممالك وعوالم وتدكرات ويتكيف بملايين

من الاشكال . ويجر مئات الف طن من الاثقال

وتجري اشعة النور ببعض سرعته . ويلمع البرق ليثبت تطاير

شرارات مهندس الكون الاصغر

عجيب مهندس الكون الاصغر

نعم عجيب هو - واعجب منه مرآته الفاتنة

مرآته التي تنعكس في وجوه الاجداد والابطال قائمة - اخضعوا -

- فيدلون

- وقدموا قرابين = فيضحون . عجيب وجه مهندس الكون الاصغر

واعجب منه جسم مهندس الكون الاصغر ، متمم تكوينه
 جسمه السليم ، واعضائه المتناسبة
 الكليس منظره - الساحر المسكر مشهده
 انه يوحى الى الرسام البكّاء ، والضحك ، والرقص ، فيبكي
 ويضحك ويرقص ويرسم فيبكي ويضحك ويرقص برسم جسم
 مهندس الكون الاصغر
 عجيب مهندس الكون الاصغر !

عجيب دماغ الانسان - ذلك المهندس

عجيب هو الوجه مرآته
 عجيب هو الجيم السليم مكمله
 عجيب معموله الاعظم

نبوغه

عجيب هو دماغ الانسان
 ثقله حول ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام وان علا ٢٤٠٠ غرام - دماغ
 النابغة الانسان

مهندس الكون الاصغر الاعظم

عجيب هو مهندس الكون الاعظم

دماغ النابغة الاصغر



العوامل في عالم

قد لا يتماثل النوابع في تركيب هياكلهم وانما يتماثل اكبرهم
وامراؤهم وماوهمهم في طبائعهم وتقاطيع وجوههم
فكل منهم يشابه الآخر بتكيف وتطور الفراسة الخارجية التي
هي مرآة للفراسة الداخلية لذلك يعتقد انهم من عائلة واحدة هي عائلته
الالهة

صلة النسب العقلية المتولدة في دماغ كل منهم هي اشعة نيرة تنبثق
في تقاطيعهم وتعرض وجوههم وهي دليل مساواة في الاميال والهمم
والاخلاق التي يتجلى منها تماثل أشكالهم
يغلب في طبائع النوابع - العصبية الصفراوية والسوداوية . وفي
اليافهم شدة التأثير

وفي شعورهم سرعة الألم
وفي ادراكهم برق نور الفهم
وفي اخلاقهم الاخلاص المجسم بكل قواه
هذه الاخلاق تجرهم الى احتقار كل شخص عادي متذبذب
تسميز قواهم الادبية بالذاتية العظمى - بسيادة حب التفوق
« بكبر النفس » فكلمهم يردد قول القيصر :

« افضل ان اكون الاول في قرية على ان اكون الثاني في رومة »
 وكلهم يقول بلسان فنانون قول هوميروس عندما اجتمع باشيل في
 عالم الارواح !! . . .

« دخل اشيل على هوميروس في ذلك العالم الخالد فنظر الشاعر الى
 الداخل بعينين جامدتين وما بالي !

غضب البطل فتطايير شرر غضبه بهذه الالفاظ

هوميروس ! هوميروس ! الا تذكر بطل تروادة الا تذكر اشيل ؟
 الا تعقف اجلالاً واعظاماً ؟ الا تعفر الارض تكريمياً لسلطانه ؟

هوميروس - لا بطولة في عالم الارواح باشيل . لا سلطة لاعظمة
 لا مالك ولا مملوك . لا امير ولا مأمور - هنا الكل واحد . هنا المساواة
 - اذا لم تحترم اشيل البطل فاذا ذكر اشيل مخد اسم هوميروس .

اذكر اشيل المكون بيده عظمة هوميروس التاريخية .

ترى - اكنت خالداً عظيماً بقصائديك لولا معاركي الهائلة الرهيبة
 التي كيفتك شاعراً وحفرت قصائديك في صدور العالم فابقتها بعد
 موتك اثراً

- لو لم توجد يا اشيل ولم يكن لعاركك من اثر لكان هوميروس
 هوميروس . ولا يمكن هوميروس ان ينشئ عالماً من مغاور الجبال
 وشعاب الأودية ينشد بها قصائده ويشوق الناس للتغني بها وحفظها حية
 الى الابد «

فالتابغة لا يحتاج الى موضوع يجلد به انه يصوغ الموضوع بيديه

ويكفيه بكفيه كما اوجد دنت سماه وجهه ومطهره وحشرها في
 عقول الملايين . . .

ان النابغة يكون اسباباً . انه يبدع مملكة يسكن بها مستقلاً
 ومجتمعاً ويكون نفسه من نفسه عالماً يجاهد لاجله فيطرب بمملكته
 طرب الجماعة ، ويجزن خزهم ، ويبكي بكاهم ، ويعمل عملهم .
 ويقاقل قتالهم ، ويبارز يراهم ، ويسابق سباقهم وان كانت مملكته
 بين المحيط ، وقيدة المحيط بتقاليده القاسية ، وكبله بشرائه الضيقة !
 ظهر ظهور كاترينا « ٦٣ ق م »

كاترينا التي كبلتها الشرائع فاجرمت ضد الشرائع وساعدها موقفها
 على تفكيكها - اولاً ففككت ما استطاعت حتى زاد عتوها وخفت
 مادة عقلها التي سفكتها على مذبح الشهوات فسقطت تحت انقاض البناية
 التي هدمتها - ثانياً

تلك هي حالة النابغة امام الشرائع التي تعارض وجهة نبوغه
 فان لم يتمكن من الجريمة وكبر عليه الانكسار وعجز عن قهر
 خصمه ، وسجقت معزوة وحدانيته انفجر دماغه فكان فوضوياً مجرماً
 او مجنوناً

والجريمة بنت عم النبوغ . والفوضى نسيته
 اما الجنة فاخته

الموثرات والشكل والنبوغ

بعد ان بحث دارون ودرس كتاب الطبيعة والف مجموعة من الاختبارات والملاحظات وهو سائح في سفينة البغل التي دارت حول الارض سياحة علمية من سنة ١٨٣١ - ١٨٣٦ على نفقة الحكومة الانكليزية

بعد ان ساح واختبر وعاد الى بيت ابيه نظر اليه ابوه وتأمل وقال
انه شكل راسه قد تغير

النبوغ والدماغ

نعم كبر العقل يتوقف على كبر الدماغ . واي دماغ ؟ ؟ . .
الدماغ الغزيرة مادته النخاعية السنجابية
الدماغ السليمة اليافه العصبية . الدماغ السليم جهازه الشوكي
الدماغ السليمة اعصابه المتوزعة في اقسام الجسم
الدماغ المتناسبة اعضاؤه جسمه مع تقاطيع حجمه
في هذا الدماغ يقال : ان العقل الكبير في الدماغ الكبير
فاذا جمعت هذه السلامة الى شرائط الموثرات المساعدة والبحث والعمل والتفتيش وحب التفوق - ظهر النبوغ

الكيفية اصل *

يعتبر في تمييز الادمعة التابعة الكيفية لا الكمية
الزنة الدماغية الاقل الصحيحة هي افضل من الزنة الكثيرة المعتلة
« بلغ وزن دماغ بائع جرائد في لندن عرف بالقدامة والبلادة
٢٤٠٠ غرام

وصعاوك من قروي السكندوايين يقال له رسطان بلغ ثقل دماغه
٢٣٤٠ غراماً

ووزن سمس ستين دماغاً من ادمعة مشاهير الرجال فكان معدل
ثقل الواحد منها ١٥٢٠ ووزن عشرة ادمعة من ادمعة البداء وخمسة
من ادمعة المعتوهين فكان معدلها ١٧٢٦ غراماً »

بيننا دماغ دكرت ابو الفيلسفة الحديثة الواطى الجبهة لم يبلغ
١٥٥٠ غراماً

فالعبرة اذن في الكيفية لا في الكمية

* الفصول الاربعة : « الموترات والشكل والنبوغ » « النبوغ والدماغ
« الكيفية اصل » « الدماغ والعقل والجسم » هذه فصول ملخصة عن كتاب
« علم الدماغ او علم العقل » للمؤلف

الدماغ والعقل والجسم

العلاقات المتينة المترابطة بين الثلاثة

مما لا ريب فيه ان الدماغ هو مركز العقل وان للجسم علاقة به -
علاقة جوهرية

فالدماغ الذي تكبر نسبة حجمه عن حجم الجسم فهو مع افتراض سلامة اليافه وجوهره فان صاحبه يجاهد جهاداً طويلاً مستمراً ليتمكن من قوة الاستنباط والاستقلال الفكري ولا ينبغي هو انما يعد مادة صالحة لنسله اذا اجاد انتخاب امرأته واجاد ولده ذلك حتى الجيل الرابع .

على ان الدماغ الصغير على الجسم الكبير اقل نفعاً وفائدته محدودة يؤثر على سلامة القوى العاقله بتر عضو او حدوث مرض في قسم من اقسام الجسم لان الحركة الدموية تجري في جميع الجسم وتنقل الغذاء والتطهير من الدماغ واليه فاذا ما وصلت حركتها الى العضو المبتور او المقطوع ارتدت مضطربة مندفعة فآثر اضطرابها واندفاعها بالعقل واذا مرت بالعضو المريض نقلت مرضه فآثر بالدماغ

لذلك يشاهد ان كل مصاب بقطع عضو من اعضائه - حاد الخلق سريع الاندفاع والغضب ويشاهد المصاب بمرض في احد اعضائه بما

يشاهد به المقطوع عضو من جسمه ويزيد عليه بالحسد المستمر
على ان مقدار التأثيرات والحدة وسرعة الغضب والحسد تختلف بين
الاشخاص بالنظر للطبائع التي يتألف منها جسم كل شخص
والوجه مرآة لتلك الموثرات التي يفهم مقدارها ونوعها المتفرس
الجدير والجسم جغرافيته واوضح خريطة له انا هو الكف الذي تظهر
به عوامل المرض وموثرات المصائب والمحن وتطورات الانسان -
ظهوراً واضحاً بنياً

تميز النبوغ في المظاهر

ما انفصلت اشكال النوابع عن اشكال الناس . ولا استقلت
 مناظرهم عن مناظر ابن الانسان ولكنها تميزت
 تميزت ببروز عظمي الحجاجين، وكبر الحاجبين وكثافتها وتقوسهما
 او استقامتهما وقربهما من العينين
 وبظهور العينين بشكل لا غور فيه ولا بروز يفتحان على زاوية
 عند موقعا هي زاوية واضحة بينة
 وانه يمكن التفرس المتبصر ان يميز بشكلهم الظاهري مشابهاتهم
 للوك الحيوانات وامراء الطيور

- الاسد
- النسر
- الحصان
- الفيل
- الجاموس

سقراط

لما كان الوجه مرآة الدماغ فشكل وجه سقراط الشاذ يثبت
الشدوذ في عقل سقراط

التناسب في الوجه يعتبر = من وجهة الطول والعلو = ان يكون
ارتفاع الجبهة من منبت الشعر الى ما بين الحاجبين مساوياً لطول الانف
حتى طرف الارنبه وهو نفسه مساوياً لطول ما بعد الارنبه الى طرف
الذقن

ومن جهة العرض ان تكون عرض الجبهة من طرف الحاجب
الواحد الصدغي الى الطرف الاخر = مضاعف علو الجبهة . لان القسم
الجبهي يمثل القوى العقلية

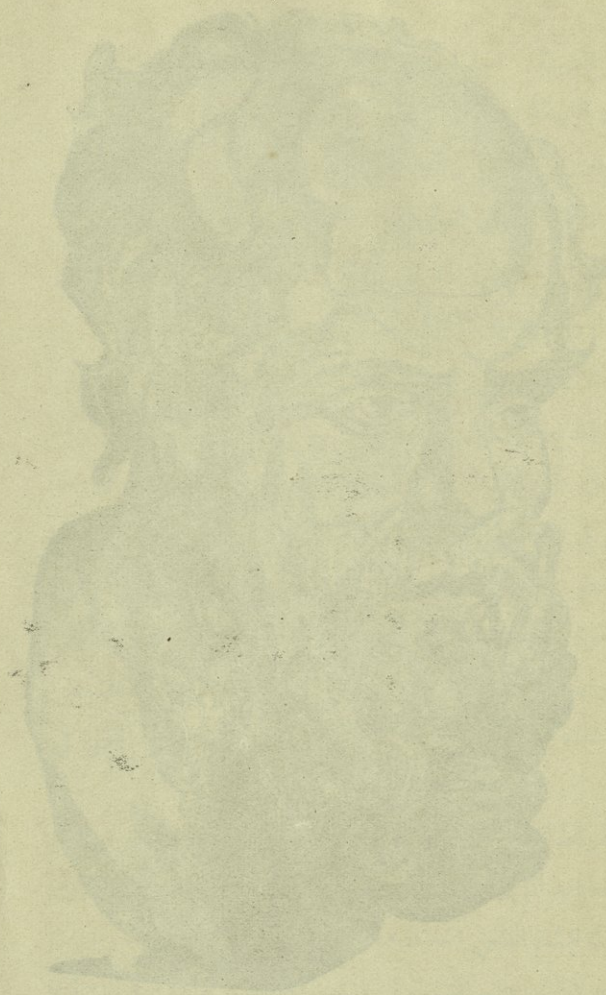
القسم المتوسط القوى الادبية

القسم السفلي القوى الطبيعية

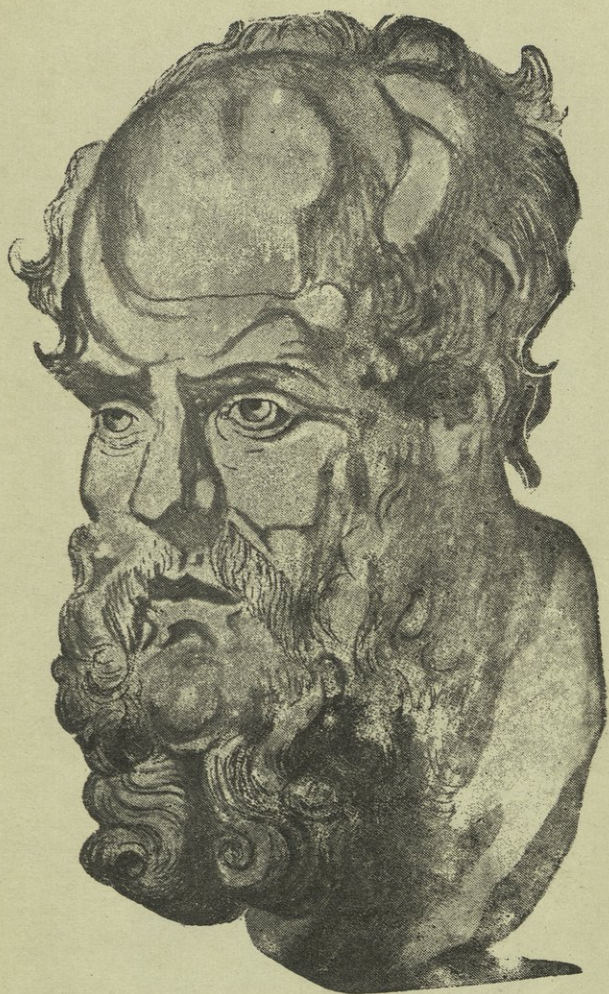
فاذا تناسبت فقد اعتدلت

اما القوى العقلية فيفهم بها علماء العقل او علماء الدماغ * الذكرات
تذكر هيئات الاشخاص . الاسماء . الاعداد . الامكنة ، اللغات .
ومن ثمة قوة الخيال والشاعرية وحب الخير . والتحليل الفلسفي
والحكمة الخ

* نقلاً عن كتاب « علم العقل » للمؤلف



Faint, illegible text or markings at the bottom of the page, possibly bleed-through from the reverse side.



س ع

سراط

كتاب النبوغ

والقوى الادبية : احترام الذات . حب الامتداح . التهييب .
 الثبات ، حب النصفة ، . . . الخ
 والقوى الطبيعية وهي ما تشترك بيننا وبين الحيوان : الحب الطبيعي
 حب الولد . الالفة . حب المخالطة . الميل الى الحرب . التشهبي .
 الاقدام . الدفاع الشخصي . . .
 ويقابل القوى العقلية الجبهة .

والقوى الادبية منتصف الوجه ومنه الانف والحدان
 والقوى الطبيعية . القم والذقن
 فما شد في كل قسم شد في ما يقابله من الدماغ فاضطرب العقل
 والتأمل في وجه سقراط يرى جبهة عالية اشبه بجبل ركبت تلاله
 بعضها فوق بعض وطولها يساوي طول القسمين الاسفلين مما يدل على
 تسلط هذه القوى العقلية وتملكها على القوى الادبية والطبيعية اما
 مشابهته للحيوان فوجهه مزيج من شكل الفيل والحصان والجاموس
 ويغلب في طبيعته العصبية السوداوية وتظهر الاخيرة بالتعفن المائل في
 الجبهة

قيل لسقراط الشاذ في شكله بعد ان الف كتاباً في علم الفراسة .
 « ان التجاريد التي وضعها يا سقراط اذ اصدقت وقابلنا بها شكك
 برهن لنا انك ابشع الناس اخلاقاً »

« صحيح ذلك اجاب الفيلاسوف المشهور ولكنني عرفتها فهدبتها »
 وما كان سقراط ليتمكن من تهذيبها لولا ان القوى العقلية تفوقت

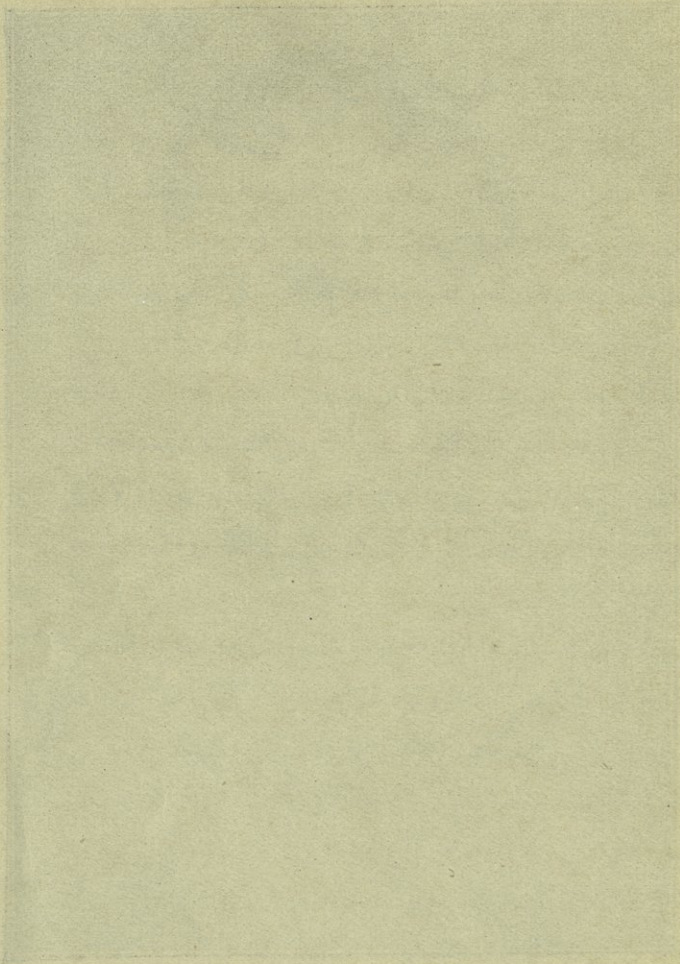
ف

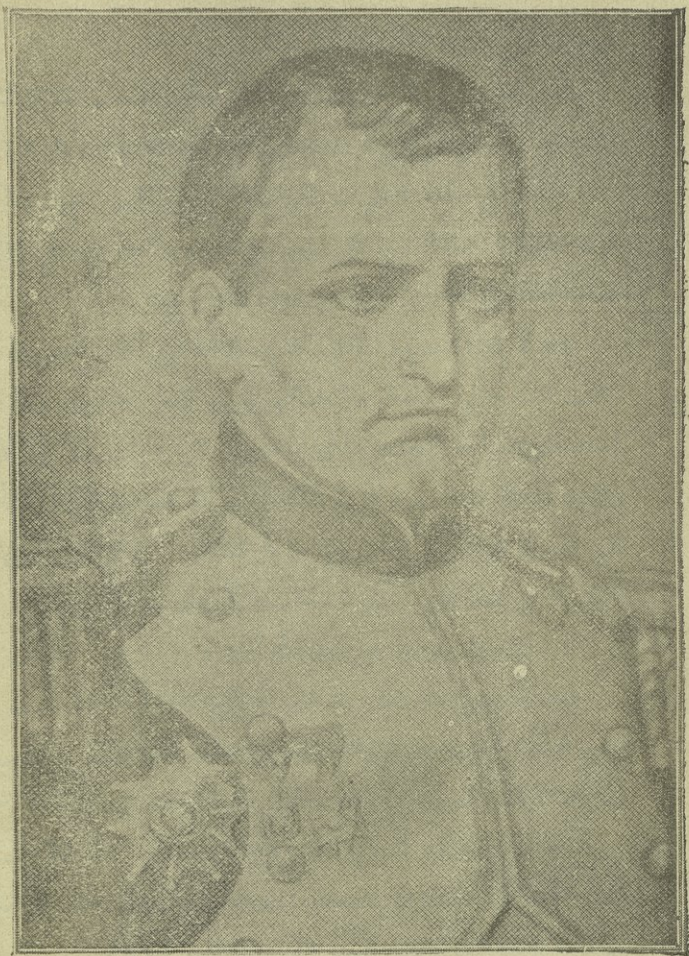
وتعلبت على القوى الادبية والطبيعية

ليأمل القارى في الانف القصير الافطس والشم الضخم الشفتين الشهواني
الامبال . والذقن التي هي اقرب لذقون المجرمين المتعرجين في حماة الفسق
ليأمل في ذلك فيعلم ان سقراط ما كان ليتغلب عليها لولا سلطة
قواه العقلية النافذة الامرة التي تشع من جبهته وتتحكم على باقي قوى
دماغه الماثلة في القسمين الاسفلين من ذلك الوجه

ولولا هذه السطوة الهائلة لكان سقراط من اكبر المجرمين ، وما
كانت تلك الجبهة لتتفوق وتتحكم بقوى العقل الاخرى وما كانت
لتتحكم بشرائع المجتمع الذي انتصرت عليه فانتصرت على السجن
والقيود واحتقرت السم والموت فكان سقراط الضحية الاولى للتاريخية
التي قدمت محرقة على مذبح حرية الفكر . والركن الذي بنت
البشرية على عضائده مدنيته ومكتشفاتها وعلومها
ذكر تلامذة سقراط عن استاذهم قالوا :

بعد ان سجن سقراط وحكم عليه بالموت ورأينا قد شرب كأس
السم لم نملك انفسنا من البكاء والعيول فعلت اصواتنا بالنحيب فلما
رأى منا ذلك والسم يجري بدمه اقبل علينا يامنا ويعظنا قائلاً - انا
صرفنا النساء لئلا نقع في مثل هذا . وهكذا احتضر سقراط وحشرج
نفسه الاخير في حلقه وهو ينصحنا ويصبرنا فكأنه ملك متسلط الخلود
عرشه . والحاكمون عليه عبيد واما سلطتهم قيودهم
وانه ذلك الملك . وانهم اولئك العبيد





ص-ق

نپوليون

كتاب النبوغ

نبوليون

اقرب رأس الى الكمال ، وافضل دماغ يعرض للبحث انما هو رأس نبوليون المائل نسراً انسانياً في دماغه وفي وجهه لقد فتن رأسه علماء العقل والدماغ فآخذوه مثلاً لتشريح القوى العاقلة . وحسبه علماء الجمال اجمل رجل وجد في عصره .

وقد قال مشرحو طبائعه انها مزيج من العصبية والسوداوية والدموية والليمفاوية على ان المتغلب منها انما هي العصبية السوداوية الصدغ متسع ونبوءه بين يدل على قوة الرياضيات وتذكر الارقام والخطوط والاحياز : القوى التي يجب ان يتصف بها القائد واضع الخطط الحربية

يضاف الى هذه القوى الجديّة قوة الشعاعية او الخيالية - الظاهرة في سعة طرفي الجبهة من اعلاها وقوة الشعاعية يشاركها قوة فكاهة الطبع

القوى الاخيرة عدلت القوى الجدية الاولى الحاجبان مستقيمان

العينان تثبتان في فتحتيهما وتركبيهما فتحة وتركيب عيون التوابع او بالاحرى عيون التوابع تشبههما

الانف طويل ويبتدى عرضه المتناسب من اعلى الى اسفل وهو

يعلم كبر النفس والطموح والعظمة . والارنبية الظاهرة من الانف
تقول بسرعة الادراك وشدة التنبه . فم غير صغير ولكنه يتناسب مع
الوجه ويمثل من طرفيه ضمة مقابوبة هي ضمة جمال ساحر في فهم يتكلم
دون نطق ويتكلم ببلاغة

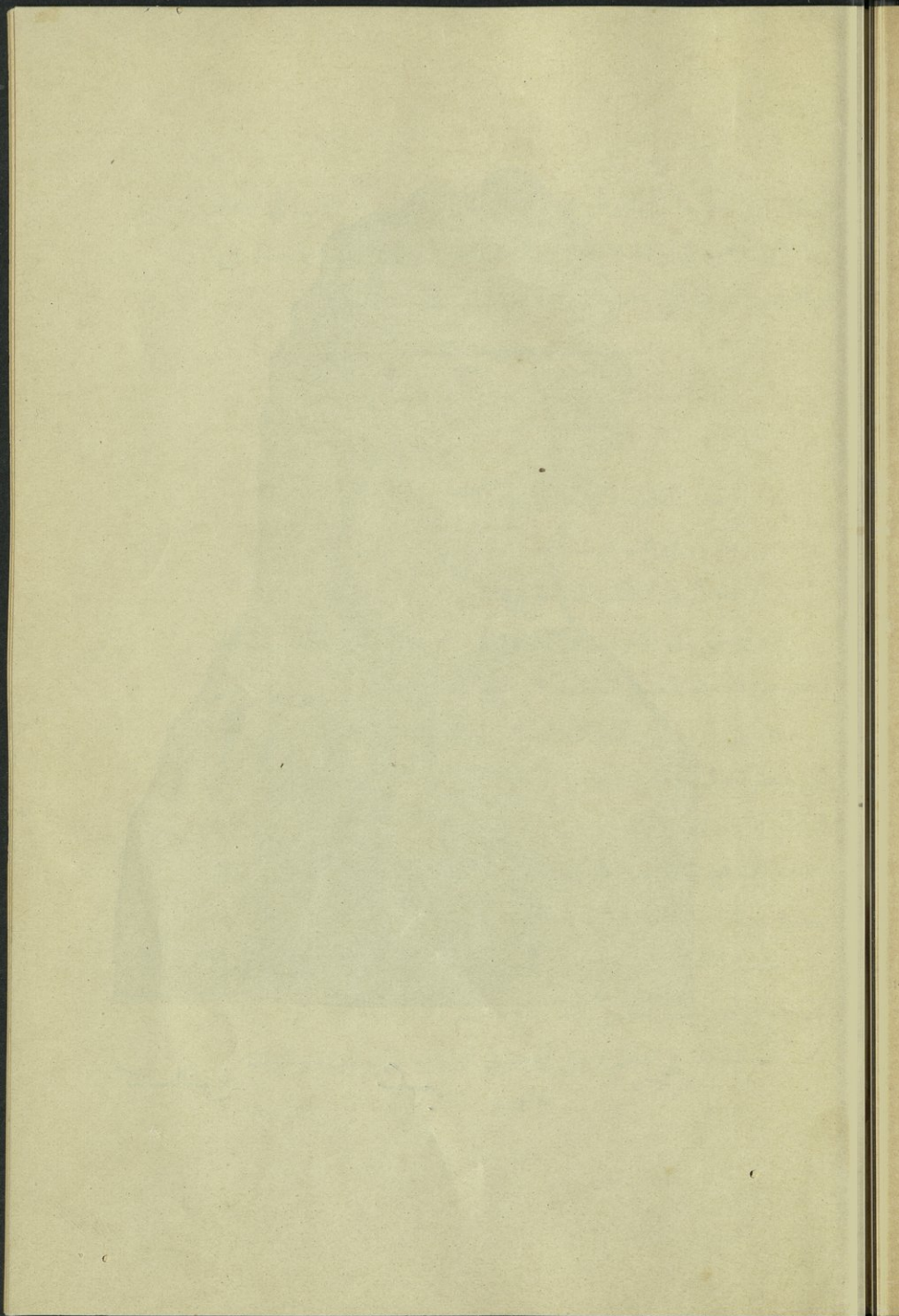
على ان هذه الضمة المقابوبة الجذابة هي ضمة الطبيعة السوداوية
الذقن قاسية وكبيرة ومائلة الى الامام تشير الى ارادة هي كرة
المدفع . وثقة بالذات هي الجبل الراسخ .

كل ما يظهر من وجه نيوليون من صدغ وانف وذقن يدل على
قوة وثبات وملوكية واستخفاف بالمصاعب وازدراء بالشرائع وسلطة
على العاديين من البشر

لقد تناسبت قواه فكانت متميزة بهذا التناسب فهو ملك بدماعه
امبراطور بما ينبثق عن ذلك التناسب ولولم يجلس على العرش وينصب
امبراطرة وملوكاً لوجب ان يجلس امبراطوراً ولوجب ان ينصب
امبراطرة وملوكاً

واذا لم يكن الاطباء قد علموا باضطراب في مراكز القوى العاقلة
وتغير في لون بعضها وفقدان تلك الموازنة العقلية السامية قبل معركة
واترلو لوجب ان يكون الضعف الدماغى قد حصل له حتى تمكنت
مجموعة ادمغة مالكة بالارث من التغلب على دماغ واحد ملك بتفوق
العقل

على ان آثار ذلك التفوق العقلي المتناسب في تركيبه الذي هب





ر-ش

شكبير

كتاب النبوغ

بالرجل عن حكمة الى العرش هو نفسه ابقاه امبراطوراً يهرب في منفاه
كما كان يهرب في قيادة جيشه وهو الذي قدسه بعد مرور مائة سنة على
عواصف الجزيرة التي عصفت ساعة موته



شكسبير

وجه شكسبير وجه ملوكي
ملوكي في مجموع شكله ، وتأثيره على الناظر
ملوكي في انتظام اقسامه وتناسبها
انه يوحي الى المتفرد الاحترام ، ويدله على ما جمع صاحب ذلك
الرسم من الفكر العميق المختر ، والرأي السديد النافذ
ومما في الرسم من المثيرات شكل ارتكاز الرأس على الجسم الدال
على سطوة وقوة ونفوذ وصوله فكل ما في منظر شكسبير يقول
للناظر ان اخشع واطع .
ذلك هو شكسبير في رسمه فهلاً كان في حياته واعماله كما يدل
رسمه . ؟

حسبنا التأمل بالصورة دون اجهاد فكر ودقة روية وبجث مطول
لتراجع قول المجمع العلمي عند بحثه باعظم رجال العالم
ان شكسبير اعظم رجل وجد في العالم بعد نيوليون بونابرت

يماثل شكسبير من ملوك الحيوانات وامرائهم : الاسد والحصان
 الاول متغلب في شكله لانه يشغل مركز القسمين الرئيسيين من
 منبت الشعر الى طرف ارنبة الانف دالاً على كبر الذاتية ، وعظمة
 الفكر والاخلاص الحقيقي

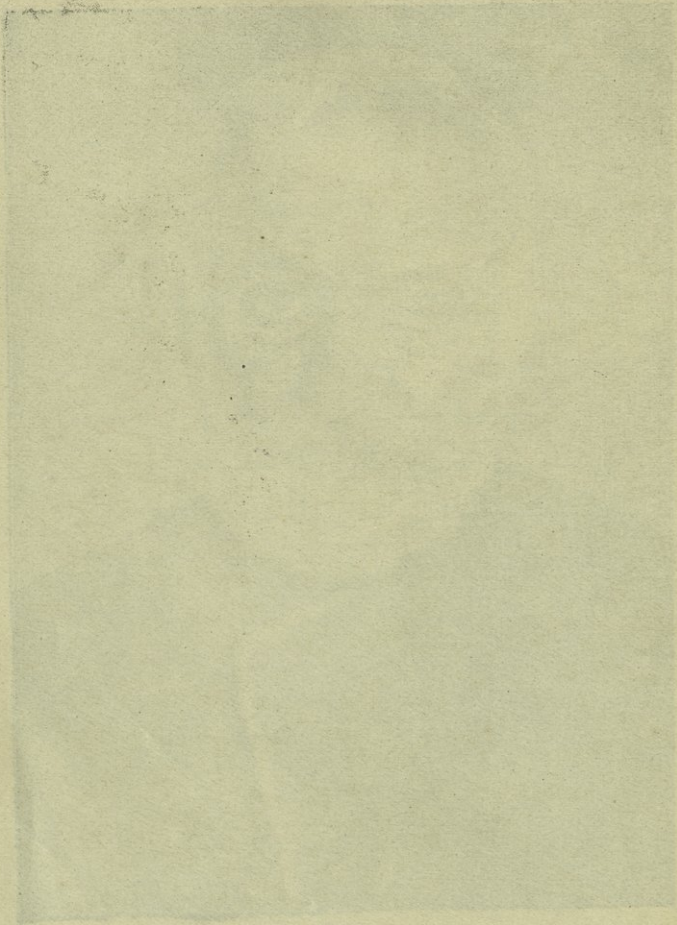
الصفات المميزة لنوابغ الرجال وعظمااء افراد الانسان
 اما مماثلته للحصان فمن ارنبة الانف الى اسفل الذقن

افضل قسم مثل به التنوؤ والذمو من اقسام الوجه هو في طرفي
 الجبهة ووسطها وفي طرفي الجبهة واعلاها مركز قوة الشاعرية والخيال
 وفي نتوئها المائلين كقرنين بعد قوة الشاعرية لجهة منتصف الجبهة
 من كل جهة - قوة التحليل الفلسفي ورتاسة مجلس شورى الدماغ
 وفي التنوؤ الظاهر في مقدم الرأس فوق نتوؤ العظم الجبهي قوة
 حب الخير

الكبر والضخامة في الانف تتلآن القوى الادبية وحب التفوق
 وكبر الذاتية

سعة ما بين العينين تدل على نمو قوة تدعى في علم العقسل حفظ
 الرسوم بوضوح وهيئة الاشخاص والمقدرة على اتقان الرسم
 اما مشهد الحزن الذي يشعر المتفرس به بوجهه فهو ما يظهر في
 رواياته المحزنة السوداوية

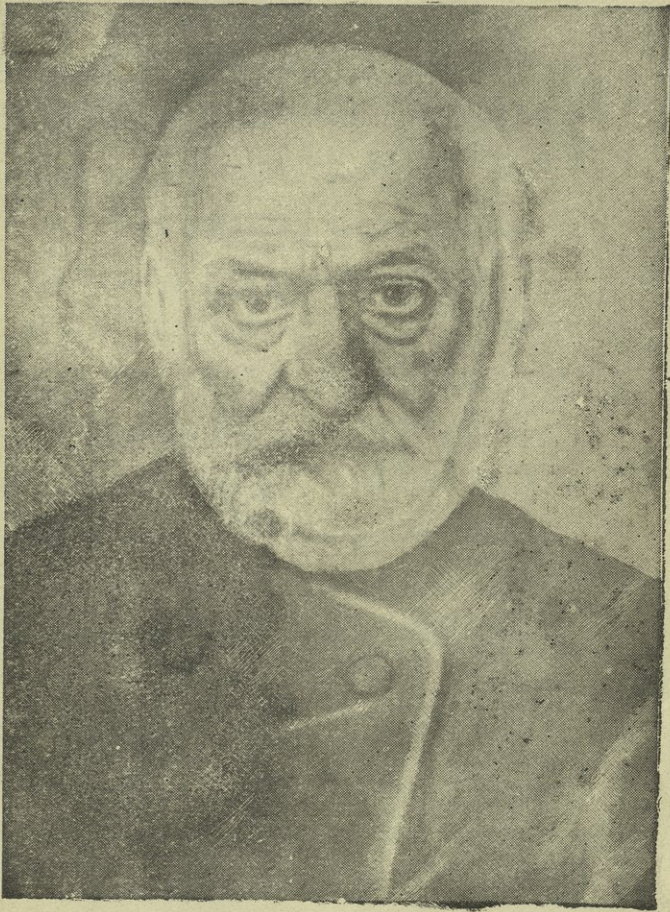
وقد ظهر شكسبير بكل هذه القوى التي تفوقت به ملكاً حياً
 ما حيي تاريخ الانسانية



والتالي

بمنتهى

٢٠٠



كتاب النبوغ

فكتور هينو

ت-ث

فكتور هيغو

الجبار الصلب العود القائل لنيوليون الثالث عندما اصدر العفو عنه
 ابرى يعفو عنه مجرمٌ كيف تسدي العفو كف المجرم
 هو احد نوابغ الامم المائل بشكل الاسديكل وجهه . وللتغلبة
 بطبائعه الظاهرة بتجعدات جبهته - الطبيعة السوداء
 التنوّ الظاهر في الرسم للجهة الشمالية في القسم الاعلى من العظم
 الجبهي هو مركز الشاعرية والفتنة التي تفوق بها الشاعر الحكيم .
 كبر الانف وضخامته وقوة عظم الذقن تدل على شكل الابطال
 اصحاب الصولة والبأس وقواد الجيوش الى معارك النصر .
 ولقد قاد هيغو جيوشاً بكتاباتهِ وافكاره وارائه ومبادئه .
 ولو لم يكن شاعراً لكان قائداً حربيّاً يسير بالجيوش ولكن
 الى معارك الدفاع عن امة مستعبدة وشعب مظلوم

كل ما هو مائل من وجه هيغو يمثل التناسب والانتظام
 هندسة منظمة في تركيبه ظهرت منظمة لشرائع المجموع الانساني
 فقيرت وبدلت وحورت وفعلت به اكثر مما يفعله المدفع والسيف .
 في النظر سكون ولكنه كالسكون الذي يتقدم العاصفة قبل

ثورتها

ولقد كان هيغو عاصفة يجب الحقيقة حتى الغلو ويشور لاجلها ويشير
فتكسر وتهدم كل ما قر به .

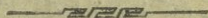
لقد كان متطرفاً تطرف المتيقظ الحذر

وهل حدث انقلاب سعدت به البشرية التاسعة منذ ابتداء العالم

الى يومنا هذا الا وزعمه الثائرون المتطرفون ??

ان الفرد المتطرف الثائر على مظلمة خير من مليون بشري راقد

على مذلة . . .



اشكال المجرمين

كل ما يحدث للدماغ يتمثل في الوجه .
وما يعرض لقسم منه يظهر في القسم الذي يقابله
وفقدان التناسب والانتظام في مناطق الوجه فققدان للتناسب
والانتظام في قوى العقل « في الدماغ »
اذن . كل ما شذَّ في الخُلُق شذَّ في الخُلُق ودماع المجرم شاذُّ
في تركيبه وتناسب مناطقه :

المنطقة المتوسطة التي تقابل الشعور والاحساس هي شاذة وضعيفة
المنطقة الثالثة التي هي الذقن والفكان وتقابل القوى الحيوية هي
نامية وكبيرة

الاذنان بعيدتان عن الجمجمة ظاهرتان كقسم من الوجه

الانف قصير يكاد يكون مقطوعاً

النظر جامد او تائه او مرهب

الحاجب بعيد عن اهداب العينين

المماثلة بينهم وبين الحيوانات هي مماثلة للحيوانات المنحطة العقيمة

المخربة وهم نظير تلك الحيوانات باخلاقهم وملكاتهم وطبائعهم .



المجرم كنتز

رأس يكاد يكون مربعاً: عرض ذقنه من طرف الفكين يقارب عرض جبهته

اذناه بعيدتان عن الجمجمة حيث مركز الجراحة والاندفاع الناري حاجبه بعيد عن منبت اهداب العين

ذقنه ضخمت عظام فكها ، وقويت وسمكت .

خداه برز عظمها وقد يمكن الناظر ان يحسن اجادة المقابلة اذا

لاحظ الجهة اليمنى الواضحة في الرسم

سعة جبهته لا يتقصها شي من الذكاء ولكنه الذكاء المحول للجريمة

ترابط اللحم البين في وجهه يشير الى الطبيعة الدموية الجارية بجسمه

جريان دمه .

ظهور عظمه بوضوح في الوجه وقاسك الجلد عليه يدل على طبيعة

سوداوية هي ستون في المائة

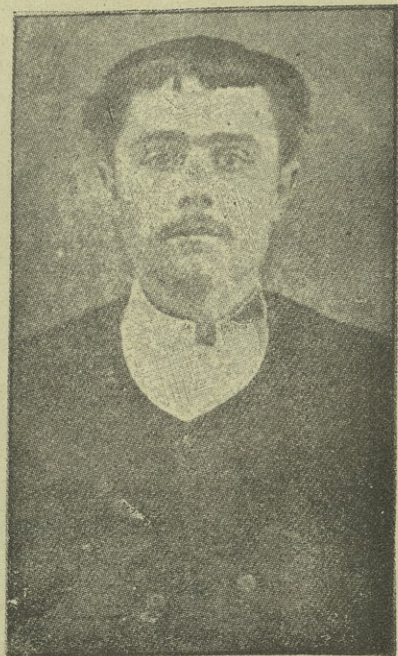
اجتماع الطبيعتين الدموية والسوداوية لشذوذ الشكل وتقلب

القوى الحيوية ومماثلة لجهة الثور والانف لانف الكلب الاميري

المتوحش كلها تبرهن عن تكوين المجرم كنتز . والمجرم بطبيعته الارثية

هو الذي يرتكب الجريمة دون الم . ودون تأثر ودون رهبة كأنه يفعل

شيئاً عادياً كذلك كان كنتز صاحب الرسم في هذا الكتاب



كتاب النبوغ

المحرم كتر

ذ

مجر

وط

غير

تس

التهم

الرا

من يوجد المجرمين??

ان من يجرم المولود مجرماً يصبح مجرماً!

ان من يحفظ حياة المجرم ويساعده على بذر نسل نظيره يعد للناس
مجرمين فيكون مجرماً قاتلاً!!

اننا نخطئ جميعنا اذا اعتقدنا ان الموت شر

الظالم المستبد يعد المظلومين قتلة مجرمين .

لان الحق والظلم المتتابع من الظلم يرن مراكز الحق وحج الانتقام
وطب التصفة فتتوسع وتنمو مراكز هذه القوى في الدماغ وتجز على
غيرها من القوى طريق النمو وتفسد على القوى الادبية والعقلية عملها
لان العضو الذي يتمرن يقوى فاذا كانت القوى المتمرنة تلك
تكونت الجريمة . فان لم تظهر شراراتها المحرقة في شخص المظلوم
التهبت في النسل وازدادت الاجيال بعد الاخر رسوخاً فتكاملت في الاجيال
الرابع - فولدت المجرم الذي اعده الظالم من رئيس وحاكم وزعيم

ظ

ومحتكر ومتمول وشريف الخ . . .

وإذا ما ظهر المجرم في ذلك الحين انتقم من سلالة الظالم ومن
يقوم مقامه اي كان فان كان المظلومون جماعة كانت الثورة العمومية
الرهيبة .

« يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم »

فاذا قال الحكيم المتبصر اعدوا الظالم واقتلوا المستبد اذا لم
يرتدعا فانه يقول صواباً لان ظلمها يكون الظلام المستبدين فتكون
المصيبة على البشرية اكبر . والويل اعظم . وخير ان يموت المستبد الظالم
المستبد وهو فرد او هم افراد من ان يعدوا امة تعيسة وشعباً
مجرماً .



النبوغ

وكيفية إيجاد النوايغ فنياً

١

الرجال الذين حسبهم العالم القديم آلهة ، ودعاهم العصريون نوايغ :
 الاولون - الذين عبدوا واقام لهم هياكل ، ونصب لهم تماثيل
 والآخرين - الذين اكتشفوا من الطبيعة سرها الدفين - فمثلا
 « خالدين » في صدور الابدية - : من رجال اشترع ، - وبطولة ،
 واكتشاف ، وابداع وفن الخ .

هولاء ، ومن مآثلهم في عصرنا الحاضر ايكن ايجادهم فنياً ؟ ؟ .
 ايكن الرجل ان يقول ان ابني او حفيدي سيكون - نابغة اكتشاف
 وشعر ، وفن ، وخطابة ، ورياضيات = كما يمكن العالم في علم الحيل
 « الميكانيك » والساعاتي ان يقولوا اننا سنوجد ساعة - ويوجداتها :
 الاول يصنع فنياً ادواتها ، والثاني يركب آلاتها - ويقدماتها
 للناس = ساعة جميلة في صنعها وشكلها ، مدققة في ضرباتها ووقتها ؟ .
 ايكن ايجاد النوايغ فنياً كما يوجد العمال في المعامل الورق والحروف ،
 والموتربون الكتاب ، والحكماء التأليف فيظور المؤلف نظيفاً في ورقه
 وطبعه ، متقناً في تبويبه وتقسيمه ، بليغاً في افكاره ، فمهيحاً في

استقاء الفاظه ؟؟ ٠٠

هذه هي الاسئلة التي تهم العالمين : عالم النساء وعالم الرجال
وما كنا لنجيب العالمين - ايجاباً - لولا ان العلم يؤكد
الامكان ويصف الكيفية ، ويثبت ان ايجاد النوابع متيسر اذا
روعت قواعد العلم وحفظت اساسات فن الزواج

٢

قرر مجمع علمي اوربي عقد في السنوات الاخيرة قبل الحرب
العمومية ، وعرف الاطباء الصحيون : ان المولود يرث من والديه
القوى الدماغية : العقلية والادبية والطبيعية - لان هذه القوى هي
مادية هيولية لا كما تمثلها الاقدمون - روحانية - اذ لو صح زعمهم
لامكن العقل ان يدرك غير المادة - والحقيقة ان كل ما يدركه
ويتمثله ويقع تحت حواسه هو مادي - فالقوى العقلية مادية يرثها
المولود كما يرث الصحة والاخلاق الارثية والاكسابية :

يرث المولود النصف من والديه : عقلاً وصحة واخلاقاً . يرثها
متكيفةً بجالة الابوة والامومة وموثراتها والزمن - اثناء الزرع
الطبيعي ، والحمل ، والولادة ، والرضاعة ،

نعم يرث من والديه النصف ومن جديه الربع ومن جدي جديه
الثلث ومن اجداده الغابرين الثلث الباقي

فاذا كانت تلك القوى راقية وسليمة واوراقات زرعها مناسبة
ازدادت في الارث والتمرير رسوخاً وتقوت في التربية من نسل الى

آخر حتى تبلغ اشدها في الجيل الرابع فيكون التابعة الذي يود الآباء
والاجداد ان يكون

وقد درس مجمع علمي قبل الحرب الطاحنة ايضاً حياة مايتي تابعة
فوجد ان النبوغ انما اتصل اليهم من الجيل الرابع

لا اظنني اجد من يعارض المبادئ المتقدمة لان القراء يعلمون ان
الجيل التي يشاهدونها اليوم انما هي من اصل واحد . كانت قبل
دجونها مماثلة وما نراه بينها الان من التفاوت من خيل ركوب وحمل
وسباق وحياد انما حصل بالزولة والانتخاب وثبوت ذلك في الاستعمال
وترايده حتى بلغ بعد توالي الازمنة المبلغ الذي نراه لهدنا هذا

كما انهم - كما ان القراء يعلمون « ان الراعي يجول صوف
غنمه من القططي الى الناعم الحريري بانتقائه النعجة الممتازة بنعومة
صوفها ولونه - وجمعها بالكبس الذي ينتقيه لذلك الغرض » فيحصل
على مرغوبه بعد انسال معدودة .

فاذا كان الانسان يجمل الحيوان ويرقيه ويصنفه فالاولى به ان
يجمل اولاده بالعقل والقوى السامية والصحة التي يود الوصول اليها
والترين بها - ان لم يكن بشخصه فبابه

٣٣

لا ارغب البحث في جميع فروع النبوغ كالبطولة ، والرياضيات ،
والتصوير ، والموسيقى ، والنقش ، والادارة ، والخطابة ، والشعر ،
والتمثيل ، والبناء ، لان ذلك من موضوعات الكتب المطولة انما

احصر البحث في نبوغين ومتطلباتهما من القوى الدماغية

الاول النبوغ في الموسيقى

الثاني النبوغ في الرسم

اذكر النبوغ في هذين الفنين ولا أغفل تشريح النبوغ في الشعر
والخطابة في مقال آخر لافهم القراء ان معظم من يسمونهم في بلادنا
شعراء وخطباء - ليسوا هم شعراء ولا هم خطباء

النبوغ في الموسيقى

يحتاج الموسيقي اولاً : الى قوة تميز الاصوات التي تثير مركزي

الاحسان والانعام في الدماغ

ثانياً الى قوة الترتيب التي تدفع لاجادة التوقيع

ثالثاً الى قوة الاقتداء والتشيل ليحسن التشبيه

هذه اعظم واهم القوى التي يطلب من الموسيقي ان يتجمل بها
بقي ان اخلاق الموسيقي تكيف الاجادة في فرع من فروع الموسيقى
فالمجيد في الموسيقى الخيالية والدينية يجب ان تتفوق به قوة حب

الخوارق والعجائب والمعجزات

والمجيد في الموسيقى الهزلية - يجب ان يتصف بالظرف وفكاهة

الاخلاق .

والمجيد في الموسيقى الحربية والوطنية - بقوة الحماسة والاستقلال

الشخصي .

فاذا اتصف الموسيقى زيادة عما تقدم بالقوى التحليلية كان موسيقياً
متقدماً .

النوع في التصوير

مجمل القوى التي ينبغي ان تكون نامية في دماغ المصور
اولاً قوة انتخاب الالوان . ثانياً قوة حفظ الرسوم . ثالثاً قوة
التمثيل التي تدفع اليد طائعة للعمل بالشكل المائل امام العينين او المصور
في الذاكرة . رابعاً قوة الخيال . خامساً قوة الخوارق والعجائب . سادساً
قوة الثبات ليكون صبوراً يكرر التمرين برصانة

فاذا اقترنت بهذه القوى قوة حب الانتقاد كان الرسام الراسخ
واذا اقترنت تلك القوى بقوة تذكر الحوادث كان الرسام التاريخي
واذا اقترنت بقوة الشجاعة كان الرسام الحربي
واذا انضمت قوة تذكر الامكنة الى القوى الخمس كان الرسام
القروي او قوة التعجب والدهش كان الرسام الديني

...

فاذا ما رغب المرء ان يكون من نسله احد النابغين في فن
من الفنون مرتب القوى المختصة باحد الفنون وانتخب امرأة تميل الى ذلك
الفن الذي اختاره

على ان بعض تلك القوى قد تكون ضعيفة في الرجل
فاذا انتتج امرأة تمت في دماغها القوى الضعيفة في دماغه كان
ولدهما افضل من الابوين :

سهل الاقتباس ، سريع الادراك - ميل الى الفن ميلاً طبيعياً
 ويجد فيه لذة وسروراً وتعزية
 فاذا تكرر الاختيار الى الجيل الرابع وروعت شروط الزواج
 الفنية كان الرجل النابئة الذي عنه يبحث (وبه يعمل وله يصوغ) ؟

٤

وشروط الزواج والزرع على ما عرفه الاختصاصيون هي :
 اولاً : الحب المتبادل الى درجة الهيام وثمره الحب هو اشد الابناء
 ذكاءً والمثل العامي المعروف - هذا ٠٠٠ صادق بنتائجه
 ثانياً الوجود اثناء الزرع الطبيعي بالصحة التامة لان اقل تألم
 صحي يظهر في الابوين او أحدهما يضر بقوى العقل
 ثالثاً تجنب الزواج من عيلة واحدة تكرر دمها العيلى
 رابعاً الابتعاد عن الزرع في حال السكر
 خامساً تجنبه في حال - التهيجات الدماغية والألم والغضب
 والقلق والسهر والمقامرة والمضاربة وبعدها
 سادساً البعد عنه اثر الشفاء من مرض او في حالات الضعف
 وما يطلب من فريق من الزوجين يطلب من الآخر وما تلزم
 مراعاته اثناء الزرع تلزم مراعاته اثناء الحمل والرضاع

٥

والتأمل البصير من الوالدين الذي يدرس بروية ابناءه ويرجع
 بذكرااته الى الحالتين الطبيعتين - حالة الاب والام - ويطبق ما قرأه

على اطوار الاولاد واخلاقهم واميالهم وذكائهم وصحتهم تتمثل لديه
الحقائق التي قدمناها واضحة مصورة - رسماً حياً - في ابناؤه ويتأكد
له انه يمكن الفكر بقليل من العناية ان يشاهد النبوغ ، وانه يمكن
الانسان ايجاد التوابغ فنياً

واليوم . الذي يصبح فيه علم الزواج . وعلم ايجاد التوابغ -
مقررين في المدارس يُعلمان باتقان وعناية كما تدرس القراءة والكتابة
- ليس ببعيد

واذ ذلك تسنّ شرائع للابناء تجيز لهم محاكمة الآباء فيشذب
الطالحون ويخلد الصالحون

٢٨ اذار سنة ١٩١٩



البطولة

الكراماً لكسوبيه محافظ كورك

١

من مميزات القوة الكهربائية ، وانفة الطبع الحرة المحررة ، وكبر
الذات الجاذبة الدافعة ، وعلو الهمة الهادمة البانية - من مميزات كلها
- البطولة

ومن خواص البطولة - الجرأة

الجرأة التي يعرى منها الرجل العادي ، وقلما يزين بمجموع
اشكالها الفرد الكبير

الجرأة التي تتمثل باشكال عديدة ويختلف مقدار وكيفية
مظاهرها في كل من الجريئين - اختلافاً بيناً كبيراً

الجرأة التي تظهر في رسم مقدارها - عنوان سعة الادراك ورقة
الشعور ، وسلامة التركيب

وتتسول في شكل كيميائها ، اما : الى عاصفة تأثر او ابتسامة
راقدة ، او استخفاف محتقر ، او ذوبان مشتل

هي بمظاهر اشكالها كالطبيعة : عاصفة في الشتاء ، مبتسمة في
الربيع ، مستخفة في الخريف ، مذيبة في الصيف

ولكنها في حالات العصف والابتسام والاستخفاف والذوبان - قوية
هي كيفما ظهرت جرأة ، وكيفما مثلت عظمة

٢

الانوف من الثروة والغنى عن طريق الغش والتبذل والخذاع
- جري - وجري فيلسوف

المستكن في مواقف البؤس والشقاء - جري . وجري صبور
المحارب اندفاعاً في المعركة الحربية - جري وجري فاتك
المقدم على المشاريع الكبرى جري - وجري جسور
السائر بشم نحو العظام جري - وجري عظيم
المترفع عن الغضاضة والحسف . والنازع عن مواقف الضراعة
والابتذال - جري . وجري انوف

المساعد المرأة على فك قيودها . ونزع سلاسل الطاعة العمياء من
دماغها جري - وجري باسل ، كلهم جري يائس الاسكندر ، ويضارع
يوليوس قيصر

٣

كلهم جري مكمل باكليل الجرأة وقطعة من اكليل البطولة
اما المائت كل يوم مرآت لاجل بلده المحكوم والعالم المستعمر ،
المائت مدة اثنين وسبعين يوماً
المائت مرآت في اليوم ليولد احتكاكه بالابدية اشعة شرارات
التحرر في امة ايرلندا ، ويكهربها بوجوه المستعمرين المسخرين

الامم لمذاتهم وشهوراتهم وتحكمهم - في العالم
 المائت شخصه والدافع غيره بموته للتكاتف والتحرر والاستقلال
 والحياة - هو فيلسوف ، وصور وفاتك ، وجسور ، وعظيم ، وانوف
 وباسل .

هو جامع لكل صفات الجرأة - : هو بطل .
 هو مظهر البطولة بكميتها ، ومثالها الحقيقي بكميتها
 ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠



ابن الالهة

بينما كان خالد الكهل الهرم هابطاً قبالة هيكل الشمس البعلبكي !
سائراً على ارض الجبل المنتصب امام المذابح المقدسة التي مسح فيها ملوك
الامم وعفرت امام ضخامة عظمتها جباه قواد العالم

بينما كان الكهل الهرم هابطاً محدودباً - وجد شاباً محدودباً ؛
شاباً قد جلس على صخر ارتكز في اعلى سفح الجبل :

شاباً ناحل الجسم ، عاري الصدر ، مكشوف الكتفين ، نحاسي
اللون - يشد رأسه بيديه

تقدم المشنج العصب - متوكئاً على عصاه حتى لاصق القوي
العصب الدامع العين ، الراقص الصدر - المتواكبي على جنبيه

ومسهي غير نظرة ، فدهشة ، فتموجات صوت ترن في اذن
الشاب :

- من انت يا بني ؟ وابن من أنت ؟؟ .. ولماذا تبكي وعلام
تنتحب ؟

.

سؤال ثني وكرر حتى افات الشاب من تنهداته . افاهه فانتفض
وقدر رأى ان لا بد من الجواب فجمع ذكرااته وقال :

انا ايها الشيخ ! ؟ ..

= انا خلاصة الانسال البشرية
 = انا زبدة ذكاء العلماء المنبثقة في غواة النوابع
 انا مقتطف رؤوس الامم المفكرة . وموسيقى الشعراء المترفة
 انا الكائن المنظور للكائنات الحرة المبدعة غير المنظورة
 هذا انا يا جدي . اما ابي
 فانا ابن القوة العظمى الرهيمية التي تلاعبت بالطبيعة ، وابناء
 الطبيعة . وغيّرت كيانها وكيانهم :
 انا ابن هو مروس - منشي اشيل . ومكون الاسكندر
 ابن فرجيل - مطني ثورة ايطاليا
 ابن دنقي - مشعلها
 ابن ليكن - مرهب نيرون الظالم
 ابن سرفنتس - مززعزعة الامراء
 ابن مولير - مهذب الاشراف بايدي الفلاحين ومهذب النلاّحين
 بتساهل الاشراف .
 ابن كورناي - ساكب الروح الرومانية في بوتقة النفس الفرنسية
 ابن الملك الذي قال عنه فردريك الكبير عندما سئل من هو
 الملك الرهيب في اوربا فقال فولتر - انا ابنه
 ابن فولتر هادم المجتمع القديم وباني الانسانية الحديثة
 ابن فيكتور هيغو - ناشر شريعة الرحمة فوق العدل او هي العدل
 لانها تنصف العقل

ابن روسو واضع حقوق الانسان
 ابن نيتش باني مجد المانيا وقوتها
 ابن تلسطوي المكون في عشر سنوات حرباً عالمية لا تنتهي بعشرات
 - قرون .

اجل يا جدي - انا ابنهم كلهم !
 وانا . . . انا ابن واشنطون محرر اميركا الشمالية وطارد
 الانكليز المستعمرين . . .

ابن سان مارتين مطهر الارجنتين من الاسبانيين غير الوطنيين . .
 ابن المفكرين ، ابن الشعراء ، ابن الطبيعيين ابن السحرة
 الكتاتين ، ابن الابطال النافخين بانفاسهم جرائم الملايين
 ابن الطاردين بجرمة شفاهم السحرية مطامع المستعمرين - انا
 ابنهم كلهم .

فاكب الشيخ على وجهه اجلالاً وقال بلمجة المغلوب على امره ،
 الشاعر بسطان خصمه

- اذن . انت ابن الالهة ياسيدي ، أنت ابن الالهة يا مولاي .
 فلماذا ابن الالهة يبكي؟؟ وعلام ابن الالهة ينتحب؟؟ . . .

- لاني ابن الالهة ابكي ، ولاني ابن الالهة انتحب !
 لاني ابنهم الذي لم يعمل عملهم ابكي ولاني ولدتهم
 الذي لم يحسن التصرف بتراشهم انتحب - لهذا ابن الالهة يبكي
 ولهذا ابن الالهة ينتحب !
 ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

التضحية

المرأة شهيداً للامة

الكائن الذي لا يشعر ويدرك ويتألم - ليس بانسان
والانسان الذي يشعر ويدرك ويتألم - يضحى
واسلم ابن الانسان شعوراً وادراكاً وتألماً - اسرعهم اندفاعاً واشدهم
تضحية .

* * *

المرأة التي لا تشفق في البكاء حزناً ، ولا تذرف من الدموع غزيراً
اثناء المصيبة المؤلمة ، لا تتلأأأاستانها عاجاً ، ولا تبق اشعة عينها
نوراً عند حلول السعادة المحيية . وصفة الكائن والكائنة : المرء
والمرأة - صفة الامة

فالامة التي لا تشعر وتدرك وتتألم - لا تعرف ان تضحى
وتتوت ، والامة التي لا تعرف ان تضحى وتتوت - لا تعرف ان تسعد
وتعيش .

* * *

حبة الحنطة التي لا تدفن تحت التراب سجينمة القسوة في الخريف ،

ولا تتحمل عارض المطر وعصف العاصفة في الشتاء ، الحبة التي لا تتحمل ذلك - لا تشق الارض وتنبت سنبلة مزهرة مشمرة جميلة في الربيع ، مغذية في جميع الفصول واهبة الحبة عشرات في الحصاد تلك يا اخي المضحى نواميس ابدية طبيعية - الانسان بانتصاب قامته وعظمة دماغه قسيما واسلم ذلك التقسيم انتخاباً اسرعه بامه اقتداء اسرعه عملاً. وتنفيذاً . وان العمل والتنفيذ يتان في التضحية فالمضحى سليم التكوين انساني الدماغ والهارب من التضحية ناقص جوهر التركيب . حيواني الرأس



لما تحرك احفاد الغالين على الارستوقراطية الظالمة العاشمة - قال الملك واعوانه

ان الفسقة - يشاغبون

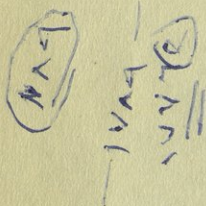
ولما ثاروا ومشوا نحو الباستيل قال : واصحابه - يخنونون

فرددت باريس - يخنونون

ففرنسا يخنونون

فالعالم يخنونون

واندفع اصحاب لقب يخنونون في التضحية عن حريتهم مواكب وجحافل كالعاصفة الهوجاء الثائرة ، حتى اذا أسقطوا الباستيل سجن الاحرار ، ودكوا العرش مركز الظلام - انقلبت الآية . فاصبح الخونة رجال اخلاص ، وضحايا الثورة شهداء ، ووطن ، ومنارات حرية ،



تلك هي الادوار التي مرت على تحرير فرنسا فاميركا فانكلترا
فايطاليا فتركيا فسوريا ف...
وتلك هي الادوار التي تمر على كل امة

س

واشنطن سمي نائراً
وسان مارتين مارقاً
وميرابو ثنائراً ووحشاً ضارياً
ومشائيق سورية خونة
ودالت الايام واستنار العالم وتحمرت الشعوب بفضل الثائر
والمارق والضاري والحائن !...
فصار واشنطن محرراً
وسان مارتين بطلاً
وميرابو مخلصاً
ومشائيق سوريا شهداء...
هكذا تحدد العصور الذهبية ابناءها فلا تياس يا اخي . ان
الحيانة التي يتهم بها الاحرار انما هي في تلافيف روثوس براطلة
الدخلاء مسكوبة

س

صفة الرجل - ايثار العدل والحق وتفضيلها على كل شيء
وميزة الرجل الحر تفضيلها والمجاهرة بهما

وعمل الرجل الحرّ البطل تفضيلهما والمجاهرة بهما والتضحية لاجلها
 - فتأبر مضحياً يا اخي
 ان التضحية عظيمة محسودة



ابن مريم - عندما درّس كان معلماً ،
 وعندما اهين = صار معلماً صالحاً محبوباً ،
 وعندما مضحى وضحي صار الهاً خالداً معبوداً

١٤ تموز سنة ١٢٠٠



امرء الفيلسوف

١

ديانا - فتاة في الربيع السادس عشر من العمر . طول قوامها
الاهيف يساوي تسعة اعشار طول وجهها الجذّاب . وطول فتحة يديها
واصابعها وصدورها تتفق بالقدر مع طول قامتها .
اعضاؤها سليمة ، واوصالها ممتلئة .
ما رآها عالم بعلمي الدماغ والفراسة الأقال بانتظام حركة
جسمها الدموية وتناسب قواها العقلية ، والادبية ، والطبيعية -
وعلى تناسب الحركة الدموية تتوقف سلامة الكتل العقلية المادية !
وما تأمل في بريق عينيها ، وفتحة ناظرها الا شعر بما ينبثق
من دماغها : من قوة نابية ، وحدة فكر ، وشدة عزيمة .
وما تبصر في انفها الذي يتوسط وجهها بانتظام وقابل طوله
بطول الجبهة وسعتها . وطول ما بعد الانف الى طرف الذقن وما
ارتفع من ذلك الانف عند ثلثه الاعلى وما انحدر منه بعد الثلثين من
قصة عريضة وارنية ظاهرة - ما تبصر الا عرف أن ذلك الشكل
الكامل - هو مرآة القوى الادبية الملوكة المرتبة التي تحبُّ البحث
وتتشوق الى التفوق ، وتندفع الى السبق ، :

قوى يساعدها على الوصول الى بغيتها ما ارتكز على قوسى
حاجبيها من بعض قوى ذاكرات . وما ظهر من تنوُّ اعلى جبهتها
من قوَّة حب التحليل والتمكّن منه .

٢

للقوى المتقدمة والاخلاق اللطيفة السامية ، والجمال الجذّاب
كان جلاسها يطربون بها ويستعدون لمباحثها ، ويتباهون بمعارفهم
امامها تقرباً واسترضاءً .
والفتاة الجامعة لهذه الصفات - قوَّة وحيي الباحثين والمولدين ،
وعروسة الكتّاب والشعراء المجيدين ، هي ربيع لانماء نواة النبوغ
في الادمغة ، وهي محرّك لاثارة كل عاطفة من عواطف الاقدام
والنشاط . وهي ربة من خلدت اعماله وحفظت آثاره بعد الحد
- من شكل الانسان السوي - الى اشكال الطبيعة (الام) المتعددة

٣

وكان ابتداء تأريخ = ام الفيلسوف التي عنها نكتب مساءً .
اكملت ربيعها السادس عشر .
في ذلك المساء كانت حفلة يوم مولدها . وقد اجتمع في بيت
والدها جميع المفكرين من عشاق فلاسفة مصر والهند وبابل وفنيقيا
لقد اجاد المفكرون البحث في ذلك المساء . وحاموا ببلاغتهم
حول تعظيم الفلاسفة .
ذكروا افضلهم وابلغهم وانفعهم وانبعهم .

وطال بهم الجدل والمناظرة الى ان دقت الساعة الواحدة بعد
منتصف الليل . فتركوا المنزل وانصرفوا
ذهبوا بمجموعهم . وانسل والد ديانا الى فراشه اما الفتاة فتحولت
الى غرفتها مشغلة الفكر ، متعبة الدماغ من التبصر والبحث .



انارت الفتاة غرفتها واتكأت على مقعدها وشدَّت رأسها
بيديها . وسبحت في لجة خضم الفكر التأثر .
بعد ساعة وقد انهكت اليافها العصبية الدماغية في التأمل والروية
- أغمضت جفניה ونامت .
والنوم تعب الالياف الدماغية .
نامت وهداً كل ما في الطبيعة حول بيت ابينا . هداً ثورة
القسم الكبير من دماغها - اما قوة التأثر من الفكرة التي تمثلت
في حافظتها فلم تنم - فابتدأت تحلم .
تحلم احلاماً ذهبية تساعد على رسومها المخيلة - فترسم في
احلامها شخص فيلسوف - منها يولد وانها ستلقب بام الفيلسوف .
تحلم بذلك فيرسم على بشرة وجهها هدوء واصفرار :
هدوء عندما تذكر بضمها وهي نائمة اسم فيلسوف
لقد كانت تبتهج للفظ فيسرى عنها وترسم على وجهها ابتسامة الامل .
 واصفرار عند ما تقش عنه لتفهمه فلا تعرف تحديده وكامل
معناه فتتالم .

عند تألمها تسرع الحركة الدموية الى جسمها فيصفر وجهها .
 تتألم ويصفر وجهها لانها لا تدركه
 وكيف تدركه ومعظم قوى شوري الدماغ غير مستيقظة
 والفيلسوف لا تدركه ادمغة كثيرة بمجموعة قواها وهي متنبهة
 فهل تدركه قوى معدودة من دماغ واحد ؟
 والاحلام تنبه قوى عقلية معدودة متأثرة لا تشارك بها مجموعة
 القوى . لذلك تظهر الاحلام باشكال عديدة وتنتقل من شكل الى
 شكل دون نظام .

اشتدَّ بحُشها في حلمها واشتدَّ تعبها فازعجت .
 اضطرب جسمها تكراراً فتألمت . وقاومت المها فاستيقظت -
 جلست الى المقعد تفرك عينيها وترسل نظرها الى النور الذي كان لا
 يزال مشعلاً في الغرفة .

فتشت الغرفة بنظرها مراراً ثم ضحكت ضحكاً عصبياً وقالت .
 ان لفظة الفيلسوف اتعبتني ٠٠٠ اتعبتني كثيراً ٠٠٠ اطارت النوم
 من عيني ٠٠٠ ابعدت الراحة والهناء عن جسمي ٠٠٠

ان البحث عن فهم اسمه يتعب بهذا المقدار فكم تتعب ام
 الفيلسوف لكي تجده . وعادت تضحك ضحكاً عصبياً .

دقائق ٠٠٠ وسري عنها .

عادت تخاطب نفسها

ما معنى فيلسوف ?? ٠٠٠ ماذا يقصد به ؟ ٠٠٠ ما هو تحديده ؟ .

كيف اجده واندفعت نحو مكتبتها تفتش
 بعد نصف ساعة . عادت غضبة يائسة وبفمها : لم اجد شيئاً .
 ورجعت الى نفسها تنبصر
 تبصرت - فكرت . واعادت الكرة الى التفتيش .
 الى التفتيش في مكتبة والدها .
 ربع ساعة وسمع في الغرفة الهادئة تنهدات عميقة قوية دوت لها
 الغرفة وكرت الى طاولتها تحمل لقطتها بيدها - كتاباً من الرقوق
 عنوانه

مكاتبه فيلسوف

وتحت اسم الحكاية الشرح الاقي :
 فيلسوف ولد في بابل ثم عاش في قفر المملكة القديمة التي طمع
 سكانها بالوصول الى رب الارباب ومهندس الكون الاعظم - ببناء
 برجهم المرتفع المشهور فيبيل الله أسنتهم !
 فقلبت الرقوق بشوق وقرأت



الفيلسوف معناه محب الحكمة مدرك الاسباب والمسببات . عارف
 الاسرار . واخذت تقلب الرقوق وتبحث عن شرح اللفظة حتى كادت
 تضجر من التتديد والالفاظ .
 فتأففت حيناً كمن خاب امليها ثم تجالدت وعادت للمطالعة وقبل ان
 تقلب ثلث المجموعة ظهرت على وجهها علامات الارتياح والبهجة

فقرأت خمس دقائق واكتفت . رمت المجلد جانبا . واخذت تصفق
فرحة وهي تقول

وجدته . . . وجدته . . .
وعادت تقرأ بصوت مرتفع .

تدريب الفيلسوف بكلمة فيلسوف

٦

بجانب نهر الفرات المشهور - قفرٌ منفرد .
في هذا القفر عاش حكيم بابلي في قديم الزمان .
بينما كان هذا الحكيم ذات يوم في غابات بابل يتنزه - اندفع نحوه
رئيس خصيان ملكة بابل واعوانها وابتدأوا معه الحديث هكذا .
- ارأيت يا رجل كاب الملكة ؟
- فأجاب الفيلسوف - كابة الملكة لا كلبها - كابة صغيرة
الجسم ، طويلة الاذنين ، قصيرة اليد اليسرى ، ولدت اجراءها منذ ايام
- هي بعينها - هي بعينها دوى صوت الخصي في ذلك الغاب
الواسع .
وما هو ان همَّ الحكيم بالجواب حتى وصل جماعة الملك وسأل
رئيسهم الحكيم .
- ارأيت ايها الرجل الوحشي ! . . . جواداً للملك قد افلت وخرج
في السهول هائماً .

— جواداً للملك سريع العدو ، صغير الخوافر ، علو جسمه خمس
اقدام . طول ذنبه ثلاث اقدام ونصف قدم . نضوه من ذهب عيار
٢٣ قيراطاً . نعلاه من فضه .

— هو . هو جواد الملك فاين شهدته

واختلط صوتهم بصوت رجال الملكة — سلمنا كلبة الملكة :
سلمنا جواد الملك .

— لم ارها لم اره

نحن زيد كلبة الملكة ، زيد جواد الملك يا هذا فسلمنا الاثنين .
— لم ارها . لم اره

وامتج صوت الغيظ بلهات تقاطيع التعب والحدة ومثل حقيقة
تبليبل اللسنة وغضب اعوان الملوكة وخدامهم الذي يفوق غضب
الامراء والملوك أنفسهم !! ...

— عامي ينكر على الملكة كلبها وعلى الملك جواده .
— هو سارق هلموا به الى السجن .
الى السجن حمل .

• ***

اوقفوه امام القضاة فاعاد ما قال وكرر ما ذكر . فصدر الحكم
عليه بالنفي المؤبد .

قبل ان ينقل الى المنفى وجدوا كلبة الملكة وجواد الملك . فاعادو

محاكته وغرموه اربعماية دينار جزآء وصفه ما لم يره وسألوه ان يدافع
عن نفسه فقال .

رأيت في الرمل اثار مشي حيوان - فتبينته فاذا هو دوس كلب
صغير - فقلت به .

على مرتفع رملي رأيت بين اثار القوائم خطوطاً بين الدوس فقلت
اثار اطباء مدلاة عرفت منها ان الحيوان انشى لا ذكر . وانها صغيرة
القامة - ولدت اجراءها حديثاً .

على جانبي اثار القوائم رايت خطوطاً رفيعة علمت انها اثار اذنيها
فقلت بطولها - واكدت قصر القوائم

شهدت في دوس القوائم ان وضع اليد اليسرى أقل ظهوراً فقلت
بان رجل الكلبة اليسرى قصيرة .

تلك الاثار التي شهدتها عرفت رموزها فاذا هي حقيقة واقعة .
- والجواد ؟

والجواد ايها القضاة

رأيت في الغابة وقع حوافر فقلت حوافر حصان . ورأيت ابعاد
الخطوات وتناسبها فقلت ان الجواد سريع العدو .

ورأيت ممراً عرضه سبع أقدام قد سقط الغبار عن عشب جانبيه
فقلت بان طول ذنب الحصان ثلاث اقدام ونصف لان الغبار تساقط
اثناء تلويح الذنب .

ورأيت شجرة تعلو خمس اقدم عن سطح الارض قد سقطت

اوراقها فاستدلت من ذلك على علو الجواد .
 ورأيت على حجر صلب صواني فتات ذهب من عيار ٢٣ قيراطاً
 فقلت بالنضو الذهبي من هذا العيار
 ورأيت على الحصى آثار فضة فقلت بنعال الفضة
 تلك اثار رأيتها فوصفت فاعلمها فاذا هي ما طلب الخدم والاعوان
 وما تطلبون .

ما جاء المتهم على حديثه هذا حتى لفظ القضاة بمجموعهم - هذا
 فيلسوف - هذا فيلسوف . فعرف المجوس والمنجمون بالامر فقالوا
 هذانبي يفضحننا فهو نبي كاذب فاحرقوه



وصلت ديانا الى هنا وخافت ان تقرأ عذاب من احبته وتقهير
 فتوقفت عن القراءة وجمعت الجاود وابعدها برميها الى الارض واخذت
 تردد .

عرفت معنى الفيلسوف . عرفت انه الذي يشاهد الاسباب فيدرك
 المسببات يرى الاثار فيعلم حقيقة المؤثرات .
 يشاهد الرموز فيعلم الحقائق . وحدت بالكتاب وهي تقول اريد
 ان اكون ام فيلسوف وان يكون زوجي ابا فيلسوف
 اريد ان اصنع ذاك الرجل المفكر المتعمق . اريد ان اخلقه خلقاً
 علمياً فنياً فما الطريقة لذلك وهلاً يقدر العلم عليه ؟
 اني اريد وارادتي يجب ان تتم . ونهضت عن مقعدنا تسير بالعرفه

بخطوات واسعة وهي تبسم وتعلل نفسها بلقبها المقبل . وإشارة الناس إليها بسباباتهم وقولهم - هذه ديانا ام الفيلسوف .
ومنذ تاريخ يوم مولدها الذي سبب تنبؤها الى ان بلغت العشرين من العمر وهي تطالع .

قد راجعت مجلدات ضخمة ، ومؤلفات عديدة ، في علم التكوين والارث والعقل والتربية والصحة حتى اذا اختمرت معارفها ، وشبعت من البحث جلست ليلة عيد مولدها يوم اتمت العشرين - بعد مرور اربع سنوات على موقفها التحليلي

جلست على مائدتها بعد منتصف الليل وقد ذهب المهثون والباحثون واخذت تكتب خلاصة ما استفادته وزبدة ما عرفته مما يحقق املها وامنيته
فاملت :



لكي اكون ديانا ام الفيلسوف ساعمل بالمبادئ العلمية الاتية .
اولاً - يجب ان انفي قواي الدماغية لتأخذ كل قوة حيلها وكفاءتها وانفي قبالتها القوى الجسمية بالتمارين الرياضية والعمل لان القوى الجسمية آلة عاملة للقوى العقلية ونافعة لها . واكثر من الرغبة والشوق لمعرفة الاسباب والمسببات . وهذا لا يتم الا بالتشكيك فعلياً ان اشكك لان الشك باب المعرفة . فاذا ما شككت بحثت عن كل شيء بنفسني لأعلم كيف وجد . وماذا وجد . ومتى وجد . ولاي

شني • وجد •

ثانياً: يجب ان اختار زوجاً لي - زوجاً يائثني ذكاء وعقلاً وصحة
وتناسباً او يفوقني لكي يكون الولد افضل من الاثنين •

ثالثاً: ان يكون ذلك الرجل جميلاً لان البشاعة في الخلق
بشاعة في الاخلاق •

والرجل البشع الذكي يحتاج الى ان يصرف قوى لاصلاح اخلاقه
واخرى لانماء عقله فتضعف القوى الفلسفية العقلية
رابعاً - ان يكون نشيطاً وشهما • نشيطاً ليعمل وشهما ليحصل
حاجيات الحياة بشرف •

لان دناءة الاخلاق تؤثر بالولد فتدفعه للتسول الشريف بطريق
المدح فيصرف نبوغه لوجهة عوجاء هي جمعه لجمال الطبيعة ورسوم ذلك
الجمال في شخص ممدوحه • فيتعود الكذب والاختلاق والمخاتلة وهذه
صفات لا تتفق مع صفات الفيلسوف •

خامساً: ان يكون رقيق الشعور • سريع الادراك والتأثر لان
الولد الذي سيولد منه ومني اذا لم يكن رقيق الشعور سريع التأثر لا
يحس بما حوله ويتألم للآخرين ومن لا يتألم لذتيته ولذاتية الآخرين لا
يكون فيلسوفاً •

سادساً: ان احب ذلك الرجل • ان اعشقه - لان اذكي الاولاد
واجملهم هو ثمرة الحب •

سابعاً - ان اكون ويكون في اثناء الزرع الطبيعي في اشد درجة

الهيام . كل عاطفة وقوة وعصب متنبهة - لتكون نطفة الزرع مثلاً
مصغراً لذلك .

ثامناً : ان ابتدئ باعداده قبل بزمن وها قد ابتدأت منذ سنوات
اربع ولي من الارث الابوي والاموي ذخيرة - وان اصرف وقتي قبل
الحمل وفي اثنايه بمطالعة مؤلفات الفلاسفة ومعاشره العلماء لان في نفس
الاذكياء - في لهاتهم الذي يصدر من افواههم وينتشر في الغرفة
والبيئته قوة وحكمة . ولان شكل لهات النفس اذا تنفس على مرآة
صافية ظهرت ممثلة للحالة الدماغية . فان كان الدماغ متهيجاً وغضباً
ظهر اللهات بغير الشكل الذي يظهر به اذا كان هادئاً او مسروراً
وكان الوقت الذي تلي به هذه القواعد في صباح بارد يظهر به
بخار اللهات فتناوات مرآتها وتنفست على صفحتها فظهر شكل نفسها
بعلامات حدة الذهن والروية والاختبار والدقة والشوق فقالت هذا
نموذج نفس البحث اما نموذج نفس الغضب فقد شهدته الأمس متقطعا
يظهر من جهة خيلاً حقيقياً ومن جهة أخرى كتلة . وفي الامكنة
الاخرى رسوماً لا صلة بينها .

قات هذا وتمشت علامات الراحة في وجهها وزاد بريق عينها
وعادت للقلم فأمسكته وانحنت على مكتبها واتمت .
ان شكل اللهات على المرآة كشكل الوجه الذي يتغير لونه
بتغير المؤثرات . . .

ذلك شيء طبيعي .

ان التأمّل يمكنه معرفة حالة الرجل ساعة النظر اليه وادراك سر
فكره وفهم حالته اذا كان راضياً ام غضباً .
فهمت - فهمت . وبعده .

ووضعت القلم في قلب الدواة مبتسمة وعادت تكتب
تاسعاً - عرفت من مطالعاتي العديدة ان افيد الفلاسفة هم الذين
يكشفون اسرار الطبيعة وها قد ابتدأت بذلك قد عرفت ان العلوم
الكلامية اتعست العالم اجيالاً طويلة والعلوم الطبيعية والآلية رقت
ورفعته وغيرت شرائعه فيجب ان تحول قواي للبحث في العلوم الطبيعية
والآلية . فالى العلوم الطبيعية يا دماغى ان بها اسرار الكيان بكامله
وضعت هذه القاعدة واخذت تضرب بشملها صدغها الايسر وتقول
دقيقة جداً هذه القاعدة . لان بعض القوى الطبيعية عندي
غير قوية .

انى اشعر بما هو قاصر في عقلي وضعيف :
ان قوة تذكر اسماء العلم . ومعرفة انغام الموسيقى : وقوة
الرياضيات . هذه القوى ضعيفة في دماغى
ان هذا الضعف يضر بالمولود .

وقوة الطمع الشديد . والعنفوان . والتصلب بالرأي - هذه
القوى كبيرة عندي جداً لذلك احس بان دفاع وعجرفة وعناد
وهذه تضر في الولد فلا اكون ام الفيلسوف وعبست بوجهها .
وقت قصير وسري عنها فابتهجت وقالت . اعدل هذه القوى

بزوجي اني اختبر به ما استضعفه في واقوي بدوري الضعيف لان
 العضو الذي يتمرن يقوى وينمو فالى تمرين الضعيف وتقويته . . .
 حادي عشر - ان اكون وزوجى ساعة الزرع الطبيعي بصحة تامة
 لا يثيرنا المسكر ولا يجر كنا الكدر او السرور بسبب خسارة قمار
 وربح منه . ولا يتعب جسمنا الغضب والقلق والسهر والضعف .

لان المورثات الخارجية والتطورات والامال والاميال وكل ما
 يصيبنا ويؤثر علينا يؤثر على الولد جنيناً وطفلاً وصيباً وشاباً وكهلاً
 والوند مثال مصغر عن والديه ومورثاتها الداخلية والخارجية .
 ثم احافظ اثناء الرضاع على ما احافظ عليه اثناء الحمل لان تأثير اللبن
 غير قليل وتنظيم الاكل له العلاقة الكبرى بالجسم والعقل .

وصلت الى هنا وشعرت بتعب بعد كد الدماغ فتركت القلم
 واقتربت من النافذة واستنشقت هواء الفجر التي وبعد ان جدت
 نشاطها عادت الى مطالعة ما قرأت .

طلعت النظام الذي وضعته لنفسها تكراراً . حتى اذا انبثق نور
 الفجر من النافذة التي فتحتها نهضت الى فراشها واستلقت عليه .

٩

الساعة العاشرة من مساء اليوم الثاني عادت الى مراجعة القواعد
 الاساسية وبعد ان تفحصت الفاظها وراجعتها مسرورة حبرتها بخط جميل
 والصقتها امام مكتبتها .

بعد ثلاث سنوات وقد كثر المتشوقون لزواجها وجدت الرجل الذي تصورته واجتهه وانكمت به القوى التي تنقصها . فرضى بها امرأة صديقة معشوقة ورضيت به زوجا صديقا معشوقاً . اساس الزواج المقدس

بعده رضي سنة على زواجها ولدت طفلاً دعتة « طال » .

ثلاثون سنة مرت على زواج ديانا طويت في احضان العائلة .
بعد هذا التاريخ بينما كان اهالي فينيقية يحتفلون على شواطئ البحر المتوسط بالعيد الثاني السنوي لادونيس اي عيد ارتقاغه الى السماء . والكهنة بلابسهم المزر كثة يسيرون نحو شاطئ البحر المتوسط ووراءهم الفتيات الجميلات يحملن سلالاً مملوءة كعكاً وازهاراً وطيباً والفينيقيون يتأوجون تماوج البحر الزاخر . مرّ بين تلك الجموع سيدة شق السائرون طريقاً لسيورها بين صفين - سيدة تبلغ الخمسين سنة .

ما كاد نظر الجماهير يحيط بها حتى علت الاصوات :

- هذه ديانا ام « طال »

ووقف الجمع احتراماً عندما طرق اذنه الاسم . وحدقت الانظار كلها للمرأة المحاولة الشعر . السمراء اللون ، المرتدية الثياب الفينيقية الحمراء الجميلة ومد كل فرد يده وحدد سبابته ودوى في النضاء . اصوات تقول :

هذه ام الفيلسوف .

هذه ام الفيلسوف

وتراحم ذلك الجمع وحملها على اكتافه ، واندفعت الفتيات لتزينها
بالورود والرياحين .

وكانت ساعة الاحتفال قبيل غياب الشمس . لان جثة الاله
المقدس تلتقي في البحر عندما تغطس الشمس في مياهه ليكون
ضريح الاله في البحر مع ضريح الشمس

وتلتقي تلك الجثة فتاة رائعة الجمال فلما آن الوقت
ووصلت الالوف الى الشاطئ . صاح الجمع متوسلاً الى الكهنة ان
يسلموا الجثة لام الفيلسوف اعتباراً ان جمالها المعنوي كامرأة افضل واطهر
من جمال كل فتاة .

اذعن الكهان لاول مرة في تأريخهم الكهنوتي - وقد تكون
اخر مرة - لراي الشعب دون ان يستأذوا الوحي من السماء ! . فسلموا
جثة الاله ادونيس لام الفيلسوف فالقته في البحر كالعادة .

وهكذا نالت ديانا اعظم اكرام في فينيقية كلها وحظيت قواعدها
وانظمتها برضى واعجاب الشعب الفينيقي فنقلها ونقشها ولقها تعاويذ يتبرك
بها واتخذها قواعد سراط مستقيم لحياته - فبلغ من المدنية والفتح
والعمران والثروة ما لم تبلغه دولة من قبل

* * *

بعد عشر سنوات نقلت جثة ديانا الى مدفن فينيقية مقابل البحر
المتوسط .

فتابع الحكماء نعتها بام الفيلسوف اماً الشعب فقد عظمت بنظره
 اكثر من الحكماء فدعاها إلهة . ومزج عبادتها بعبادة ديننا ابنة الاله
 جوبتير والرية لانون اللطيفة ولا تزال حتى اليوم معدودة من آلهة
 اجدادنا الاقدمين ،



سبعة ادمغت

مات سبعة في يوم واحد : بطل ، وحسود ، وفيلسوف ،
 وعامل ، ومتدين ، وعاشق ، وشمول . فقطعوا ادمغتهم ليساهدوا
 رسومها .

فوجدوا في دماغ البطل ثوراً ينطح

وفي دماغ الحسود حية تسعى

وفي دماغ الفيلسوف فلاحاً يزرع

وفي دماغ العامل آلة تعمل

وفي دماغ المتدين خلدأ يتبش

وفي دماغ العاشق شمعة منارة تذوب

وفي دماغ الشمول اقرباء يتقاتلون . . .

صنم خريستو

في رأس صديقي خريستو ، وفي رأسي ورأسك - هيكل للاصنام والتماثيل .

جوبيتر هذه الاصنام والتماثيل - جوبيترها الاكبر - ذاك البعل الذي أُقيم في صدر الهيكل ، ونصب على قاعدة اعلى قمة المقدس منقوشاً على جبهته :

المجد

المجد - طال بقاؤه ؟ هو البعل الاعظم لصديقي خريستو ولي ولك .
اجل . هو لي وله ولك ولكل من تحدر من سلالة الجد آدم والجدّة حواء .

هذا البعل الناطق المفكر هو ككل بعل يطلب الذبائح والتقربان غير ان صديقي المعروف يقدم له ذبائح وقربان :

باستعطافه الصحافيين والكتاب - ليرى بالشمعة التي تزيها اقلامهم بانتظامه عضواً في الجمعيات العلمية او السرية ليستنشق ريح مجور المدح الذي يجرقه فريق من اعضائها .

بتأليفه الاحزاب السياسية - ليحتك برجال السلطة فيلمع امام الضعفاء - بنفوذ كاذب ، وبهرجة مزيفة .

بركضه هرولة وراه الوظيفة ليتطرس على كرسيا المخملية ،
 ويتقرب منه بذلة اصحاب المصالح .
 يجمعه الدرهم ليملاً خزائنه ، ويكثر ارتناً .
 بمظاهر الاحسان لشخص او اثنين او ثلاثة
 هذه الاعمال وامثالها يعمل صديقي خريستو ليقدم ذبايح وقرابين
 لصنمه الاكبر .

والحقيقة يا صديقي ان ارضاء هذه الفرق من الناس ، وهذه الجماعة
 من الوراثة لا يقتضي لها غير اعمال صغيرة .
 دفع اشتراكين وتقديم هدية . . خطاب تمثيلي . . . مدح سلطة
 راكبة . بذل دريهمات معدودة ، تقرب من متنفذين . بنجل وتقتير
 وقتل ضمير . . .

اي بطبخة من العدس تطبخها - ترغبي كل هولاء العاديين
 المعدودين الملتهبة معدهم جوعاً لمثل هذه المأكولات التي يلتهمونها بلهفة
 ويعصون شفاههم تلذذاً بعد بلعها .
 مثل هذه التقدّمات يرضيهم - نعم
 اما بعلك الاكبر ؟

اما البعل الاعظم الرابض في قمة رأسك فهو لا يقتنع بها ولا يرضى
 لذائته اكرامهم . الاكرام الذي لا يحسبه شيئاً مذكوراً .
 اسمع يا صديقي ما يقوله بعلك بجراة وصراحة
 يقول يا خريستو

ان مواهبي العظيمة يجب ان تضحى كلها لاجل اكبر عدد من بني
الانسان ولاشرف غاية

فاذا ما ضحيت لفائدته ودهش من تضحياتي الوطن والشعوب -
عرفني العالم - فكُرمت

عرفني الناس فتوثقت علاقتي الودية مع كل مفكر وحساس
واذا ما كرمني المفكر والحساس ردد صدى اكرامهما من تبتقى من
الناس : من الاودية العميقة الى الصخور المجوفة .

يقول بعلك ما ذكر ويقول ايضاً

لتكن معارك جنودي الاجتماعية هائلة ، وحرب قوادي الادبية
مستمرة دائمة ، ومبدعات افكاري المخترمة مسكرة لاجل الكثيرين
ولفائدة الكثيرين .

واني لا اطلب ثمناً ، ولا اريد مهراً بديل تلك الضحايا - غير
احتلال عقول الكثيرين ، واستعمار ادمغة الملايين

غمر الشهرة

هكذا يصرح بعلك الاكبر اولاً وثانياً يا صديقي خريستو .
وهو تصريح معقول .

اذ ما اجمل ان يلفظ اسمك بكل فم فيردد اليوم ، ويردد
صداه غداً وبعد غد

في ايامنا يُعلن وفي ايام اولادنا واحفادنا يردده الصدى .
ومما اجمل ان يذكر عملك المجيد على طرف كل لسان وسن

كل قلم . السنة الالوف واقلام الملايين
 ان تكون ملء افئدة الناس ، وان تصيح افكارك محجة ارائهم ،
 وان تكون مكتشفاتك قائداً اميناً لخطواتهم .

وان يحدث بسببك انقلابات عالمية ، ومعارك اجتماعية تحول
 المجموع الانساني من الشكل التاعس القديم والحاضر - الى الشكل
 السعيد المستقبل والجديد - فيؤكد البشر انهم من اجل مبادئك
 يعيشون ومن اجلها يضضون ويموتون

وانك محط امالهم ، وموئل امانيتهم .

وان فكرة من افكارك تضرم بهم نار الحاسة والغيرة

وان مبدأ من مبادئك يغير مجرى حظوظهم .

وان سعادة ابنائهم واحفادهم على حركاتك تتوقف وانك .

وانك مثير الهمم ومعد الشرائع ومغيرها .

نعم . كم هو بليغ ان تصيح منارة العالم الحاضر ، وكهربائية العالم
 الآتي على اجنحة المستقبل .

وان تعظم امتك لانك عظيم ووطنك لانه ولدك فولدته ،

وكرمت فكرم وعظم بك .

اذن قد علمت يا خريستو ان ثمن المجد فاحش لا يقدر ان ينقد

ذهبه غير الذهبي المنطق ، الحديدى العمل ، البخاري النفع ، الكهربائي

الابداع ، البرقي الحرارة

أما سبب غلاء مهرة يا اخي فسرٌ دقيق . يعلنه كاهن المعرفة في

كرسي الاعتراف العقلي مسراً :

ان جميع الاخلاق والصفات المرسومة على صفحة دماغك
والمشدودة باوتار عصبك انما حلت عليك من السماء اما هذه يا صاحبي
فقد ولدت من الارض لترتفع الى السماء . . ؟
لذلك ما تقيدت بشريعة ، ولا خضعت لناموس ، ولا قبلت فلسفة ،
ولا احترمت قانوناً ، ولا رضيت ببناء لان شريعتها لم تكتب وناموسها
لم يسطر ، وفلسفتها لم تسمع ، وقانونها لم ينشد ومع ذلك فهي
موجودة في قمة رأسك يا خريستو ، ورأسك ايها القاري ،
وراس كل من تحدر من سلالة الجد آدم والجدّة حواء .

هي موجودة في كل راس

وهي معشوقة كل فكر

وهي بغية كل حي

ولدت من الارض لترتفع الى السماء

جدها العمل .

وابوها الابداع

وولدها الشهرة

واسمها المجد

١٥ شباط سنة ١٩٢١



النابغة

اياماً معدودة جالست طائفة من نوابغ الامم .
 النوابغ الذين بعدت شهرتهم ، وخلدت عظمتهم ، وقلبوا شرائع
 العالم ومعتقداته واراءه بافكارهم - على طاولتي اجلستهم .
 النوابغ الذين اخضعوا الشمس لنظرياتهم ، وسخروا العواصف
 والرياح والماء والنبات والجماد والغيوم والنور لحاجياتهم

النوابغ - الذين اكتشفوا من نظامات الطبيعة وشرائعها - السر
 الدفين . وفهموا من الاكوان لغتها الرمزية الساحرة - على الطاولة
 التي لا يزيد طولها عن متر وعرضها عن ثلثيه - اجتمعوا
 ومع انهم ظهروا في قرون مختلفة ، وعصور قديمة وحديثة
 ومعاصرة فقد تجلوا مجتمعين في وقت معين وساعة واحدة بقوة
 احدهم غوتبرغ

شوق العقل لجمعهم - وساعدني غوتبرغ على احضارهم - الباس
 الناس ثياب هولاء النوابغ لكل قوأل
 ورغبتني المعرفة في مباحثهم تطاول ايدي بعض الصالحين ورفع
 ذلك البهض ايديه على رؤوسهم المقدسة لقل تيجانهم المصوغة
 بالحكمة ، والمضفورة بالخلود - بنقلها عن تلك الرؤوس الى رؤوس

غير ذات نبوغ

وكان ان العدد الذي جمع قد بلغ العشرين وقد يكون اكبر
عدد يجمع من مئات الملايين

لما اكتملت حلقتهم مجموعة - ادركوا السر من مؤتمرهم دون
اعلانه وعرفوا القصد قبل السؤال عنه - كذلك يدرك المتفوقون
فقال الاول - بالشعور الحساس ، والدهش المثير - نبغت
والثاني - بالادراك الواسع ، والدماع المفتش ، وحب البحث
والرغبة في التفوق

والثالث - بفهم الجمال وابداع مثيله

والرابع - باعداد ابي وامي

والخامس - بالطبيعة العصبية الصفراوية

والسادس - بالارادة العادلة - لا القوية

والسابع - بكبر وعظمة النفس . وتعشق الحياة حتى العبادة ،
واحتقارها حتى التضحية

والثامن - شككت بكل شيء حتى بكياني فلما برهنت

على كياني وادركته ادركت كل شيء .

والتاسع - بالخيال والشعور ، والذوق السليم

والعاشر - بدافع عروسة افكاري واعمالي كلها - بخلصة

جمال الكون - بالمرأة - التي التهم دماغى حباً في ارضائها

فما رضيت غير النبوغ مهراً

والحادي عشر - بدرس الدماغ وتلافيفه ومرآة الدماغ بتقاطيعها
وعصبا واليا فيها

والثاني عشر - بالالم المتتابع والتطفل المستمر على عقلي وعقول سواي
والثالث عشر = بالتخلق بخلق الاطفال

والرابع عشر = بالرأي الذاتي والمراقبة الطويلة لما منه اعجب
والخامس عشر = بمعرفة كيف أدهش وأعجب وأدهش وأعجب
والسادس عشر = باستنتاجي من المنظور غير المنظور . ومن
الظاهر حقيقة الباطن

والسابع عشر = بتفاهمي مع الطبيعة التي عشقتني فواوحت الي
باسرارها

والثامن عشر = بالجرأة الشديدة ودوس التقاليد وسحق الاوهام
والتاسع عشر = ببعض بذور جنون متفرقة في دماغي = البذور
الملازمة للنبوغ التي سماها سقراط شيطانه . وفولتر عفريت الجسد .
والمخلص صليبه .

كل المجتمعين صرحوا بما تفوقوا به وما اعتقدوه . واعلنوا ما
دفعهم للنبوغ الا الاخير منهم . الاخير افتاهم . الاخير الاصفر اللون .
العصبي المزاج المتفكر بتعمق طوراً كالشيخ العالم الهرم . واللاعب
الضحك تارة كالطفل المداعب

هذا الفتي قال :

رأي كل فرد . نكم لا يكفي للنبوغ انه من بذوره ومن ميزات

كل ما ذكرتموه افراداً لا يوجد ابداعاً والنابعة يبدع
 انه لا يوجد تكويناً = والنابعة يكون
 انه لا يوجد خلقاً = والنابعة يخلق
 والمبدع، المكون، الخالق - هو كذلك - بمجموع الصفات
 والقوى التي ذكرتم
 هو يملكها كلها ملك متوج - نابعة

١٦ تشرين الثاني سنة ٩٢٠



المساواة

لابوين يربطها الحب ، ويضمهما الاخلاص ويجمع بينهما حسن التفاهم ، وتقارب الادراك والذكاء - لهذين الابوين - ثلاثة اولاد الثلاثة يختلفون بالقوى الجسدية والصحية ، ويتفاوتون بمظاهر الجمال والكياسة ، ويتباعدون بحقيقة الادراك والاستنتاج والذكاء - فاذا كانت الثمار الطبيعية لوالدين تلك حياتها وتلك اخلاقها غير متساوية

واذا كان الناس مع تناسب معيشة بعضهم واعتدائهم من ارض تطعم مجموعهم من ثمر وحيوان ونبات ، واستقائهم من ماء وهواء . وتقارب المورثات التي تطراً عليهم

مع حدوث كل ذلك لا ينتخب من المجموع الوطني او الانساني - شخصان مماثلان متساويان في الخلق والخلق ، في العواطف والاميال في القوى الجسدية والصحية ، والجمال ، والذكاء ، والجرأة ، والاقدام ، والارادة والحزم . فاين المساواة ?? . . . واين نجدها ، ؟ وانى لنا ان نجدها ?? . . .

لنعد الى الثلاثة

ابناء الوالدين المحبين المخلصين المتفاهمين : - مميزات اكبرهم -

انه يملك ثلاثة في الماية من سوداوية دنت ،
 وعشرين في الماية من سرعة ادراك نبوليون . واوسطهم عشرة
 في الماية من عقل نيوتن المولد وخمسة من همجية تيمورلنك الفظيعة
 واصغرم = يتزين بششرين في الماية من ذاكرة المعري ، وثلاثين
 من دها . بولس الرسول
 والثلاثة

والثلاثة خلاصة كائنين ، حين ، متفاهمين
 خلاصة طبيعية لا ريب فيها ومع ذلك لا تساوي بها = فابن
 المساواة ؟ . . . وبأي شيء نجدها ؟ . . .
 وما معنى هذه الكلمة التي انشدها المتطرف روسو ، والكافران
 فولتر وديدروا = وجبها الشعب النابه وتغنى بها العمال المفكرون ،
 وصفق لها باجنحة كتاباته المحروم تلستوي فطرب لها الالوف ؟ وضحت
 لاجلها البولشفيكية الروسية الحمراء وبذلت الملايين والمال .
 هذه المساواة التي يسفك لاجلها السيل الاحمر وتطحن مادة
 الادمغة البيضاء السنجابية - ما معناها ؟ واين نجدها اين ؟ . . .

الشمس تشرق على الاخوان الثلاثة وعلى مجموع الناس دون
 ما فرق .
 المطر يتساقط على القارات المختلفة المتباينة فيهب جميع سكانها
 القوي المغذية بنسبة حاجاتها - دون ما فرق

الهواء يعطي قواه لالوفهم ومثاتهم وافرادهم - دون ما فرق
 فالطبيعة تعان المساواة بقواها وهباتها .
 هذه مساواة نعم . ولكنها مساواة ليس للانسان سيد الكائنات
 الارضية فحسب . بل هي مساواة بينه وبين الحيوان والنبات والجماد
 التي منها يستمد السيادة

فاذا كان التفاوت موجوداً في الاجسام والقوى العاقلة
 واذا كانت الهبات الطبيعية وعدلها في مساواتها لم تساوها فاني
 للانسان المتطرف ان يعلن المساواة

صحيح ذلك . غير ان المفكرين المتعمقين المتطرفين . لم يقولوا
 بمساواة بما تقدم . ولن يقولوا ولا يمكنهم ان يقولوا . بل اعترفوا
 بالتفاوت بين الناس من الوجهات المذكورة وانما قالوا واثاروا بقولهم .
 وحققهم ان يفعلوا

قالوا بالمساواة في الكيان الحر .

كل الناس احرار لا تريد او تنقص حرية الواحد عن الآخر
 ذرة . وان ذرة الجوهر الفرد - هذه المساواة بالكيان الحر نجدها
 كل الناس احرار بالسواء ومتساوون بالحرية وان تمتعوا بسوداوية
 دنت ، او سرعة ادراك نبوليون ، او عقل نبوت المولد ، او همجية
 تيمورلنك الفظيعة ، او ذاكرة المعري ، او دهاء بولس الرسول

فبكل شيء . نحن متفاوتون بالشكل والصحة والعقل والادراك

ولكننا بالكيان الحر نحن متساوون وبهذا الكيان نجد المساواة !
 بالحرية نجد المساواة وان استعملناها بأشكال مختلفة
 ومن الحرية التي تساويها تتولد الحقوق والواجبات
 فالواجبات التي علي هي احترام حريتك لا تمكن من حريتي
 والحق الذي لي هو احترامك لحريتي لتتمكن من حريتك .
 وبالقياص المعقول الطبيعي تكون واجباتك هي حقوقي ، وحقوقك
 هي واجباتي - ومن هذا تولد الحق والواجب
 فالحق والواجب شقيقان امهما الحرية ووالدهما المساواة
 على ان حفظ الكيان الحر والمساواة في عمل الواجب والحق
 يسمى عدلاً وتجاوزه ظلماً
 هذا التجاوز الذي يبتدي في الاعتداء على حرية الاخرين فعلته
 العصور الاولى فدفع للدينونة المائلة . وسيدفع حيثما اعتدي على
 الحرية والمساواة للدينونة المستقبلية القاسية . . .

٢١ ت ٢ سنة ١٢٠



الصحافي

وجد ثلاثة من طلاب مجد الصحافة في ادارة الجريدة
الثلاثة يطلبون وظيفة التحرير، والثلاثة يتشوقون للشهرة
الواسعة، والعظمة الخالدة، والجلوس على عرش الملك المتوج بالفكر،
والتسلط بالابداع

رغب الصحافي بـجك ادراكهم، ووزن عقولهم، فاقتراح عليهم
ان يذهبوا في طريق واحد ويعودوا اليه ويبد كل منهم وصف
افضل ما يقع تحت انظاره ويطلق اسمائه

سار الثلاثة . . .

عادوا بعد ساعة وهم متفقون - بانتخاب ثلاثة من المواضيع،
مختلفون في تحليلها وادراكها ووصفها
الموضوع الاول - شجرة تفاح

فالطالب الاول - تغزل بجبال اثارها، واطافة منظرها، وطيب
رائحتها، ولذة طعمها . مستحسناً تقدمه ثمرها لمحبوب، ومتمنياً
اهدائه لمعشوق .

والثاني - رسم بقلمه دقة شكلها باخضرار الورق، وانحاء
الاعصان، وبياض واحمرار واصفرار لون الثمر، واجلس بجيـال

جسمها النامي الخصب حوآء العارية بيدها ثمرة من اثمارها تقدمها
لآدم تفاحة فاتنة مغرورة .

والثالث - حادتها كما يُحدث العاقل فاستقتها عن كيفية زرعها ،
ومصدر غذائها ، ومادة تركيبها ، ومقدار عمرها وفائدة اكلها -
استقتها - فافتته

واستخبرها عن بيان من اين جاءت ، والى اين تذهب -
استخبرها فاخبرته وكفته .

والموضوع الثاني - رجل متألم

فالاول - ذكر الفاظ ذلك الرجل الجارحة ، وحركاته المعزنة ،
وعواطفه الثائرة .

والثاني - رسم بقلمه صورة فراسته - نابض العصب ، متفجر
العينين ، تائه البصر مقطب الوجه - بعبارة رنانة ولهجة موسيقية - مما
يشير الناظر ويدفعه لمعاوضة المتألم ومناصرته

والثالث مثل مصدر الألم ، وحركات الاعصاب ، وموثرات
الاحتكاك والاحتراق الفكري ، وتهذيبه للاخلاق ، وتحريكه للدم
والموضوع الثالث - حاكم عادل

فالاول - وصف مجلسه ، وطريقة حكمه ومتخبات الفاظه

والثاني - حرر شكل تقاطيعه وملامح وجهه وحادّة نظره
مضيفاً الى ذلك رمز العدل - المرأة الجميلة على رأسها الاكليس وفي
يدها الميزان .

والثالث - ذكر تركيب دماغه وكبر قوى عقله وسلامة اليافه
ومادة سنجابية نخاعه ، وتناسب كبر الدماغ مع الاعصاب ، لحفظ
موازنة العقل ومصدر قوى العقل التي بها ينصف الناس ويقضي حقوقهم
كل منهم ذكر ما علمه بمعلوماته ، ووصف ما شعر به بشعوره ،
وزان ادراك المنظر والمسمع بقدر ادراكه ، وكيف اميال المشهد باميله
لقد فعلوا ذلك

اما الصحافي فلما قرأ ما كتبوا علّق على مقالات الاول
انه ينقل ظواهر المشاهد والمسامع نقلاً سطحياً - فهو كاتب
وعلى مقالات الثاني - انه لا يدرك عمق الامور بل يمثل بمرمز
رسمه الظاهر حقائق الداخل - يمثلها - دون ان يُجمل لماذا وكيف
ظهرت ومع ذلك يثير العواطف ، ويلامس المشاعر - فهو رسام شاعر
وعلى مقالات الثالث - انه يجهل او يستخف بمظاهر العواطف
والمشاهد والافكار ويعلم تركيب العواطف والمشاهد والافكار
ومصدرها وحرركاتها ومسبباتها وحقيقتها - فهو فيلسوف

ثم وجه خطابه الى الثلاثة وقال :
يسرني التعرف بكم ويؤمني ان ارفضكم ثلاثتكم : لان
الاول كاتب نظري ، والثاني رسام شاعر عاطفي والثالث فيلسوف
جدي عقلي

والصحافي يجب ان يكون الثلاثة مجموعة : -

كاتباً وشاعراً رساماً وفيلسوفاً
٧ ت ١ سنة ١٩٢٠

نيوليون بونايرت

١٥ آب سنة ١٧٦٩

١

في مثل يوم امس من سنة ١٧٦٩ ولد على سطح الكرة الارضية
 - اعظم رجل في التاريخ البشري .
 ما ذلك رأينا الخصوصي فلا يحرق من لا يريدون هذا التعريف
 باستانهم .

ان هو غير راي مجمع علمي عقد في الغرب في اوائل القرن العشرين
 عقد للبحث في اعاضهم رجال الامم والعالم على الاطلاق - دون
 نظر الى نفعهم او ضررهم
 فبعد البحث والتدقيق - : انتخب المجمع مائة رجل من اعاضهم
 رجال التاريخ - خص بالذكر منهم اربعة :

نيوليون بونايرت امبراطور فرنساويين اولهم .
 شكسبير شاعر الانكليز ثانيهم . . . ثالثهم لانذكره
 رابعهم نذكره ولا تجيز للقلم كتابته تجنباً للقليل والقال . والتعب
 والبلبال !

. . .

حسبنا شهادة المجمع العلمي المتقدمة لترفع عنا تبعه الحكم
ونقف امام ذكر نابغة العالم باحترام . ونقول عنه خلاصة تاريخية بسرعة

٢

ولد هذا النابغة نابوليون في ١٥ آب سنة ١٧٦٩ في مدينة اجاشيو
عاصمة جزيرة كورسكا . أدخل المدرسة في العاشرة من عمره .
نال شهادة العلوم ورتبة ملازم ثانٍ في الجندية سنة ١٧٨٥
انضم الى الثوار سنة ١٧٥٩ ونال رتبة فريق منهم سنة ١٧٩٥
توج امبراطوراً على الفرنسيين بارادة مجلس الشيوخ سنة ١٨٠٤
توج ملكاً على ايطاليا ١٨٠٥ في مدينة ميلان الايطالية .
هكذا . وبهذه السرعة انتقل نابوليون من جندي الى امبراطور
وملك - الى امبراطور تخضع امامه الامبراطرة وملك ثغر امامه الملوك
كما حدث في درسدن سنة ١٨١٢ اذ خضع له وخر امامه كل ملوك
اوربا .

ما خلا سلطان تركيا . وملك انكلترا .

حارب ستين حرباً .

انجد نصر ناله في الستين هو في واقعة برودينكو . فاسترليتز فوغرام

الاولى في روسيا قرب موسكو سنة ١٨١٢

الثانية في المعركة التي قهر فيها جنود روسيا والنمسا معاً سنة ١٨٠٥

اماً الثالثة في المعركة التي قهر فيها النمساويين على بعد عشرة

اميال عن فينا سنة ١٨٠٩



وما كان ذلك الرجل لينتصر مراراً . لينتصر على العالم المجتمع
عليه لو لم يكن قد جمع قوة الالهة . او قوة الابالسة والاولى اصدق .
لانه كان محبوباً من رجاله
معبوداً من جيشه .

لقد كان شديد السطوة يكهرب اصدقاءه . ويخيف العالم .
وقد بلغ عشق جيشه لشخصه حد الجنون ومن الرواية التي ساتلوها
يعلم المطالع ذلك .

عندما كان نپوليون يسير بعساكره في صحارى سورية . في صحارى
البلاد المنهكة تبعاً اليوم - تقاعدت فرقة عن المسير وقد بلغ منها
التعب والظم غايتها او كما يقول العرب حتى طنت اذن الفرقة
وصوت صماخها من العطش والاعياء . في ذلك الوقت وتلك الساعة
اقترب نپوليون مع قواده من مقدمة الفرقة وامر الى جندي بصوت
منخفض

« ارى ان هذه الفرقة لا تجبني » وابتعد

وما هي الا دقائق معدودة حتى ترددت العبارة في اذن كل جندي
فتكهربت الفرقة واثارتها الحماسة وحركتها النخوة كان لفظته
يرتوبلسا الحياة وارادة الالهة - واخذت الفرقة تنادي
فليحي بونايرت !

- بكلمة كان ذلك العظيم يثير الابطال .
- وبلطفة كان يعيد الحياة الى الصدور
- وبنبرة كان يروي العطش وينسي التعب .



كما كان بكلمة يذل الاشراف وبلطفة يوجد المجد .
 وبنبرة يقلب شريعة . ويهدم اعتقادات كالقلعة متينة وقديمة
 فيوم تروج لويزا النمساوية اراد امبراطور النمسا ان يصل نسبه
 بالاشراف فارس اليه بالفعل اوراقاً تثبت اتصال نسبه . نسب
 نبوليون - بدوقات فلورنسا

رد نبوليون الاوراق وقال للرسول
 « اذهب وقل لمولايك : مالي ولهذا الهذيان . ان ثبت اتصال
 نسبي بدوقات فلورنسا ابتي دون امبراطور المانيا وهذا لا اريده .
 لان شرفي يبتدي من موقعة فتونور (١)
 كانه اراد ان يقول او بالحري قد قال ان شرفه كون بيده .
 ونسبه صنع ببوتقة عزمه

هذه لمحة عن الرجل الذي يهتز لذكر مولده العالم وتتحرك للتلفظ
 باسمه اعصاب الامة الفرنساوية
 هذا هو اعظم رجل في تاريخ البشرية الى سنة ١٩٠٦

(١) بلدة في شمال إيطاليا نال بها نبوليون اول نصر على النمساويين
 في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ وبالعبارة رمز سياسي

وبعد هذا؟ - لا نعلم أعظمهم هو . ام يبذل بسواه؟
 لا نزال نقول قول المجمع العلمي الى ان ينقض مجمع اخر قرار
 المجمع السابق بمنفي جزيرة القديسة هيلانة



لقد مات هذا الرجل هذا النابغة . هذا الحامل علم عطاء العالم في
 المقدمة - وهو يأسف لثلاثة امور
 الاول انه لم يمت وهو في ملاعب مجده !
 الثاني - لانه خرج من مصر وترك ما كان يتمناه من الاستيلاء
 على الشرق .
 الثالث ما جرى له في واترلو

١٦ آب سنة ١٩١٩



الحب والنبوغ

كيف تحب المرأة ومن تحب ??

١

ادريانة - فتاة درجت في الربيع السادس عشر ، (١)
 في قدها هيف ، وفي اعضائها تناسب
 في جيدها تلح ، وفي عينيها اكتحال ،
 في كفيها طفلة ، وفي طهارة عواطفها طفلة .
 في بشرة وجهها صفاء ، صفاء دماغها - يثل - والوجه مرآة
 الدماغ وفي يديها حركة هي خريطة ترقم عوامل عقلها ، وموثرات
 وجهها - واليد جغرافية الدماغ والوجه
 يد مثل ترتيب الدماغ بترتيب الغرفة ، نظمتها بتنظيم الاثرات
 التي جمعتها في بيتها - والمكان المرتب المتظم صورة الدماغ المرتب
 المتظم .

٢

جلست ادريانة الى مائدتها على كرسي - يداها - صنمته من
 اغصان الصنوبر والارز .

جلست بنظر نائه ، واضطراب بين
تناولت كتاباً عنوانه « السياحة في الهند » وأخذت تطالعه بتمعن
بينما هي تطالع بشوق كانت تقف امام بعض صفحاته متشاقلة في
مطالعتها تكرر ما قرأت

تكرر ثم تعود فتكرر وتتغلغل في عالم الفكر
من رأى الفتاة على تلك الحال ، وتفرس في وجهها - المتبدل
الاشكال المتغير الالوان شهد شبحاً يتلاعب به الانقباض الداخلي
فتنبض عروقه في صفحته ثم يراه قد انقلب وتألقت في عينيه نور الهدى
واضطرب كن يقبض على امينته بيديه ويرسم على وجهه ايات
الرضى والقبول

بينما يراه على ما ذكر اذ يشاهده وقد ادلى بشفتيه ، وقطب حاجبيه ،
واصفر لونه واضطربت اعضاؤه وكادت تقف ضربات قلبه - فيقف
عن المطالعة الى ان يسكن نأثره فيعود لما كان عليه

لبث الفتاة ساعة وهي ذلك الشبح تتقلب بين اليقين والشك ،
وتطوي الكتاب لتشاهد اسم مؤلفه . ثم تعود للمطالعة حتى اذا
انتهت من ثلثي صفحاته سقط من عينيها دمعتان ، وانتفخ صدرها
وخرج من فيها تنهدتان - فالقت الكتاب وشخصت بنظرها الى تمثال
كان امامها في غرفة تدلى على طرفي مدخلها ستاران .

التمثال يشخص باخوس الهندي . باخوس اله الخمر الطرب =
ومحارب الوحوش القوي

شكله شكل الفتى الجذاب الجميل .

نصف جسمه السفلى لف بجلد اسد

وقف في مركبة يجرها غران . اسند يناه الى قوس ، وأمسك بيسراه
مقود الحيوانين النمرين

تفرست الفتاة في التمثال وقد امتزج في كايته مهابة العاشق الغيور
وخرج من فيها كلمة - دجلها - واندفعت تنثي على غير هدى الى الامام
حتى اقتربت من التمثال ورفعت ييناها لتمرها على جبهته فجمدت اليد
مدودة وقد اخذت الفتاة الرعدة .

دقائق - وعاد اليها سكونها فسرحت بصرها في الغرفة تحتلس
النظرات فلما لم تجد احداً حركت يدها ولفظت
قربت يدها من جبهة التمثال النحاسي وهي تقول ، وهي تلفظ ،
انه يشبه ، انه يشبه

تكررت التجربة ، فتضاعفت الجرأة

جرأتها التجربة فلامست بيدها الطفلة جبهته النحاسية ورقبته
الحمراء ولاعبت يدها على وجهه هنيئة والفكر يشاركها والدم يتصاعد
الى دماغها فيمثل سجاً حمراء توج على صفة وجهها حتى اذا هاج

دماغها وامتلاً من الدم المتصاعد بسرعة تفجرت فضلاته فتساقطت
دموعاً سخية من موقئها

تساقطت دموعها فصورت فلسفة تساقط الدمع ،

وارتجفت ركبتاها - فشخصت اضطراب العصب المتسهبج .
واطبقت نصف جفنيها على عينيها والوت عنقها على كتفها فرسمت
موقف الهيام المزوج بعفة العشق . .

هكذا رقت ادريانه على مرشح الحياة العاطفية الصحيحة فلو
وجد الرسام في تلك اللحظة . الرسام الذي يدرك العواطف الصحيحة
والاحساسات الدقيقة لتقل على ورقه اجمل رسم لفتاة جمعت في موقف
واحد وآن واحد تاجج الحب ، والغيرة ، والحجل فكان رسماً مثلاً
لفلسفة الحب الصحيح . . .

وانتهت بعفة على طرق الباب الشديد - تكراراً - فجمعت
قواها ومشت في غرفتها الى ان وصلت الى كرسيها واستلقت عليه .



بعد خمس دقائق عادت تسمع طرق الباب .

= ادخل . . .

فدخلت الخادمة جورجيت تحمل لسيدتها كاس شاي العصر
وضعت الخادمة الكاس على المائدة ولم تفه بكلمة لانها شهدت
انهك سيدتها فخشيت ان تقطع عليها مجرى افكارها فتوئلهما فانحنت
وعادت ادراجها .

فتناوت ادريانة الكاس وشربتها وهي لا تشعر بطعمها - ولكنها
اعادت لجسمها بعض السكون وارجعت لعقلها بعض الروية فأخذت تسأل
ذاتها ؟ ...

مرتين شهدته . مرتين جالست دجلباء ، لا غير - فلماذا احببته
ولماذا يخالط حي اشباح كدر

يخالط ... وهزت رأسها . يخالط حي اشباح كدر لانه يجب
سواي . ثم رفعت رأسها بكبرياء - لا . ذلك كذب هو لا يجب
غيري ولكن الغيرة تمثل لي ذلك انما اسأل ذاتي لماذا احببته اريد
افهم تحليل الحب . لماذا تملكني هذا الشخص

يقول الناس انهم لا يفهمون كيف يحبون اما انا فاريد ان ا
ذلك . اريد ان اكشف الستار عن هذا السر

ناجت عقلها بما تقدم واخذت السكينة التامة تعاودها والتحليل
العقلي يساعدها وهي تباحث ذاكراتها وقواها العقلية : وتحلل سبب
حبها وميلها وتجادل وتساؤل تلك القوى فتقول :

شهدته مرتين . نعم شهدته جميلاً في خلقه

دون شك شهدته كذلك فهل الجمال بالخلق جمال في الاخلاق
ان مفكراً شرقياً يزعم ان الجمال في الاخلاق جمال في الخلق
ايضاً واخذت تضرب بسبابتها على صدغها الايمن كأنها تحك دماغها
وتنبه ذاكراتها للبرهان

ذكرت ، ذكرت : انه يقول . ان الجمال في الوجه والتناسب في

الاعضاء والنقاوة في الدم - والسلامة في الاعصاب الشوكية = جمال في العقل وتناسب في قوى الدماغ وصفاء في مادته السنجابية التي هي مركز العقل .

ذكرت هذا . وكان سحابة شك مرت امام محيلتها فقالت

ان ذلك لا يعني لان رأس دجلما غير كبير مما يدل ان الدماغ الذي يغلفه الرأس غير كبير والعلماء يقولون « ان العقل الكبير في الدماغ الكبير » وتقطب وجهها ثم اشرق بعمته وقالت ولكن المفكر الشرقي يقول ان العبء في « سلامة الجوهر السنجابي المائل الى الحمرة وكلما تزايد هذا الجوهر تزايد اتساع نطاق القوى العاقلة ،

ويقول ان قوى العقل لا تتوقف على حجم الدماغ فقط بل على نوع تركيبه وكيفية تركيبه وزيادة الجوهر السنجابي فيه كما انه يتوقف ايضاً على التناسب الموجود بين الدماغ واعضاء الجسم ونشاطها ، وهذا موجود في دجلما

ويقول انه اذا كان الدماغ جامعاً الشروط التي ذكرت . فهناك النبوغ ، والمرأة تحب النبوغ - ولكن ما اقل من وجدت بهم هذه الشروط الا دجلما

رأس دجلما على توسطه يجمع النبوغ ايضاً كراس ذكرت ، وهما نبوغه - وأشارت الى عدد من الكتب امامها وتركت بجشها الفكري واخذت تقلب صفحات الكتب المرتبة على مائدتها :

فتناولت كتاباً عنوانه وقائع . مسافر في بلاد الهند وقرأت
للمؤلف بصوت مرتفع

« لما كنت في بومباي لم يكن احد مذكوراً في الجمعيات
الانكليزية سوى بطل فتى هو - : دجلما ابن كاجاسنغ

ان الامير الاي دراك بعد عودته من غزوة بعيدة وقتال عنيف
في الجبال مع كاجاسنغ ملك موندي اظهر العجب من بسالة الفتى
المدعو دجلما الذي لم يتجاوز سن الحداثة

لم يكن الفتى شجاعاً فقط بل شهماً كريماً لانه برهن بعمله مايدل
على الاباء وحب الاستقلال والحرية حتى دعى ابوه - ابا الكريم -

كانت ادريانة تقرأ ذلك مبتهجة حتى اذا لفظت اسم الوالد بلقب
ابنه قالت ، ما اجل هذه العادة الشرقية ان يكافأ الاب بتسميته
بجنتى ابنه

عادت الى اتمام القراءة

« ان الامير الاي دراك اشجع قواد الانكليز بعد ان جرح
جرحاً بليغاً واسره دجلما - قال ان دجلما قاده الى معسكره في قرية
تسمت باد وهناك استقبله الغالب وعامله باكرام ومروءة . معاملته ابن
لوالده - وهناك ايضاً تأكد الامير الاي بعض حوادث زادت شكره
لدجلما - منها ان الامير دجلما اصطحب في احدى المعارك غلاماً عمره
اثنتا عشرة سنة - غلاماً سلمته امه الى دجلما قائلة له - ليكون هذا الغلام

أخاك وحدث ان الامير دجلما كسر في معركة وجرح الغلام وقتل
فرسه فاقترح الامير قبل فراره الاخطار وانتشل الغلام واردفه معه .
وبينا هو يفر ممتطياً حصانه اصاب الحصان رصاصة صرخته فحمل
الامير الغلام واختبأ في الادغال وبعد يومين وصل الى معسكر الملك
حاملاً الصبي وقال - وعدت امه بمعاملته معاملته اخ فوقيت بما وعدت .
ومسحت ادريانة دموعها ونظرت الى التمثال قائلة : انه يشبهه

ثم عادت للقراءة

وخرج دجلما مع عبيدين للقبض على ثمرين صغيرين في عرينهما
وبينا احد العبيدين يخرج الثمرين وصلت الثمرة الكبرى وكان الكهف
وعراً . فتلصق الامير بجففة البرق اكمة ووضع خنجره بين اسنانه وربط
منطقته بصخر واخذ ييمناه فأسأ وتمسك بيسراه بمنطقته حتى اذا وصلت
الثمرة الى مدخل عرينها لتقبض على العبد وتمزقه ضربها دجلما بنفاسه
ضربتين على قمة رأسها فانطرحت في الارض ترأر زئيراً شديداً
وصلت الى هنا وحولت نظرها الى تمثال باخوس وقالت - لهذا
قلت انه يشبهه ، ثم امت . ومن المدهش ان حياة العبد بحسب القوانين
الهندية لا تساوي شيئاً ومع ذلك جعلها دجلما مساوية لحياته لانه
كريم الاخلاق شهيم الصفات ، اشتراكي المبدأ ، ولهذا اكتب اسمه
باحترام في هذه الرسالة

ثم قرأت وفوق ذلك فهذا الامير يجيد الكتابة ويتقن الفلسفة
الهندية وقد كتب مقالات ثلاث خالف بها معتقدات قومه فاطهر

جرأة ادبية شديدة . ولما ترجمت مقالاته الى اللغة الانكليزية اعجب
بها المتنبهون .

وصلت الى هنا واغلقت الكتاب وقالت كني لقد قرأت عنه
كثيراً وادركت سرّ حبي له .

٦

لقد عرفت السر الذي يفتش عنه الفلاسفة
ادركت سرّ القلب ! لا بل سرّ العقل . سر عواطفه وسر امياله :
لان القلب آلة يثيرها الدماغ ويقعدها .

فاذن - لشجاعته احببته - والمرأة تحب الشجاعة

لحنانه - احببته - والمرأة تحب الحنان .

لشهامته - احببته - والمرأة تحب الشهامة

لحسنه احببته ولجلاله عشقته . والمرأة تحب الحسن وتعشق الجمال

لجرأته ومقدرته الكتابية احببته - والمرأة تحب الجرأة الادبية

والمقدرة الكتابية والحكمة المصوغة ببوتقة الاسلوب الجديد الفلسفي

لميله الى الضعيف احببته . والمرأة تحب من احب الضعيف .

لجمعه هذه القوى السامية وبذلها كلها ضحية على مذبح وطنه

احببته والمرأة تحب المواهب العظمى وتعبد عشاق اوطانهم . .

وتتمت : اذا كان الناس اجمع يحبون هذه الاوصاف ويعبدونها

افليس الاولى بفتاة مثلي ان تحب الشخص الذي يمثلها والميكمل التي

قدست فيه .

الناس يندفعون . يندفعون اثناء المطالعة . اثناء القراءة فقط .
لعشق الابطال و كبار الرجال
كم من النساء اللواتي يعشقن نپوليون ونپوليون في لحده منذ
عشرات من السنين
وكم منهن من يجازبنه ويتألن له وهن يطلعن آلامه ويتمنين ان
ينتقمن من خصومه - وآلامه مرت عليها الاعوام وطوتها الايام
وخصومه لفوا في ادراجهم وتحملت قواهم .
وكم من الناس من يعشقون هوميروس وذنبت وشكسبير كم منهم
من يقاتل تحزباً ليرابو .
كم منهم من يفاخرون بالخطباء والعلماء وعشاق الاوطان و يقيمون
لهم التماثيل خالدة منصوبة في وجه الاجيال بينما يكون اولئك العلماء
والوطنيون المحررون قد اصبحوا رمماً محولة الى اشكال عديدة من
مواد الطبيعة الغزيرة
فاذا كان الناس وخصوصاً المرأة تعشق كبار الرجال وتتمنى ان
تكون في ايامهم ، وتنال حبهم ، وتتملك عواطفهم ، افليس الاولى لي وانا
اشاهد ذات الشخص الذي أظهر بطولة وذكاء وضحي لتحرير بلاده
ان احبه وان اعشقه
ان اساس الحب الاعجاب وقد اعجبت . ثم الشفقة والتألم وقد
اشفقت عليه وتألمت له .

واخذت تصفق بيديها صارخة

اكتشفت سرّ الحب؟ وعرفت لماذا احببته . وماذا تحب المرأة!

بلى . بلى . واخذت قلاماً وكتبت . .



في اليوم الثاني كان دجلها جالساَ قبالتها وقد تملكه حسن خلقها
وعظيم خلقها وقد اشتد هيامه بمن ادركت اسرار دماغه ومائلت
مبادئها مبادئه . وعانقت قوى فكرها وعواطفها قوى فكره وعواطفه

* * *

حب تماثلت به جميع القوى واجيد به التفاهم فرافقهما في الحياة

واودع معها في اللحد .

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩



الضمير

حول اشرف حاكم حول الضمير

في دماغك ايها الانسان مجلس نواب منه اتخب
مجلس شوري
حكما يسمى ضميراً
من المجلسين اقتبست الامم مجالسها
مرآة قوة المجلسين الاشتراعية : الحواس الخمس
وحركة قوتها التنفيذية المسلحة - اللسان
والاطراف . حكم المجلسين يسمى ضميراً والتنفيذ
يسمى ارادة •

الضمير - اللفظة السامية بمعانيها ، العظيمة باسرارها ، التي تعني
بها فكتور هيغو بقصيدته المشهورة التي تمثل قايين القاتل تائباً امام
الضمير • والضمير يلاحقه في الصحراء ويؤنبه في القبر
والضمير الكلمة التي اتخذها كل فريق من علماء الاجتماع والتكهن
والاصلاح والآداب حجة دامغة ، اية بينة يرجع اليها في استنتاجه
والقوة التي ملأت الافواه والكتب والخطب فاشاخت المناير وظلت
هي شابة مستيقظة يرن صداها في كل نادٍ وتوقع على كل وتر - هي
في حقيقتها غير ما حددت وغير ما فهم منها لان الضمير الذي يعتبره
معظم الناس - ميزان العدل والفصل ، منبر الصدق والحق مشعل

الحكمة النيرة ، حد السيف القاطع بين الخير والشر ليس هو بجزوه العلم العقلي ليس الضمير - ليس هو كما يسميه الفلاسفة والادباء قوة مستقلة في الدماغ حكيمة - تقضي بين امرين وقضيتين ودعويين - القضاء الحق !

ليس هو قوة في الدماغ مستقلة كقوة الشاعرية والخطابة والرياضيات واحدى الذاكرات والفاكرة

ان هو ان هو غير القرار الصادر عن نتيجة محامكات قوى الدماغ :

القوى العقلية ، والقوى الادبية ، والقوى الطبيعية

فاذا ما دعت الحاجة الانسان المفكر الى اصدار حكمه بأمر - فقد في دماغه مجلس نواب ومجلس شورى لا يتقص اعضاؤها عن ثمانية وثلاثين عضواً « قوة » وادلت كل قوة من القوى بحججها وبراهينها وبيناتها وقد لا يقل جدلها وبحججها وحدتها عن جدل وبحججها وحده نواب مجلس الامة :

فابتدأت الذاكرات التي تعتبر بمثابة كتاب الوقائع بمشاهداتها المماثلة او المتناقضة وعرضت هذه الوقائع بواسطة قوتي الخطابة والتمثيل على مجلس نواب وشورى الدماغ : القوى العقلية : قوة الرياضيات ، والاعداد ، وتميز الالوان ، والتقليد ، والشاعرية والفكرة التحليلية الخ . والقوى الادبية : حب التفوق ، انطباع ، التدبير ، محبة الذات ، الثبات ، الخ . والقوى الطبيعية : حب الجنس ، الولد ، الدفاع الشخصي ، المرأة ، الاقدام الخ .

فاذا ما تجادلت تلك القوى وتصافت وقد لا تتفق بالاجماع انما
ينال الحكم بالاكثرية كما يشاهد في المجالس النيابية والجمعيات
المنتظمة فالحكم الذي يصدر بالاجماع او بالاكثرية يسمى ضميراً
يرأس هذه القوى غالباً رؤساء ثلاثة :

الرئيس الاول يجلس في الراس في المخيخ ويسمى بالعاطفة ويشاركه
الدفاع الشخصي جاره في المركز ومعظم الناس يساقون بعواطفهم او
دفاعهم الشخصي لهذا نشاهدهم يصرحون في ختام اعمالهم بان ضمانهم
مرتاحة ومسرورة لانهم فعلوا طبقاً لعواطفهم

الرئيس الثاني ومركزه قمة الرأس ويدعى حب الذات وهذا لا
يصادق على امر الا وفيه مصلحته ان كان راقياً فصلحته هي بالمصلحة
العمومية الشعبية التي هو فرد منها كما يقضي عند معظم الاميركانيين
ومعظم الاوربيين . وان جاهلاً فصلحته في نيل بغيته بلفه وسرعة
وان اضررت تلك البغية بالمجموع وهدمت مستقبلهم الذي هو مستقبله
الرئيس الثالث وعرشه في اعلى الجبهة لجهة منتصفها ضمن التوازن
النافرين ويسمى بقوة ادراك المقولات

هذا الرئيس الدماغى العظيم في عمله ومسؤوليته قلما يفوز بأربه
ويربح الاكثرية لان معظم الناس يخضعون لعواطفهم وانانيتهم
مسكين هذا الرئيس ما كرمه في الغرب مثل غليله وفولتر وديدرو
ووشنطون ودرون ولا احترامه في الشرق مثل العربي وابن الرشيد
والشميل . لذلك ما فاز هذا الرئيس الا مرات معدودة

زيادة عما تقدم اعلم ايها الانسان ان الضمير - وهو يصدر عن احكام القوى العقلية وهذه ليست سوى مجموعة قوى ارثية ومجموعة اخلاق وعادات - هذا الضمير لا يمكن ان يكون ميزان حق وعدل . لذلك نشاهد ان الضمير في كل الناس لا يحكم الحكم الواحد على امر واحد

فاذا كانت القوى العقلية الارثية ومجموعة الاخلاق والعادات راقية كان حكمها الذي يسمى ضميراً راقياً وان كان منحطاً كان الضمير منحطاً لذلك يمكنك ان تقول ان ضمير العالم يخالف ضمير الجاهل وضمير الحر يخالف ضمير المحافظ وضمير الغني يخالف ضمير الفقير وضمير العالم المادي يخالف ضمير العالم الروحاني حتى في نظرهم للفقير الضعيف لم يقل نيتش استحقوا الضعيف ودوسوا عليه ؟ او ليست شريعة الطبيعي بقاء الافضل والانسب ؟

او ليس ضمير الجمهوري يخالف ضمير الملكي
الاول يعتقد بوجود الرئاسة للنابعة والثاني بوجود ترأس ابن
سليل الدم الملكي ؟

نعم ان حكم الضمير يختلف بالنظر للرقى العقلي والعادات
والاخلاق

هذا هو الضمير الغريب باساراه الذي يحكم ويملك على فكرة
رحيمية وغير رحيمية ويصدر عن عاطفة شريفة وغير شريفة

هذا هو الوجدان الذي يجلس الرجل في ظلمات السجن هادئاً
ويدفعه للمهاجمة على جبال المشانق ساكناً
هذا هو ما يسمونه حكم ونور وهدى الحاكين والمستبدين
والمهتدين

هذا هو الضمير الذي تبرهن لك انه نتيجة القرار الصادر عن
محاکات قوى الدماغ فان كانت تلك القوى منحطة فحكمه نتيجة
المخطاط وجهل وان كانت راقية فحكمه ميزان عدل وحق
في ٨ اذار سنة ١٩١٨



الفكر . والشعور . والسعادة

بالفكر والشعور ميز الانسان عن الحيوان . ولكن .
هل كان الفكر والشعور سبباً لسعادته

١

ارق الناس شعوراً واكثرهم فكراً - اشدهم تألماً من حوادث
الناس ومعاملة البشر بعضهم لبعض - فهل الألم بعض شروط السعادة ؟
اكبر الناس عواطف - اشدهم عذاباً من ظلم البشر وتعاسة
الانسانية - فهل العذاب نورٌ من انوار السعادة ؟
اشرف الناس مبدأً واوسعهم فكراً - هم مرمى اضطهاد الناس
فهل الاضطهاد من السبل الموصلة للسعادة ؟ ! . .

الاستقامة ثمرة من ثمار الفكر الراقى ، والمستقيم الذي لا يكذب ،
ولا يخاتل ، ولا يراوغ الاخرين هو فقير ابداً - فهل الفقر باب من
ابواب السعادة ؟

حرية الفكر والجرأة - زهرتان جميلتان من ازهار الفكر تعلقان
الحق ، وترذلان الباطل في اشد المواقف خطراً - ولكن اولئك الذين
عرضت نفوسهم للخطر من جراء حرية الفكر والجرأة فغرموا وضربوا

وسجنوا - وصلوا الى الغاية الكبرى الى السعادة ؟ ؟ . . .
 المروءة والشهامة شعاعان طاهران من اشعة الفكر والشعور ورجال
 المروءة والشهامة معرضون للاهانة والتضيحية ان يألهم او بنفوسهم فهل
 الاهانة والتضيحية والخسارة المالية موصل كهربائي للسعادة ؟ . . .
 وهل نكران فضلهم من المجاهدين لاجلهم وتعذيبهم الداخلي من
 جراء ذلك النكران - سبب من اسباب السعادة ؟ . . .
 الكرم وعدل الفقير صفتان من صفات الشعور الكبير ولكن
 الكريم الذي جاد بماله وساعد المحتاج بوجوداته فاصبح فقيراً - اجعله
 فقره سعيداً ؟

٢

ليس الناس اصحاب الشعور المتصلب هم براحة من الالم للغير والراحة
 من الالم شرط من شروط السعادة ؟ .
 او ليس اصغر الناس عواطف واعقمتهم فكراً هم اقل الناس عذاباً
 من ظلم البشر وتعاسة الانسانية - وقل الناس عذاباً اقربهم الى السعادة ؟
 ثم الا نرى المحتالين الذين يدعون حرية الفكر والجرأة والاستقامة
 ويعتسمون غفلة عين المتيقظ فيأكلون اعباه ويتخذون الاقوياء اصدقاء
 فينتفعون بنفوذهم - هم الرابحون المالم والجاه والنفوذ
 والمال والجاه والنفوذ ، باب من ابواب السعادة .
 او ليس اولئك الذين يتركون الناس في ظلمهم يعمهون اذا لم
 يظلموهم بابتزاز اموالهم ليساعدوهم غير مندفعين بمرءة او شهامة هم

الملتذون - واللذة موصل كهربائي من موصلات السعادة
 او لا نرى البخيل الجامع الاموال محترم الجانب مسموع الكلمة ،
 واحترام الجانب وسماع الكلمة احدى طرق السعادة ؟

٣

فاذا كان اصحاب الفكر والشعور وثمارهما رقة الشعور ، وكبير
 العواطف ، وشرف المبدأ والاستقامة وحرية الفكر ، والجرأة ،
 والبروة ، والشهامة ، والكرم ، - وما صدر عن الجوهريين - الفكر
 والشعور - من المحاسن يمررون ويبعدون عن السعادة
 واذا كان اصحاب صلابة الشعور ، وصغر العواطف ، والنحطاط
 المبدأ والمراعة والسير بجنب القوي تلقاً ، وترك الناس بمظالمهم يتقبلون
 باباً من ابواب السعادة فما معنى الفكر والشعور وثمارهما ؟ . .
 وبماذا امتاز الانسان عن الحيوان بحصوله عليهما ؟ ؟

في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٥



كلمة صحافي

كثت لتقال يوم أُخبرت زحلة ان
سينورها المسيو دي ياباب معتمد فرنسا
في سوريا بعد الحرب العمومية



يامواطن نابغة التاريخ الاجتماعي، ومعلم حقوق الانسان، ومهذب
السريّة البشرية - اهلاً بك
اهلاً بدي ياباب مواطن: نبوليون، وجان جاك روسو، وفولتر
ومرحباً بسليل نوابغ بلاد غاليا او فرنسا
فرنسا الحرة التي يجبها كل دماغ محب للحرية
فرنسا المتحمسة التي يعشقها كل فكر يعشق الشهامة
فرنسا التي انت فرد من افرادها نزلت اليوم اكبر مدينة لبنانية
بعد ان نزل ابائك واجدادك في صميم فؤاد كل فرد من افراد قري
ومدن البشرية وبعد ان تحكمت وحفرت افكارهم الخالدة، واراهم
السامية، واعمالهم المجيدة على معظم صفحات عقول الالف وسبعائة
مليون من ابناء الانسان

فيا مواطن عطاء البشر وسليل نوابغ فرنسا هذا الشعب السوري

الذي تشاهد بعضه امامك متهلاً بك هو الشعب الذي اشقاه ماضيه
ويسعدُه الامل الذي يتمخض به مستقبله

هذا الشعب يضع ثقته في الدول العظمى فرنسا وانكلترا والولايات
المتحدة الدول التي خلصته من بركان مظالم الماضي خلصته من بركان
النار لتقوده الى بساتين الهناء . والواقف امامك الان هو فرد من افراد
هذا الشعب يمثل بصفته الصحافية صحيفته وقراءه ويمثل عدداً كبيراً
واحزاباً عديدة من المهاجرين السوريين في اميركا الجنوبية

هذا الممثل يستحلفك ويستحلف معتمدي الدول الاخرى باسم
العدل الذي اياه تتماون ، والحرية التي بها تنادون وتعماون ، والسلام
الذي اليه تسعون - ان تعضدوه بالحرية ليختار مستقبله المجيد وسعادته
التي يلحلم بها

ان يكون حراً بتصرفاته لا تؤثر عليه قوة جيش او كرة مدفع
ولا يفره وعد او يتهدهه وعيد

اسمحو له ان يرجع الى وجدانه السليم ويكتب لكم خريطة
حاكيمته المستقبلية التي تسندونه بها - لانكم ترفعون بايديكم الشديدة
مشعل الحرية ، وتصيحون محبذين باصواتكم القوية افضلية الاستقلال
ولان ذلك الموقف الذي نتظره هو موقف رهيب متى نظر
الى ما يتوقف عليه من سعادة البلاد وابنائها الدائمة . او شقاء الامة
المستمر - وكل متنور انما يطلب رضى احفاده ابناء العد ويتحاشى
غضبهم ولعنتهم

نعم يتحاشى ان تلعن عظامه في قبره وتذل في لحده
 فيا ايها الشعب ويا رجال اليوم
 احترس ايها الشعب ، وتنبهوا يارجال اليوم
 احذروا ايها الاخوان اولادكم واحفادكم ونسلكم الذين يطلون
 من وراء الاجيال ينادونكم
 ان فكروا طويلاً والمجشوا عميقاً واعتبروا
 اعتبروا بماضيكم ، اعتبروا بتواريخ الامم ، اعتبروا بالذين
 يضحون ابناءهم بجهلمهم ، ويدبحون فلذات اكبادهم بايديهم ، اعتبروا
 ولا تلوثوا ايديكم . . .
 ان وظيفه تعززون اليوم بها فرداً تقتلون بها غداً وفي المستقبل مجموعاً
 ان وساماً تضعونه على صدوركم يلقي بدله اباؤكم على صدوركم
 بصقة لعنة مجسمة

وان مالاً ترتشون به يتساقط على رفاتكم صواعق انتقام
 فيا ابناء الشعب
 تحذروا لموقفكم وضعوا ميزان العدالة امام اعينكم واياكم
 والاعتزاز وتأكدوا ان الدول العظمى فرنسا وانكلترا والولايات
 المتحدة : كلها تضع المسؤولية بثقلها على عواتقكم وحدكم ولا تترك
 لكم مجالاً ليعتذر بعضكم ويقول : أجبرت واكرهت ووقعت كما
 كان يعتذر عن اعماله في ايام الاتراك
 انتم المسؤولون امام التاريخ ، والمطالبون بحقوق البلاد في محكمة

المستقبل . ونحن ابناء الصحافة محررو اعمالكم ومسطرو اسماء افرادكم
ومزاعمهم ومساعدتهم لتكون اعمال كل فرد واضحة في صفحات المستقبل
فيحاسب كل على عمله ويجازى على ما قدمت يداه

فلا تدعوا اعمالكم تخالف معتقدات ضمائرکم ولا تسمحوا لأيديكم
ان تشتغل بغير ما يوحي اليها وجدانكم وانكم لفاعلون
وان فرنسا وحلفاءها ليعضدننا بالحصول على الانتخاب الحر
للحاقية المستقبلية

هي امانى الشعب الوطني بمجملته وما اجدرکم بتحقيق هذه الامانى

١٤ سنة ١٩١٨



مرغريت الثائرة

١

في الربيع الخامس عشر - في العمر الذي يطرب لابتساماته الشيوخ ، ويرقص لتلاعب نظراته الشبان ، وتضحك لحركاته المتدييات ، وترهو باحاديثه المجتمعات ، وتجمل الحياة في هذا الربيع الجميل تركت مرغريت المدرسة حاملة شهادتها الاستعدادية رافعة الجبين - كما يرفع القائد جبينه وهو عائد من المعركة الحربية ظافراً

تركت المدرسة - العالم الصغير - المحدود بنظاماته وقوانينه و اشخاصه - الى العالم الكبير - التائه بشرائعه ، الفارق في تيار تقلباته ، الحامل من اطراف العلم - رجال ونساء الجنسيات والاطوان على اختلاف عاداتهم واذواقهم واشكالهم والناقل معهم لغاتهم المتعددة على تباينها الى جنسيات واطوان اخرى

وما مرت الفترة الطويلة على دخول مرغريت في هذا العالم ما مرّ غير اشهر معدودة حتى ابتدأت تشعر بلامسة اصابع الشباب الوردية تمر على جبينها فتسمح نداه ، وتتحرك موجات نظراته الفاتنة تعازل كليتها الساكنه - فثبير هواه . على هذا خلت سنة كاملة

وقبل ان تدوس على عتبة السنة الجديدة ابتدأت تكثر من
 التأمل والفكر - فيحوّل التأمل والفكر - حاجيها الى العبوس
 وتنقل بالمقابلات الواقعية والمحاكمات العقلية فتشير المقابلات
 والمحاكمات عصبيتها ، وتسمى سوداويتها
 لم تعد مرغريت غير الفتاة الثائرة ، الغضبة التي تشاهد عند مقابلة
 الصديقات والاصدقاء مبتسمة ابتسامة العصبي الهادي ، الوجه ظاهراً
 الثائر الدماغ داخلياً
 لقد اصبحت مثلاً ناطقاً للمتفرد في حقيقة طبائع العصبي
 السوداوي



في صيف هذا الربيع الذي طوى في سجله الابدي عاماً واشهرًا
 من اعوام واشهر مرغريت في المجتمع الكبير انتهى بها الامر الى حب
 الخلوة ، وعشق الوحدة والابتعاد عن المنتديات والنفور من مرافقة
 شقيقاتها الى منزهاتهن وزياراتهن
 خافت الام ، وتيقظ الاب
 في الشهر الثالث من اشهر ذلك الصيف ، وفي يوم اشتدّ حره ،
 واختبأ نسيمه ، وفي الساعة الخامسة مساءً سار الشقيقات الى الزهرة
 كعادتهن . اما مرغريت فلم تكن بينهن كعادتها
 هي لا تاتشين منذ ثلاثة اشهر ، ولا تحاطط المجموع ، هي تكثر
 من الخلوة والوحدة - واما تسائلها عن السبب فلا تعلمها

تطلب منها ايضاحاً فلا توضحه
 اما في ذلك اليوم فقد تنبتهت كل قوة شاعرة وكل عاطفة امومة في
 الام فثار نائرها وصممت ان تستجلي خفايا قناتها ، وتكشف سر بنيتها ،
 وتدرك حقيقة وحدتها وخلوتها
 وبعد نصف ساعة اعلمت بها الفكر والروية سارت نحو غرفة
 مرغريت

طرقت الباب . . . دخلت . . . هناك شهدت الابنة جالسة
 الى مراتها تصعد نظراتها وتخفضها بصورة هي صورتها . ووجه هو
 وجهها وما برق نور عينيها على امها حتى ازداد تغضن جبينها ، وتقطب
 حاجبيها ، واسرع خفقان صدرها ، وتراقص عصب جسمها ولكنها
 اكتفت بالتحديق ولم تقل شيئاً
 واحترمت الام ثورة الفتاة فظلت في وسط الغرفة واقفة كالصنم
 لا يتحرك سوى سواد عينيها — ولم تقل شيئاً
 انقضت دقائق الدهشة . . .

تقدمت سلمى من ابنتها مقابلة الانقباض بالابتسام والثورة بالسكينة
 والقلم بلطف المرأة الحكيمة شالها على كتف الفتاة ولاعبت بيمينها
 شعرها وانحنت عليها حنو المرضع فظبعت على ذلك الجبين الاصفر قبلة
 حارة طاهرة هي قبلة ام مثالة
 وبعد احاديث اعتيادية جلست على كرسي قبالة مرغريت جلسة
 الكاهن في كرسي الاعتراف

- اي بنية امك هذه : امك التي حملتك جيناً ، وغذتك طفلة
رضيعة ، وماشتك دارجة صغيرة ، وعلمتك صبية فتية ! امك التي
انت قطعة من كيائها ، وقسم من اقسامها
هذه الام يا بنية لا ترغب سوى في سعادتك ، ولا تعمل سوى
بارادتك فان كنت محبة فما انت بالاولى ولا هي بالمنفعة
بيننا كانت الام تقول ما تقدم كانت الفتاة تُثقل نظرها من وجه
امها الى المرأة التي امام عينها كأنها غير مكترثة لما تسمع - ولكن
عندما رنَّ في مسمعا عبارة ان كنت محبة - تجهم وجهها وخرج من فمها
كلاً يا اماه لستُ بالمحبة ولا بالمحجوبة . . . واني لثلي ان يسعد
بالحب . اني لا اطلب ولا ارغب في شئ مما ذكرته ولكنني اريد اليوم
وقد غلبت عواظني وقائلتها ، وبارزت قوى عقلي وجاذبتها . وادركت
بها ما لا يدرك ، اريد ان اقف معك موقف المحاكمة العادلة يا اماه فهل
ترغبين ؟

- وبماذا يا بنية ؟

- في حالي وحالة شقيقاتي واخواني وحالتك يا اماه في سعادتك
وتعاسيتي ، في وجهي ووجوهكم ، في جسمي واجسامكم ، انت
تريدين يا اماه ان تعرفي سبب ذهولي وابتعادي عن المتزهات والمنتديات
والمجمعات . انت تريدين ان تعرفي وانا اريد ان اعرف . وسأقول
حالا ما اريد ان اعرف

ابتعد كما ترين لاني اشعر بامتهان كل مرة ارافق شقيقاتي . اشعر

بامتحان فائز - نعم - لانهن جميلات وانا! . . . لانهن محبوبات
 وانا? . . . وحرقت باسنانها . . . لان الاكرام والاحترام من
 الناس لمن يقدم وما ذلك الا الحسنين وجمالهن ، والناس يعشقن الحسن
 ويعبدن الجمال . . . اما انا? . . .
 انا يا اماء لا اشك بما قلته من اني قطعة من كيائك ، وقسم من
 اقسامك . فاكراماً لهذه القطعة وهذا القسم اسألك :

لاذاً انا بسمة خروف سقياي واغوايي يا اماء?? . . .

قالت ذلك وتفرست بامها كأنها تريد ان تستل من داخل دماغها
 جواباً صريحاً
 اما الام فصعقت واسرع جريان دمها الى القلب متراكضاً فاصفر
 وجهها

علمت بجرادة الموقف ، وصعوبة الجواب فلم تقدر ان تقول سوى
 العبارة المألوفة التي يقولها جميع الناس !
 عبارة لم تقنع الفتاة
 تحليل لم يزل من عقلها منزل الحجة - الصحيحة المقدمات -
 الصحيحة النتائج فحولت وجهها عن امها وقالت :

اذن دعيني بتعاستي اتقلب ، وبغيرتي اذوب . دعيني . دعيني
 وتركت امها وهمت بالخروج من الغرفة مندفعة نحو الباب . فنهضت
 سلمى نحو فتاتها وامسكتها وقدمع نور البصيرة من ناظرها ، وانبسبت

تقاطع وجها كأن لمعان الفكر وتحليله قد رفع عن ضميرها حملاً ثقيلاً
كانت تحمله فوقفت وسارت نحو الفتاة واعادتها بوجه باسم الى المقعد
المطل على نافذة الجهة الغربية قبالة الشمس المتوارية وراء الافق القريب
البعيد وتحركت شفتاه بالاعتراف الآتي :

٣

اعلمي يا مرغريت ان الامهات العارفات، وعلماء الاجتماع ينكرون
على الفتيات حقائق كثيرة بدعوى فتوتهن ، ويكتمون اسراراً عديدة
ورآء حجب التكم الذي يسمونه « ادباً » ظناً منهم ان تلك الاسرار
لا يجب ان يعرفها غير النساء وغير العلماء ، وتمرُّ ايام الفتوة وتنتقل الفتاة
الى دور مشاركة الرجل بحياتها جاهلة حقائق الحياة وتطور التكوين
فتبلى بالشرور والتعاسة وتسال جزاء « ادب ! » الحكيمات والعلماء
وتكتمهم الميعب وجبن العارفين وصحف الصحفيين وظنهم القاسد
من ان الفتيات يجب ان يجهلن من واجبات الحياة كثيراً . اما امك
هذه فانها ستقف امامك موقف المعترف بالحقائق العلمية ، الناطق
بالفلسفة الاختبارية فهل تعاهديني على تحكيم عقلك اولاً وعلى الغفران
ثانياً ، واستماع نصائحى - لاصلاح ما افسدت ووالدك - ثالثاً

- فتهنت الفتاة طرربة ، وفتحت عينها السوداوين وتفرست
بامها كأنها تريد ان تفهم الجواب من ملاحظها وحركات عينها وقالت
بلهجة وحدة

اعاهدك نعم . اعاهدك بكل ما في كليتي من شرف فكر وسمو

عقل اعاهدك

— اذن اسمعي يا بلنية واعتبري فساكشف لك سرّاً هائلاً غامضاً
من اسرار التكوين يجب ان تتخذي منه عبرة لمستقبلك لكي لا تكوني
مجرمة نحو ذلك الآتي . . . وتدينك فتاتك كما تدينني
— عبارة زادت شوق الفتاة ، ونهت كل قوة عاقلة من قواها ،
وكل عصب حساس دقيق من اعصابها — فتوسعت فتحة عينها — ومال
رأسها نحو امها — واخرست حتى انفاسها فقالت سلمى :



شعرتُ وادركتُ يا مرغريت ان جواني الاول والقائي التبعة على
غير والدك ووالدتك والمحيط لم يقنعك بل زاد ثورتك وحقك ان تفعل
اما جواني الآن فسيعلن الصواب ، ويشرح الواقع في سبب جمال
شقيقائك واخوانك — دونك — وسبب الفرق بين اخلاقك واخلاقهم
[] منذ عشرين سنة يا مرغريت اي قبل ولادتك بثلاث سنوات
وسبعة اشهر تغيرت معيشتي الزوجية مع والدك فبعد ان كنت واياه
على وفاق في الاخلاق نحسن التفاهم وتبادل الواجبات والحقوق
نطرب في اجتماعنا ، ونسرّ في متزاهاتنا
بعد ان كنا كجمامتين هذلتين وعصفورين عاشقين منشدين انقلبت
حياتنا الاجتماعية بغيّة

بعد ان كان والدك ينهي اشغاله اليومية ويعود اليّ والى اخويك
في المساء حاملاً بيده فاكهة الفصل وفي وجهه امارات البهجة والحبور

- اصبح لا يدخل البيت الا قبل فجر اليوم بساعة . ولا يعود الى عمله
الا الساعة العاشرة من النهار الثاني

ذلك لانه تدله بالقمار ، وعشق مجتمعات البوكر والالعب ولم اكن
في تلك الايام مختمرة في المعارف احسن التصرف واجيد ادراك كنه
الرجل فكنت اقبله بالنفور والغضب فيبادلني بدوره بالصياح والسخط
فازالته هذه المعاملة تبادل الاحترام

والاحترام المتبادل بين الزوجين اس العدل الزوجي ، والعدل مهد
الهناء والراحة والسعادة

وازالته هذه المعاملة عاطفة الحب

ولا يزهى الحياة العائلية غير الحب

لان المحب يتجنب كل ما ينفّر ، ويبتعد عن كل ما يفرج
الاحترام ويقدر ما يزداد الحب يزداد الرضى وازدياد الرضى يمثل الجاذب
في الوجه والحركات والعمل

وزاد السهر الى مائدة المقامرة - عصبية والدك واصفرار وجهه .
وتعاسة الحياة - عصبتي فسار هو لداواة عصبته وحزنه وغضبه بالحمة
والهجران واندفعت لتلطيف عصبتي بالابتعاد عن العائلة

وهكذا اصبحت حياتنا آلام عقلية واضطرابات خارجية وداخلية .
كل منا يعيش كأنه الوحيد في العالم لا يفكر احدنا بالآخر الا كما
يفكر بخصمه وعدوه

في هذا الدور يا عزيزتي ولدت من هذا الحليب اغتذيت فكنت

مثالاً حياً ناطقاً لجريمة والديك . تقتصين منهما اثناء كل نظرة ، وتعنفينهما
عند كل حركة

٥

ما جاءت الأم على هذا الايضاح حتى ذبلت نظرات مرغريت
مستكبرة ومحترمة اعتراف امها ومتعجبة من تطور الخلق والخلق
ومفعول المورثات والعوامل في تطور الحياة وتكيف الجمال فقالت :
— اذن تفاوت الجمال يا امه في العالم سببه سعادة وتعاسة الزوجين
واخلاقهما والمورثات التي تطرا عليهما
— نعم يا بنية

من هذا يستنتج ان جبران ابن جارينا : يوسف واميلي : ان
جبران الأبله في فكره . القاصر في ادراكه ، غير المشابه لوالديه في
ذكائهما وجمالهما — هو هكذا الجريمة والديه ؟ ؟ . . .

— نعم — نعم . لان والده اصاب قبل ولادته بالمرض الويبل . . .
المرض الزهري المنتشر في هذه الايام وتداوى له ولكنه لم يحسن
التداوي الى حد الصحة التامة فأثر هذا المرض الويبي بولده جبران فكان
الولد كما تشاهدين

— وعائلة منصور يا امي . هذه العائلة التي كانت غنية ووجيبة قد
ضعفت وكادت تضمحل لتفرق اعضائها وطعن افرادها بعضهم البعض
الآخر وكه الشقيق شقيقه والشقيقة شقيقتها والسعاية والوشاية حتى
اصبحوا عبءة معيبة — ذنبهم من الوالدين

- ذنبهم من ذكرت. وذنبهم الزواج السياسي والشريعة الظالمة لان الوالد تزوج من الوالدة لاسباب سياسية وعند ما ابتدأت حياتهما العائلية العملية ظهر كره الزوج للزوجة وتبادل بينهما الاحتقار والاشمئزاز ولم يتفقا في الاخلاق والصفات سوى اتفاق - صوري - فجاء الاولاد مثلاً لتلك الحالة . ولما ادرك الرجل المستقبل المظلم شأ. الطلاق فلم يقدر لان الشريعة الظالمة الغاشمة تظلم فرداً - طائفة ان ظلمها حصر به وبامراته فاذا هي بالحقيقة تظلم نسلأ وأمة فما اظلم الشريعة التي تربط بسلاسل حديدية شخصين غير محبين وغير متفقين وغير سعيدين

وطربت الفتاة في هذه الايضاحات فاقمت

- وسارى الفتية التي يستخف بها في المجتمعات والاندية وينظر الى عقمها نظر احتقار ما سبب ذلك العقم يا امي ؟

- يقال يا بنية ان والد سارى انما تزوج امرأته طمعاً في ثروة قليلة ولم يعتبر بسلاطة تلك المرأة . المرأة التي عرف انها من جد عقيم وخالة معتوهة والقوى العقلية تورث كما تورث الصحة ويورث الضعف

- مبهج تحليك يا امي اذن تفاوت الجمال والذكاء في البشر مع اجماع علماء التحقيق على وحدة الجنس البشري - مصدره الآباء والامهات للعلل التي ذكرتها

- لهذه وامثالها

يستدل يا امي ان لثل هذا كتبت الآية « الآباء يأكلون الحصرم

والابناء يضرسون»

— تلك حقيقة يا مرغريت الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون ولكن لودان الابناء آباءهم وامهاتهم مثل دينونتك لودتك هذه لحقت الشرور وقل البشعون والضعفاء والعقيمون
— اسمحي لي ان اتم بحثي وقولي وقد ضرت كولدك الثالثة لماذا لم تضرس اختاي الصغيرتان واخي : وهم ولدك الرابع والخامس والسادس

— لانك كنت الشفيح بهم يا حبيبي فخلصتنا من جرائم كانت تهددنا تعجبت الفتاة وقالت مستعجلة :
— أأنا كنت الشفيح ولا ادري كيف ؟



شعرت سلمى بتعب شديد لان محاورتها مع فتاتها كانت تعيد الى ذكرايتها الام شديدة والسؤال الاخير ضرب حاسات دماغها فانقض كل عصبها ولكنها حكمت القوى المفكرة وقالت :
— كنت الشفيح بهم هكذا :

لما بلغت الخامسة من عمرك مرة بنا صديق لوالدك اتصف بالعلم الاختباري وادراك الباطن من مشاهدة الظاهر ، وعند ما قدمت له اولادي ليتعرف بهم وانت منهم اوقفك حيناً وتفرس باخويك جورج وادال ثم امسك بيمناه كتف والدك وشد عليها باصابعه وخطبنا بلهجة المتألم :

— هذه الفتاة ايها الصديق هي ابنة زوجين مجرمين لفظت « مجرمين »
وارتعتت وامت بصوت مرتجف — وكأني اتمثله الآن امامي يشير
بشماله الى كل عضو من اعضاء وجهك واسمعه باذني يقول
— هذه الجبهة المولوبة في منبت شعرها — هي جبهة كونها عصب
والدين سوداوين عصبين تأثرين

وتأمل في العينين وقابل شكلهما بعيون اخويك وقال
وفتحة هاتين العينين المنفرجتين من حدقتيهما ، التاهتين في نظرها
هما فتحة عيني ونظرات ناظري مقامر تائه وام مكابرة
وهذا الفم المتدلي من طرفيه — هو آثار قوى ادبية لوالدين
متخاصمين متنافرين

وهذا الانف المائل غير المتوسط الوجه — دليل اضطرابات قلبية
غير منتظمة واميال غير سامية
وهذه الاسنان المتراحة في تركيبها المعوجة في وضعها هي آثار
السكر هي آثار الحمرة يا صديقي
كل ما ينبثق من وجه هذه الفتاة هو انبثاق جريمتي والدين
احببتهم حباً شديداً الى اليوم ويؤلني ان ابتعد عنهما منذ الآن
ولم يزد على ما تقدم كلمة بل تركنا حيارى وخرج دون ان يلفظ
كلمة الوداع
فانغمي اذ ذاك علي يا بنيتي ولم افق الا بعد ساعتين فاذا الطبيب
يرضني

في مساء ذلك اليوم تنبه ضمير والدك للواجب العائلي فاقسم على فراشي ان يعود لحياته الاولى السعيدة وبادلته بدوري القسم ان اكون المرأة الفاضلة الصالحة وبراً كل منا بقسمه وسدنا معاً ستار تلك المساة بعد سنتين على هذه المعاهدة ولدت شقيقتك جورجيت مثلاً لذلك العهد الامين وبعد سنتين على ولادتها سعدنا باخيك واختك الصغيرين هذا هو اعترافي يا مرغريت . فهلا تغفرين يا بنية وقد كفرت بقولي واقراري وعنايتي بك عن تلك الجريمة هلاًّ تسامحيني ووالدك وقد جئت اعوضك عن الجمال الصوري بجمال يائله هو الجاذب وبالجاذب الجمال المحبوب المعشوق

بعد ان قالت الام كلما تقدم شعرت براحة ورضى لان اعترافها بما ثقّل على ضميرها سنوات رفع عن كاپتها العقلية حملاً ثقيلاً متعباً . اما الابنة فظلت مصغية متنبهة مدهشة معتبرة . ظلت في موقفها كطالب الالهام . ظلت كبوذه عند ما كان مأخوذاً يستنزل الوحي من السماء فلما شهدت الام ذلك طربت لوقع كلامها ورغبت في بذل نصيحتها فامت



قد يكون الشخص جميلاً بتقاطيعه ، بديعاً بتناسب اعضائه ولكنه لا يكون جذاباً ومن لا يكون جذاباً لا يكون محبوباً لان لذة الجمال ان يجب وان يحترم

وقد يكون الشخص غير جميل بتقاطيعه ومع ذلك يسحر العقول
ويجذب الالباب بجاذبه

وكم من مرة سمعت الناس يقولون: (هذا غير جميل ولكنه يجب)
(وهذا جميل ولكنه غير جذاب)

— لقد سمعت هذه العبارة مراراً يا امي وشعرت بها ولكني لم
اقدر على تحليلها فكيف ذلك وما معنى الجاذب وكيف يحدث
— ان الجاذب يصدر من ينبوع العقل ويلد كل من ارواه ، ومجاريه
اما من نظرات وحركات واحاديث ونكات ومعارف الجذاب ومراعاته
لعواطف واحساسات الآخرين واما من عمل وصنعة وفن وتفوق
واخلاق وعلم

فاذا ما وقع النظر على مشهد ، او سمعت الاذن عن عمل ووجد
الدماغ باحدهما بهجةً ودهشاً اعجب بكليته واذا ما اعجب بالشيء
او الشخص استجمله واذا ما استجمله احبه وجذب نحوه
وكلما كان ذلك المشهد او الشخص ملذاً او نافعاً كلما اقترب منه

الناظر ، واشغل به فكره وشعر بالانديفاع نحوه والميل الى حبه
ان كان ذلك الجمال صورة ظاهرية محسوسة ام ذكاءً معنوياً مدر كاً
لهذا تشاهدين المئات من المفكرين يحبون الجمال غير الجسمي ، يعيشون
الاخلاق والعادات والحركات والعواطف والقضائل والاحاديث والفنون
والتفوق والنبوغ وكلما يسمى اثير الدماغ

— كم من الالوف يرون الجمال في فولترن باني اول باخرة تشق

عباب البحر ويرون جماله سامياً عند ما يعلمون ان مواطنيه ثاروا عليه
مكافأة لعمله !!

ويرون الجمال في جاكار مكتشف آلة النسيج التي بها يجعآون ؟

وفي سقراط وهو يشرب السم ؟

وفي المسيح مصلوباً ؟

وفي لونار مضطهداً ؟

وفي غليله مساقاً للاعدام ؟

وفي دكرت مضغوطاً ؟ وفي اسينوسا وتلستوي محرومين ؟ كم من

المئين الذين يعشقون هولاء . لانهم ابطال النهضة التي نشاهدها ونسعد

بها . هولاء الذين اطلقوا حرية العقيدة والفكر والقلم فظهروا بجمال

العقل الحقيقي ؟

بل كم من الوف من البشر من يسمعون عن شههم خلص ضعيفاً

مصاباً ! وبطل دافع عن مظلوم . وكاتب ابداع فكرة وافادامة ،

وعالم اكتشف من الطبيعة سرها الدفين وفتاة انجبت يداها الصنعة

الدقيقة والرسم الناطق

يسمعون بهم فيستجمونهم لابل يرونهم الجمال السامي فيحبونهم

ويعشقونهم

ان الالوف يعجبون بهولاء دون ان يسألوا عن لون احدهم وفمه

وانفه وجبهته وطوله وعرضه

انهم يرون جماله المعنوي فيحبونه ويعشقونه

يفعلون ذلك لانهم يرون في الحكمة - الجبال الخالد فيجبون
الحب الخالد

٩

وهذا المحيط الذي تقولين انه لا يجترمك ويكرمك ولا يرى
بك جمالاً هو مصيب بعمله لانك حزينة متأثرة غصبة دائماً . وهو لا
يشاهد على اسرة وجه الحزين المتأثر الغضب النافر - جمالاً يجب
مراراً بدلت حكمك على شخص واحد فوصفته مرة بالحسن
واخرى بالبشاعة

مرة استجملته ومرة استقبخته

اعلم انك تودين معرفة ذلك فاسمعيه واعتبري به
عند ما يكون الانسان طرباً تنبسط اسرة وجهه ، وتلطف
حركاته وتحف نسامته ، وتوثر نظراته فيستجمل فان لم تكن تقاطيعه
مرتبة يقال هو غير جميل ولكنه جذاب

وعند ما يكون متقبضاً تقبض تقاطيع وجهه ، وتستقل حركاته
وتضخم الفاظه ، وتسمك نسامته وتنفر نظراته - فيستقبح وان كانت
تقاطيعه متناسبة - فيقال هو مكروه لا جذاب فيه

مثل هذا ما نشاهده كل يوم الا من نفر منهم نفوراً طبعياً
هو لاء ان كانوا باية صورة وقعت نستقبحهم ونشتمز من النظر اليهم
هذا النفور الطبيعي هو نفور في التركيب والتكوين والطباع
مصدره ان الناس يشبهون الحيوانات العجم ما تآلف منها تقارب وتحاب

وما تنافر تباعد وتباغض

فمن اشبه الديك نفر ممن يشبه الثعلب

ومن مائل الكلب انتفض من مماثل الهر

ومن صور بشكل الخروف اضطرب وخاف من مثيل الذئب .

هذا نفور طبيعي ليس من موضوعنا الاطالة به لان صاحبه لا يألف

ولم اذكره لك الا لاشبع الموضوع الذي به ابحاثك

موضوعي هو الجاذب وافضل مسبب له هو الطرب ، والبشاشة

هو الابتعاد عن الحزن والتقطيب

لان الحزن يا مرغريت ينفر . نعم ينفر لانه يضر بالصحة وهل

يجب المشوه الشاذ الشكل . الحزن للجسم كالتعب المضنك الطويل

يظل يفت في الاعضاء فتأ بطيئاً حتى يذيبها : فيقل رشح العرق ومثله

البول الذي هو . من فضلات الجسم وقسيمه . ويضعف نبضات القلب

وينهك حركة الكريات الدموية ويشير المجموع العصبي ويجعل اضطراباً

في الرئتين ويضيق التنفس فيشعر الحزين برجفان في الركبتين ، وقشعريرة

في الجسم ، وقصر في العقل

والحزن نفسه يضعف الحاستين الموصولتين - النظر والسمع

الحاستين الرئيسيتين الموصولتين المشاهد والمسامع للقوى العقلية فيمنع

انتظام الفكر ، ويقعد الروية ويجدث البلادة والحيرة

ومن كانت تلك حالته يستقبح فما يشهد بك مما ذكرته سبيه هذا

الحزن المستولي عليك ، المالك قيادك ، المنفر منك

فاذا ما بدلت هذه الصفات فكنت طروبة زاهية قال كل من عرفك بجاذبك والجاذب كل الجمال

لان الطرب يفعل صحياً وعقلياً عكس فعل الحزن : فانهضي صباحاً ضاحكة ، البسي ثيابك مترنمة ، سيرى في البيت منشدة فينبسط وجهك ويفرح كل من حواك

والشخص الزاهي الزاهر ينشر الزهو والسرور بالمحيط حوله كما ينشر العطر رائحته في توجات الهواء وكما ان الحزين القطب يجزن ويقطب كل من حوله

الاول يا مرغريت يسعد خلانه ومجلسه وغيلته والثاني يكدرهم ويبعد عنهم الهناء وان قصد راحتهم وسرورهم واذا عدت للمجتمعات العديدة التي حضرتها وفكرت باشخاصها وقفت موقف المؤكد لحقيقة ما ذكرته لك وعلمت ان فرداً اسعد المجتمع وفرداً اتعسه ونفره

والمجتمع يطرب بالفهم البتسم ، والعين الضاحكة . والنكات المسلية ، والاحاديث المطربة فراجعي منها ما يفيد واذكريه المتدييات والردهات تبتهج بالالعب العائلية ، والاذغاني الشجية ، والاناثيد الوطنية والفكاهية وضوتك يساعذك فابهجي المتدييات والردهات

افعلي ذلك مراراً فتعتادينه وترين منزلتك الكبيرة من افراد المجموع واحترامهم واعجابهم بك فيقولون بجالك وتجلين فعلاً لان

الطرب المبتسح - خفيف الحركات ، لطيف النظرات ، يجذب اليه الناظر . و اذا احسن التمرين على ذلك بدأت حركة الالياف العصبية اشكال تقاطيع وجهك فيجملت فعلاً

اقول هذا مستشهدة بالمثل العلمي الافرنسي * الفضيلة تجمل والنقيصة تبسح »

وصلت سلمى الى هنا وتاملت في فتاتها فوجدت ارتياحاً في كل عضو من اعضائها ، وانبساطاً في كل جارحة من جوارحها فعلمت ان حديثها كان بلسماً لجراح ابنتها ورأت المجال يساعدها على تنمة الافادة فقالت :

والجاذب يا بنية يصدر ايضاً عن العواطف الحساسة الطيبة : مشاركة السعيد بسعاده والعروسين بافراحهما ، وتعزية المتألم المصاب ، وتنشيط الضعيف ، وتشجيع المريض والشعور مع الناس بافراحهم والامهم

كل هذا يجيب ويجذب . وكل هذا يسمى جمالاً لانه يدفع الاخرين للساوى والاحترام والاکرام والاعجاب فكوني يا مرغريت ذلك الشخص تكونين الجميلة الجذابة المحبوبة

البهجة جمال ، والمعارف جمال ، والحديث المطرب جمال ، والمعلومات الوافرة جمال ، والتفوق جمال ، والذكاء جمال ، والتضحية جمال ، وتعزية الضعفاء . والمصابين جمال ، والتصوير المتقن جمال ، والموسيقى المنتظمة جمال ، ومحبة الاخرين جمال ، والاخلاص جمال ، والكتابة الساحرة جمال ، والابداع

الفكري جمال ، والعدل جمال ، والحرية جمال

ما اسعد يا بنيتي من يدرك الجمال ويعلم اصوله ان ادراكه واللذة
بذلك الادراك هو نوع من السعادة الحقيقية التي يفتش عنها الفلاسفة منذ
ابتداء التأريخ البشري الى اليوم

وان بعض انواع السعادة التي يلجأ بها كل حيوان ناطق لا يصل اليها
الا بمعرفة الجمال وادراك اصوله والتمتع به والمحبة له والعبادة امامه
انه مهذب الشعور ، وملاطف العواطف ،

انه مرقق الاحساس ومعلم الخير ،

انه استاذ العقل ، وامام الخواس ،

انه مصدر الهناء في الحياة ، والسلام في العالم

* * *

ما انتهت سلمى الى هذا الحد حتى صرقت الفتاة يديها وارتقت في
حضن والدتها تقبلها ودموع السرور تتناثر من عينيها

١٠

بعد ذلك التأريخ لم يكن من امنية لمرغريت سوى التفكير
بمصانح الام ومراجعتها وكتابتها وتطبيقها على العمل .

ما هي ان فعلت بها حتى اصبحت محط انظار المعجبين الا يطرب

مجتمع الا بوجودها ! ولا يوقص نادر الا بحضورها .

وبعد ثلاث سنوات شاءت بها ان تكون الجميلة في الفن فانقنت

الرسم ودعيت بالرسمية المتفنتة

وبعد خمس سنوات لتأريخ جلسة الام تزوجت من افضل واكمل
شاب في محيطها فكانت الزوجة المبهجة والام العالمة الحكيمة المخلصة

بعد ثلاثين سنة كان اهل مدينتها يشيرون اليها وهي مارة في
الطرق قائلين .

- هذه مرغريت بنت سلمى الفاضلة وام سلمى الجميلة . . .
- هذه مرغريت التي تجملت باعجوبة سماوية ! ! . . .
- هذه مرغريت ام بهيج الرسام المتفوق .

١٥ آب سنة ١٩٢٠



على منبر الصحافة

اما وقد اعلن السلام في العالم واندفع طلاب العلوم
نحو المدارس واخصها « الكليه السورية »
فقد اقترحنا على رصيفنا صاحب الامضاء ان
يسوق اليهم خطاباً على المنبر الصحفي الحر
ويمثل نتيجة العلوم للدارس امام الحرب
فكتب ما يأتي : « البرق »

يا طلاب المدارس اليوم : الحكماء والحكام والتجار والعمال
الوطنيين في الغد حيتتم باجتهادكم قتياناً ، وسعدتم بنفعمكم رجالاً -
يا من تجلسون على المقعد الذي جلس عليه ابن رشد وابن سينا والمعري -
اجدادكم وفلاسفة بلادكم الذين جلسوا على عرش التاريخ بعد ان جلسوا
في صدور متتوري العالم

يا من تقيمون في مدرسة هي افيد واعظم من المدرسة التي درس
فيها البستانيون والشميلون واليازجيون والحدادون والزلزلون كتابكم
ومشاهيركم

تتلقون اوسع من الكتب التي درسها شكسبير ونيوتن
وواشنطن عظماء ابناء نوعكم . تتصفحون مواداً اغزر من المواد التي

قرأها موزو (١) وفكتور هيغو وفولتر ونيتش وكنتس ودكرت :
اصحاب المبادئ العمومية والمذاهب التي غيرت معتقدات الشعوب
تشاهدون اعم من المشاهدات التي تصورها بالخيال دنت

ان اولئك العظماء ومن مائلهم استفادوا من قبلهم واستقوا من
سبقتهم وانتم تستفيدون من قبلهم وتستقون منهم ومن بحر محيط يتمدد
موجه بالعلم الواسع

فاذا ما بذلتم - الوقت وقتكم وساعاته عليكم معدودة -
اذا ما بذلتم من الفكرة ما بذلوا ، ونشطتم الى الاعمال بالهمة التي
نشطوا - وصلتم الى المحج الذي وصلوا ، ونفعت النفع الذي نفعوا
فهللوا للقدوة برجال العلم والاكتشاف والاشتراع
ان رجال العلم والاكتشاف والاشتراع اعظم من الملوك الذين يركبون
العروش . واشد من الابطال الذين يقاؤون بالسيف والمدافع
ان فردهم يساوي امة كاملة لا بل يساوي ائمة مجموعة
المانيا ! لم تنهض المانيا بمدافعها الضخمة وهمة امبراطورها المرهبة
الامبراطور الذي نفخ الاعجاب في رأسه قيباً فوقف موقف المحارب
لعظم امم البشرية ؟ .

(١) صاحب المذهب القائل اميركا للاميركيين وسوريا مثلاً للسوريين

الخ .

نعم حارب وحاربوا بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا ورومانيا
والسرب واليابان وبلجيكا حتى الولايات المتحدة
لقد اعلن الحرب بجرأة على الدول المذكوره وقاتلها مع شعبه
ولكنه وقف وشعبه موقف الصاغر وعجز وعجزوا عن ان يقاتلوا افراداً
قليلين من ابناء البشرية
خمس مائة مليون من ابناء الانسان ماخشي بطشهم غليوم ولاخافتهم
شعوبه بقدر ما خشوا وخافوا - ماركوني -

ان ولهم عجز وذل امام دماغ ذلك الرجل الكبير ولم يقدر ان
يعلن عليه حرباً او يرفع عقيرته مع كل كبريائه وتقعيره
نعم عجز ان يعلن الحرب على ماركوني مكتشف التلغراف
اللاسلكي . وقد اعلن الحرب على امة ماركوني كما انه اندحر امام
معارف باستور الطبيعية وخضع امام فكرة جسم وط معزز البخار وبعبارة
اخرى محرر الشعوب وكل ملك وامبراطور وامة طاعة تعجز ايضاً
كل من ذكرت وغيرهم يعجزون عجز المانيا وامبراطورها فامثل
نبوغ ماركوني وباستور ووط ندعوكم

ندعوكم الى العلوم الطبيعية الكبيرة والميكانيكية العظيمة التي
بها حارب ملوك المعارف ملوك الدول والدول حرباً ساكنة بتحركها
متحركة بسكونها

الى العلوم التي يملك بها الفكر المتأمل الباحث الشمس والقمر

والنجوم والهواء والتراب : النظام الشمسي بجملته والنظام المجري
بكامله

يملك الطبيعة برمتها ومن الطبيعة ماوك الامم
الى هذه العروش المقدسة نعدكم وامام هذه الضحايا الشريفة ندعوكم
للتضحية : فالى العلوم الطبيعية يا ابناء بلادى : انها ارقى ما فكر به
دماغ واشرف ما اشتغل به انسان

٤ كانون اول سنة ١٩١٧



الحكومة والثورة

المفعول ان الانسان يعيش اجتماعياً
والمختبر انه يتبادل المصالح والمنافع اضطرارياً
ذلك الاجتماع وهذه المصالح والمنافع كَوْنَتْ الحق المدني
واساس هذا الحق المدني . الاساس الذي عليه يرتكز واليه يرجع
انما هو الكيان الحرّ .

فلا حقوق مدنية ، ولا شرائع اجتماعية للانسانية سوى الحقوق
والشرائع التي تستند على احترام الحرية .

ان احترام الحرية والمحافظة على حدودها يسمى عدلاً

وهذا العدل يملك الحق لكل فرد ان يفعل ما يريد - على شرط
ان فعله الارادي الحر لا يتعدى الى فعل وحق غيره الارادي الحرّ .
فاذا ظلّ ضمن حدود حريته محترماً حرية الاخرين فهو بسلام
مع نفسه ومع غيره

وهذا السلام هو ثمرة طبيعية للعدل

والعدل ما زاد تحديده عن انه الحرية الذاتية وحرية الاخرين
وبهذا نحن متساوون . أي بتملكنا حق الحرية الارادية بالسواء .
غير انه لما كانت القلوب ضعيفة شهوانية والعقول قاصرة مرتبكة

لم تدرك حقيقة السلام والعدل - مثل اصحاب تلك القلوب والعقول
 خصوماً اشداءً فمارسوا حريتهم ومشوا نحو حرية غيرهم فقيدوها
 فاذنبوا فسنلوا .

وكل من يقيد حرية غيره يعد مذنباً مسوولاً

ولما كان الدفاع عن الحرية المستعبدة ليس من حق المستعبد فقط
 بل ومن واجبه ايضاً تكونت شريعة القصاص . . .

المذنب نحو حريته الشخصية يقااص امام محكمة عقله وضميره
 وصحته والمجرم نحو حرية غيره بامتهانها اكراماً لحريته فهو مسوول
 يساق بحق الى المحكمة التي تجازيه لتعديه على العدل والسلام
 يعاد الى المحكمة ؟

نعم !

ولكن من يولف هذه المحكمة ؟ من يقدر ان يجرم ويقااص

المذنب . ؟

من يسلم اليها القوة العادلة التي تحفظ الحرية والعدل والسلام . . .
 المجموع الذي يعيش اجتماعياً ويتبادل المصالح والمنافع اضطرارياً
 يتفق عليها .

من هنا وجدت فكرة الحكومة . . .

ومن هنا وجدت الشورى في اختيار تلك الهيئة
 فالحكومة هي القوة المنظمة المرتبة التي تكونت لحراسة الحرية
 مجموع الناس يشتركون بتنظيمها فاذا امكنها ان تحافظ بتيقظ

وتنبه ونشاط على واجبها الكبير الذي هو حراسة حدود حرية الافراد
 والمجموع دون ان تقع بما يقع به الافراد الذين ضعفت قلوبهم وقصرت
 عقولهم - فقد سلمت وحفظت ونبتت واذا ما وقعت بما يقع به
 الشهوانيون الضالون واستعملت تلك القوة التي بيدها لغير ما تألفت
 لاجله فقد نهض مؤلفوها يطالبون مجريتهم المفقودة ضد مجموع يعتصب
 ويدوس حريتهم المقدسة فكانت الثورة . . .

١٥ تشرين اول سنة ١٩٢٠



الخطيب

انفرطوا وساروا افواجا وتضاموا اصحاباً
 الخفلة موضوعهم وفي اقوال الخطباء الجاهلهم :
 بينا كان هؤلاء يعلنون اراءهم كان عدد من تلامذة الكلية
 يجتمعون حول احداهم . . .

حتى اذا اكتملوا حلقة كبيرة سألوها نقطة دائرتهم : سألوها من
 يجربون ويطيرون بارائه
 - قل لنا يا صاح رأيك في الخطباء وخطبهم وفائدتها وتأثيرها
 عليك

فكر الرفيق وقد قطب حاجبيه واصرّ بعينه كأنه يجمع قواه
 للحكم والامر كذلك - وقال
 الاول ممثل يا اصحاب . . .
 الثاني موسيقي . . .
 الثالث جامع . اما الرابع .
 اما الرابع فخطيب . وسكت . . .
 ازداد الشوق لسماع التهمة فاتلعوا باعناقهم واستعجلوه باشارتهم

ثم باصواتهم ليقول فكرته مشرحة
 شعر المرتأي المحبوب المسموع الكلمة بتأثير موقفه فاكتف يديه
 وراء ظهره وتركهم حيارى وسار منفرداً
 لحقوا به وامسكوه ملتهمين شوقاً للمعرفة وهم يقولون . فسر لنا
 يا صاح ما قلت وما عرفت وم استغدت وتأثرت
 وقف وقد ازداد لذةً وشعر بكرامة نفس وادار وجهه نحو
 مريديه واتم

نعم يا اخوان الاول اجاد الالقاء فاستلفت النظر . والثاني اتقن
 اللفظ وتلاعب بالنبرات والوقف فاسترعى السمع .
 والثالث رتب الحوادث التاريخية والنكات الفكاهية فاحسن
 الجمع اما الرابع . اما الرابع فيحلل وبرهن واقنع . فغير افكاراً أو بدل
 معتقدات وابقى في الحافظة زاد افكاره وغذاء برهانه
 فقال احد السامعين - نعم علمنا الفضيلة وحللها ووصف جمالها
 وشوقنا للعمل بها

وآخر - اني لاذكر امثلته عليها

وآخر - واره الجديدة بها

وآخر - وشواهده المادية المحسوسة

وآخر - والاسلوب المبتدع الذي اطربنا به

فاعترض احدهم ولكنه ناقض بافكاره معتقدات الجمهور وعاداتهم
 واخلاقهم وتطرف في كل اقواله واشتد بجشهم بين مستحسن ومعارض

ومقبح . واخذ كل يجلل رأياً ويتسقط فكراً ويستعظم مبدءاً وانضم
 اليهم عشرات وبرقت الاراء الجديدة وكثر اللفظ والضحيج
 بقية . قطع افكارهم وبجثهم واوقف ضجيجهم - مرور الرئيس
 والاساتذة والخطيب الرابع وصياح احدهم
 هذا هو هول . هذا هو هول . فساد السكون العميق وحولوا
 انظارهم يفتشون وما هو الا كارتداد الطرف حتى ابتسمت جميع الوجوه
 وصاحت كل الافواه

هذا هو هول هذا هو الخطيب . . .

فقال الصدى : هذا هو هول . هذا هو الخطيب

١٠ اذار سنة ٩٢٠



الشك

(العقل مادة يا جدي)

في اواخر خريف سنة ١٩١٦ عصر يوم كالح كالايم ! مكفهر
النور - والضباب يرث قرب الكرة الارضية ساجماً يقتش حول الصخور
والرمال والاشجار والبساتين عن مقر نقطه الشوية التي سيجتمع بها
ويترج معها في عالم التحول - والكرة الدائرة المضطربة تستقبل بحنو
الأمومة ! وعطف الابوة - اخر الورق المتساقط وتضمه الى حضنها
الذي منها ولد وعنها صدر

في اواخر ذلك الخريف ؟ وفي عصر ذلك اليوم مر الشيخ سليم
العجوز قرب شاطئ البحر المتوسط في البستان الذي تملكه بشقاه وغرس
اشجاره بيمنه

البستان الواقع تحت اقدام الجبل العالي بين بيروت وانطلياس ذاك
البستان الذي كان منذ قرون مقر المياه المالحه ومسبح الاسماك الساجمة
فابتاعه الجبل بالتراب وبقايا الاشجار التي تحدرت منه فكان ملكاً
للجبل خطه المطر في سجل اليابسة ارضاً خصبة صالحة للزرع صالحة
للاستثمار .

في اواخر ذلك الخريف قصد الشيخ سليم بستانه وما هو ان تغل

بين اشجار الليمون والبرتقان حتى استلقت نظره مشهد شاب قد جلس
على صخر

شماله التي يضم باكفها جبهته قد اتكأ بها على غصن شجرة . عيناها
التي تمددت اصابعها - قد التقى منها كتاباً

فه المطبوق الشقتين - قد تدلى من طرفيه

جبهته قد تجعدت بغضونها الطبيعية ومثل منها خطان نافرين
ممتدان من مقترن الحاجبين الى التثوين الظاهرين في مقدمة الرأس

عيناها - قد اطبقتا نصفيا وحدقتا بالكتاب الملقى على الارض .

عصبه قد انتفض وتشنج - فكان بكامل شكله تمثلاً حياً

نابض القلب - للشك

ذاك كان شكل الشاب القلق المشكك .

اما العجوز سليم فلم يدرك ذاك . واني لعجوز ان يعلم هيئات القوى
الدماعية التي تمثل بالوجه - والمدعوة عند الناس بالقوى النفسانية ؟ انه
لم يدرك شيئاً منها فوقف معجباً وقد تفجرت عيناها وحدق بالشاب
تحديق الحائف الحذر

ومشى خطوات ونادى بصوت مرتجف من انت ؟ تكررأ صاح

من انت ؟

نقلت التموجات الهوائية الصوت من انت ؟ من انت - ومرت

على اذني الشاب فلم توقظه من حيرته بل ظلّ بشكله الموصوف

كالوميا . التي لا حياة فيها ولا قوة لها = ظل دون حراك

فازداد اضطراب الشيخ وابتدأ يباحث عقله بسرعة
 من يكون هذا؟ اية مسمة من الجنون اصابته؟ لماذا هذا الجمود؟
 ما معنى هذا الشكل المرهب؟ . . .
 وتقدم نحوه خطوات وقد انتصب شعر شاربيسه الابيض وصاح
 بصوت متقطع

قل . أنس انت ام جن؟

وانحنى على الارض فتناول حجراً وارجع رجله اليمنى الى الوراء
 ورفع يده المسلحة بالحجر وهم برشق الجالس - فتململ الشاب وازاح
 شماله عن جبهته ونظر الى الشيخ نظرة استعطف وحرك سواد عينيه
 ولم يفه بكلمة والشيخ لم يقل شيئاً



دقيقة . دقيقتان . . . ثلاث . . . حرك الشاب رأسه مرة ثانية
 وتنفس تنفسات حارة صدر معها آلام كثيرة وجرى الدم في وجهه وظهر
 على شفتيه ابتسامة تعب، وانقلب ماعلى فبه من التدلي - الى الاستقامة
 وقال للشيخ

- اهلاً يا جدي . اهلاً بن شبع من الايام ومن الليالي . ومن
 الحوادث ، ومن التقلبات ، ومن الاختبارات .
 جئت في خير موقف ، وفي اشد ساعة عذاب فساعدني لالتخلص
 من الآمي واتخلص من احزاني
 - آلامك يا بني . ؟ اضطرابك يا ولدي ولماذا . وما هي ؟

— الشك ، الشك يا جدي . الشك بمعتقداتي التي عليها نشأت
افكارى ، ومنها تغذى عقلى ، وبها جرى دمي ، وعليها كل رجائى
وامالى

— وبماذا تشكك يا بني ؟

بأغزئى يا شيخى اشكك . . . بنفسى ا وروحى ! . . . فما
اتعب وارهب هذا الموقف . لابل ما ابلغ واعظم هذا المؤلف واعق
وأدق هذا المؤلف

— ما هو المؤلف يا ولدى ؟ ومن هو الكاتب يا بني ؟

— المؤلف هو كتاب « رسوم دماغ » والكاتب شاب دفع الى
كتابات عديدة منذ اسابيع ختمها ببحث كاد يقتلع اخر مبدأ قدسته
واحترمه وتعزيت به

— لقد افسدكم يا ولدى المؤلفون العصريون . . . اضلوا افكاركم
ومعتقداتكم . اقتلعوا الفضائل الدينية من نفوسكم . فلماذا
تطالعونهم ولماذا تقبلون على مؤلفاتهم ؟ . . .

— نطالعهم يا جدي لان العلم يوصينا بالبحث : والنبي العربي يقول
« الحكمة ضالة المؤمن ياخذها ممن سمعها ولا يبالي في اى وعاء خرجت
. . . ويقول غيره « طلب العلم فضيلة » وكذلك العقل يوحى لنا ويدفعنا .
اما اننا نقبل على مؤلفاتهم فلانها تجذب للمطالعة وتدفع للدراسة فاذا
ابتدأ انقارى بمقالة او بحث — جذبته تلك المقالة ووسع ادراكه ذلك
البحث فتابع القراءة بدافع الرغبة والشوق . ولكنه يا جدي . لا يكاد

ينتهي منها او منه حتى تقوم بينه وبين عقله حرب هائلة - تظل جيوش
براهين الكاتب تروض المطالع حتى تملك عليه معتقداته فتقوده اسيراً
لفكرته . ذليلاً امام حججه . ولكي اقرن كلامي بالبرهان اسمعك
المقالة التي سببت لي الموقف الذي شهدته ومسحت عن دماغي
اشباح المعتقدات القديمة التي طالما قدستها وتكاد تنزع مني كل فكرة
ربيت عليها واحترمتها

قال هذا وانحنى فالتقط كتاب « رسوم دماغ » وقبل ان يقرأ
عنوان المقالة قبض العجوز على الكتاب ونظر الى الشاب نظرة المعذب
الذي يريد ويأبى :

يريد سماع ما كتب ويأبى معرفته خوفاً من الشك .
وبعد اقتتال في مجلس شورى دماغه قال للشاب بلهجة التلق
الحذر وقد رفع يده عن الكتاب - اقرأ ايها الشاب ولكن حذار
حذار . . .

فنظر الشاب اليه وقد شعر بما يقلق الشيخ ودون ان يقول كلمة
فتح الكتاب وقرأ



الفيلسوف الفيثيقي والطاهن الهندسي

حدث في ايام الفيثيقيين ان سنيكا الكاهن الهندي جاء من هيكل
جاكانا المشهور في الهند يبشر بالروح ويعلم بالسماه والخلود والنفس .

وقبل ان يصل الى فينيقيا ارسل تلامذته ينادون باسمه ويعدون
الناس لاقتبال تعاليمه

وكان هذا الكاهن قد مر في مصر واشور ومعظم البلاد الشرقية
فكان موضوع تجلّة حيثما حل لانه لم يقاوم الكهان ! بل حمل على
ضلال العلماء الماديين . الضلال الذي كان ينتشر - في ذلك العصر - ويحث
عن الروح ، والدينونة ، وخالود النفس ، وساعد سلطات الكهان
والاشراف والاسياد والامراء - على تثبيت سلطاتهم وحبب الشعب
بالطاعة والرضوخ لما قدر له ، واحترام من تسلط عليه ، ونفخ رماداً
فوق افكار الماديين المضلّة ! . . .

فلما انتهى تلامذته الى هيكل فينيقيا ابتهج الكهان وبشروا
ان قوة جاءت من العلاء تمحو مزاعم علماء المادة التي كانت تنتشر آنئذ
بسرعة . لذلك عقدوا مجعاً عاماً وقرروا به ان يستقبلوا الكاهن
الهندي في هيكل بعلبك الفينيقي وان يقيموا له كرسي التعليم في صدر
القدس حيث يرتكز تمثال باخوس فاعلنوا الشعب :

« ان جوبتير شاء اظهار نوره على فينيقية فارسل اليها من يقاوم
علماء المادة ويرد كيدهم في نحرهم » فاستعد الناس لذلك اليوم المجيد .
يوم قدوم سينكا الكاهن الهندي - ومباحثته لعلماء فينيقيا الماديين
وبينا كانت افكار الشعب ملتهمة شوقاً : وصدورهم مملوءة حماسة
وصل سينكا - وكان ذلك في الشهر الخامس للسنة الفينيقية - فاحتفى
الفينيقيون بقدوم الزائر الكاهن احتفاءً لم يسبق له مثيل في وطنهم من

قبل - اذ خرج الكهان بالبيستهم الزر كشة الملونة وصنوجهم ومباخرهم
 للملاقاة الى خارج البلدة ولحق بهم الشعب كالخراف
 واقام مساء اليوم احتفالات في جميع البلاد . وزينات بهجة وسرور



عصر اليوم الثاني وقف الكاهن الهندي قرب مقام البعل الاكبر
 يعلم الناس ويبشر بالروح والسماء . وبينما هو يتكلم بمصاحته الخلابه
 ويعرض بضلال الماديين والناس يسمعون بنحشوع وسكينة كأن على
 رؤوسهم الطير - حدثت جلبه اسكتت الخطيب وتراحم الناس وقد
 شقوا طريقاً لفيلسوفهم طال ابن ام الفيلسوف وتلامذته حتى اذا
 انتهى طال وتلامذته الى درج الهيكل المقابل لهيكل باخوس . جمعوا
 اريديتهم وجلسوا على الدرج قبالة المنبر وعادت السكينة تامة . وعاد
 الكاهن لتتمة خطابه قائلاً

اما انتم فاحذروا اولئك الذين يجيئونكم بلباس الحملان مبشرين
 بالمادة وجاحدين الروح .

ان المادة فانية جامدة . . . اما الروح فيخالدة متحركة
 ان المادة لا تمقل ولا تفهم ولا تدرك اما الروح فتعلم الحقايا وتحمل
 الاسرار . انظروا الى الحيوانات كيف انها تفعل اعمالها بقوة الغريزة -
 دون ادراك - اما انتم فبنور الروح الخالدة

الحيوانات لا تتقف امام طوشتري في اليوم الاخير لانها لا تعلم ما
 تفعل اما انتم فقد اعطيتم كثيراً وتعلمون ما تفعلون لذلك تحاسبون

بمساواة :

لهذا اقول لكم ان الماديين الكفار يقودونكم الى الهلاك والجحيم
الناري فهم اعضاء فاسدة في جسمكم السليم
بينما كان الكاهن يعظ بما تقدم حدثت انظار الشعب بطال
وتلامذته . . .

وبعد ان كانوا يشاهدون طال يسكن نائر تلامذته بابتساماته التي
هي اشد على الناظر من الخطابة والسيف وقف عند سماعه العبارة الاخيرة
لانه اعتبرها اثارا لافكار الشعب عليه وعلى اتباعه - وانها لكذلك

وقف خطيباً فرفع يناه وخفض يسراه فسكن الحضور وساد بينهم
سكون عميق اشبه بالسكون الذي يتقدم العاصفة
وسمع في ذلك السكون صوت طال يقول

كلما شتم ايها الكاهن ان تتخذوا الانسان آلة في ايديكم خاطبتموه
عن النفس او الروح وعقله مشبع بتعاليم النفس والروح التي لا يعلم منها
غير لفظها . فلو كان فيه هذه القوة غير الطبيعية التي تدعون لامكانه
بواسطتها ان يدركها او يعلم شيئاً منها وعنهما

قال هذا واجال نظره بمركات الشعب الفينيقي فرأى الوجوه متهلة
فظن ان الشعب قد ابتدأ ان يفهمه والحقيقة ان الشعب لم يكن يفهم
ما قاله الفيلسوف المادي بل ان النعرة الجنسية ثارت به فاجب ان يشاهد
فيلسوفه مخذولاً فاطهر تحزباً

ذلك ما كان يحس به الشعب اما طال فاعجبه الموقف فاكل خطابه

قائلاً .

قلت ايها الكاهن ان الحيوانات لا تعقل بل تفعل كل اعمالها بقوة الغريزة ولو اعتبرت وبحث عن الحقيقة يامبشر لعلمت ان للحيوان قوى عقلية كما للانسان

قال هذا واعد تأمله في الشعب فراه قد ابتدأ ان ينظر اليه وعلامه الغضب تلوح من تقاطيع وجوهه فادرك بقوة فراسته ان البرهان المادي المحسوس هو افضل ما يقينه ويخلصه من موقفه الحرج فسكت دقيقة كانه يثير عقله للبرهان وقال .

ليس ما تسمونه ايها الكهنة روحاً او نفساً هو العقل الذي يأخذ الرسوم ويفهم ويدرك ؟

بلى . ذلك هو . فهل تظنون ان الحيوان حرم منه ؟



ان هذا العقل مشترك بين الانسان والحيوان انما القوى المجموعة في دماغ الاول غير مجموعة في دماغ واحد من الثاني فاذا كان في دماغ الانسان قوة معرفة الاسماء فعند الحيوان تلك القوة في دماغ الانسان قوة معرفة الهيئات وهي في دماغ الحيوان اشد مما هي عند الانسان

عند الانسان قوى : حب الذات . والعنفوان . والدفاع الشخصي وحب الجنس . وعند اي حيوان تلك القوى عند الانسان عاطفة حب الوطن وعند الحيوان ايضاً بل هي عند

البازي اشد ما هي عند الانسان

وقوة حب التقليد هي عند القرد افضل منها عند الانسان
والتكاتف ومحبة النوع يتمتع بهما الغراب اكثر ما يتمتع بهما
الانسان

وقوة تذكر الامكنة عند الحمام لا توجد قوة اخرى تماثلها عند
اي انسان

ان الحمام يسير ثلاثة ايام طائراً في الافق ثم يعود طائراً فوق
الامكنة التي ذهب منها

والشاعرية وحب الامومة والابوة هذه القوى الجميلة توجد في دماغ
العصفور ومعظم الحيوانات اوسع مما توجد في دماغ اي انسان

ثم الدفاع الشخصي . والطمع . وحب التفوق . والتحذر .
والشجاعة . هذه القوى الهائلة ليست هي في دماغ الاسد والنمر والفيث
اقوى مما هي عند الانسان ؟

بلى . بلى

ان معظم القوى الموجودة في دماغ الانسان والمعروفة بالقوى
النفسانية والتي هي عقوى قلبية - موجودة في دماغ كل حيوان . اذن
النفس مقسمة بين الانسان والحيوان ؟ . . . !

فالحيوان ذو روح وذنفس وعقله روحاني يحاكم عليه ويدان امام
طوشتري كما يدان الانسان . ؟ !

اعترف يا كاهن ان مجموعة القوى العقلية الموجودة في دماغ انسان

واحد لا توجد في دماغ حيوان واحد ولكن معظمها موجود فاذا
اعتبرتها روحانية ونفسانية وتحاكم فانت تعترف ان الحيوان يحاكم لانه
ملك معظمها .

٧

فقال سنيكا اخطأت يا فيلسوف فينيقيا وضللت الصواب فالعقل
غير مادي ولو كان عند الحيوان العقل الذي ذكرت لما راينا الانسان
الواحد يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يشتهي ويريد ويحملها من
الاثقال ما يرغب ويود

فاظهر الشعب سروراً لانه ابى ان يكون كالحيوان وصفق تصفيقاً
حاداً تردد في اقبية ومغاور القلعة الكبيرة

فتخطرس الكاهن على منبره كانه استمال الشعب واقنعه بجوابه
فعاد طال للكلام وعاد الشعب للسكون لانه ابتهج بالمناظرة واحب
معرفة النتيجة - فقال طال - لو كان العقل ايها الكاهن غير مادي
لامكنه ان يدرك غير المادة فقل لي اي شيء تدركه هو غير مادي ؟

عند ما ترغب انت واتباعك ان تصور الخلود تستعيرون من الارض
جنتها الماثلة بالما . والورود والرياحين والازهار والعصافير والعسل والطيب
وتحولونها جنة خلد لكم ثم تستعيرون من الطيور اجنحتها ومن الطفل
لطاقته وجماله وترسمونها ملاكاً !

وعند ما ترغبون في تمثيل بعلكم العظيم تاخذون شكل الاسد
القوي . وارجل الفيل الضخم . واجنحة النسر الطائر . وصورة الرجل

لهائل وما شاكل وتكونون منها بعبلاً تعبدونه وتقصدونه . فكل ما
تفعلونه وتفكرون به هو مادي ثم تقولون انه روحي . . .
وتريدون ان تفضوا الانسان على الحيوان بقولكم ان انساناً
واحداً يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يريد . تقصدون بذلك ان
الحيوان يعيش مسيراً لا مخيراً اما انتم فبالعكس . . . !
فقل ايها الكاهن الستم انتم تتبعون غيركم مسيرين لا مخيرين . تتبعون
فكرة رجل واحد وجد منذ مئات من السنين وعدد من الاجيال فكرة
رجل واحد تتلاعب بكم وتديركم دون ان يكون لكم رأي ذاتي بها .
تتبعون فكرته دون ان تعلموا لماذا وتدفعون الغير ليسير سيركم
وهذه شعوب الارض . ملايين منها تخضع لامر ملك دون ان تعلم
لماذا ، وتسير الى المجزرة الهائلة فتقتل لان فرداً واحداً يسمى سلطاناً
او اميراً او كاهناً او قائداً امرها بذلك

فهل هذه الملايين تعمل عن عقل مسيرة لا مخيرة ؟

ليس الانسان يفعل في الانسان فعل الانسان بالحيوان - واحد
يأمر ومئات يطيعون اذن اين رأى الانسان الذاتي الذي يدل على عقل
يتفوق به على الحيوان ؟ ؟ . . .

وما معنى اوامر الكهان الأمرة الالوف من الاسرى ان يعملوا
بدون ارادة في بناء هذا الميكل حتى اذا مات احدهم استبدلوه بمثله
وداسوا جسده دون شفقة ودون عاطفة . وهو لا . البشر الذين تسمونهم
عبداً ويعملون في حقولكم وحقول امرائكم اي عقل تهونهم ؟

اذن الفرق ياسينكا بين الانسان والانسان اعظم مما هو بين
الانسان والحيوان . وسيظل هذا الانسان الجميل المنظر المنتصب القامة
البهي الطلعة آلة حيوانية حجرية بايديكم طالما انتم تعلمونه ما تعلمون
وتكررون على مسامعه الفاظاً لا يفهم منها شيئاً ولا هي بالشيء ؟



لا يوجد ايها البشر قوة بدون مادة فاني تغير المادي ان يمتلك قوة ؟
... . قل يا كاهن هيكل طوشتري اين القوة التي توجد دون مادة
ارايتم انكم بكل روحانياتكم لم تقدرنا ان توجدوا لنا ثوباً
نستر به عريتنا . وغذاء نقيت به جسمنا . ومعولاً نلبس به ارضنا
وقأساً نقطع بها حطبنا . وضوءاً انير به بيوتنا وبواخرنا . ومقدافاً
نستخدمه لمقاومة عناصر البحار
اوجدوا لنا من كل تعاليمكم صبغاً للالوان التي تفاخرون
بلباسها طاووسية مزركشة ؟
اوجدوا لنا ذرة من البروتز الذي رقينا به صناعات العالم واكتشفه
اخواننا من جزيرة ابديا في اسبانيا ؟
اوجدوا بكل روحانياتكم القصدير الذي جئنا به من معادن
ايطاليا ؟

اوجدوا الكهرباء الذي جئنا به من البلطيق في آجام جرمانيا . !
اوجدوا قوة من قوى هذا الشعب الذي اثرى وعرف الحياة بنشاطه
المادي . ابنوا له بيتاً بكل روحانياتكم نلتجى اليه من عناصر

الطبيعة

تريدون ان ينصرف الفينيقيون من العمل المادي وانشاء المستعمرات
والطواري في قبرص ورودس وجزائر ايجه وجزر : صقليا وسردينيا
وقرطاجه وما وراء جبل طارق . تريدون ان يتلهم الرجال النشيطون
عن نقل مدينتهم الى العالم بالتعصب لاعمالكم وافرادكم والاشتغال
بمخترعاتكم الخيالية

ما وصل طال الي هذا الحد من خطابه حتى كان العرق قد نفذ
الى قيصه الحمراء وانهمكته التعب الفكري فترك المنبر وخرج دون
ان يعلم نتيجة بذرة الشك التي زرعها وما يكون تأثيرها وثمرها في
مستقبل العصور

خرج طال ولحق به تلامذته . اما الالوف المولفة فبقيت جامدة
كالصنم . وانسل الكاهن الهندي بين الجماهير فلم ينتبه اليه احد لان
الناس كانوا قد اضطربوا في داخلهم وشككوا في ادمغتهم وناهوا
في افكارهم .

.
.

٩

الساعة الواحدة بعد منتصف ذلك الليل كان هيكل باخوس
مناراً وثلاثة من الكهنة يتشاورون .

.

في صباح اليوم الثاني لم يأت طال الى الهيكل ولم يصادفه احد
في الاروقة باحشاً . ولم يسمعه تلامذته تحت اشجار الجوز في بستان
بعليك - معلماً

الشيخ - ما بالك اكل .. قل التهمة ??

انتهت المقالة يا جدي

- وطال - اين ذهب طال

- لا اعلم

يقول الكاتب ان ثلاثة من الكهنة تشاوروا في الليل . وانهم
منذ صباح ليل المشورة لم يشاهدوا طال في الهيكل ولا في الاروقة
ولا تحت اشجار الجوز

فرجع الشيخ عصاه الثقيلة وابتدأ ينكت بها الارض . ثم ادار
ظهره ومشى يكسر بطريقه اغصان الاشجار الصغيرة وهو يتم
ويلهم ما اقبح رأيهم . . . وما افطع انتقامهم . . . وما اتعس
حظ نوابغهم !



الموثرات والنسل

في اسباب اختلاف الخلق والخلق
في اولاد - م من ذات الاب وذات الام

* اثناء اجتماع ادبي عقد في بيت صديق هو اب عائلة لثلاثة اولاد
يختلفون خلقاً وخلقاً .

الولد الاكبر - فتاة لم تتجاوز الربيع السادس عشر من عمرها -
سبطة القوام ، جميلة المنظر ، طلبة المحيا ، دمنة الاخلاق ، سلسة
القياد ، شديدة الذكاء ، لطيفة المعشر .

والولد الثاني فتى في الربيع الثالث عشر - قوي البنية ، صلب
العضل ، شديد العارضة ، سريع الجواب ، جدي الطبع متصلب
الرأي ، - يهاجم دون خوف ويندفع دون رهبة .

والولد الثالث يبلغ العاشرة من العمر بشع المنظر ، ضعيف البنية
- نوعاً - عصبي المزاج . شرس الاخلاق خشنها ، يئذه الاذى ، ويسره
الضرر ، ينظر الى الجريمة كأنه ينظر الى شيء عادي .

هذه هي صورة الثلاثة مرسومة على الورق كتابة ، وقد بحثنا
مع جمهور الاصدقاء في هذا الموضوع الاجتماعي المفيد امام الوالدين
لانهما وصفا الاولاد كما شهدنا وكما ذكرت لك . - ولا مجال للرغبة -

* صورة رسالة السائل

ثم قابلنا بين ابناء هذه العائلة وبين كثيرين ياثلونهم او يختلفون عنهم فاختلفت الآراء بتحديد هذه الفروقات الاخلاقية والحلقية وتوزعت الافكار واخيراً اتفقت الآراء على استطلاع رأيك بالموضوع ونشره حسب طلب الوالدين كدرس للآباء ينبههم الى ملافاة الاسباب لاننا نشاهد كما ذكرنا مثل هذا في كثير من اولاد - هم ابناء اب واحد وام واحدة

« الامضاء »

* كنت افضل ان يقترح هذا الموضوع على اطباء الوطن وكلمهم النطسي البارع والاديب المفكر اما وقد شتم وشاء الادباء ان يوجه سوء الهمة الي فاني اكتب الجواب سائلاً الاطباء فكرتهم به اذ يسرني ان استفيد من معلوماتهم وسداد ارائهم في موضوع يتوقف عليه صلاح الهمة الاجتماعية . وتحسين وتجميل النسل البشري .
ان حالة الاولاد تتوقف :

- اولاً - على استعدادات القوى العاقلة في الوالدين .
- ثانياً - على تركيب جسم الوالدين وحالتها الصحية والموثرات التي تطرأ عليهما معاً او على احدهما .
- ثالثاً - على التغيرات والموثرات والطوارئ التي تكيف المرأة اثناء الحمل والرضاع والاول اشد من الثاني وابلغ .

* صورة الجواب

عروسة البحيرة

مر باحث سائح في سويسرا في يوم من ايام الصيف .
 بينما كان سائراً ظهر النهار حيث اشعة الشمس تنسكب عمودية
 فتكون اشد اوقات النهار حرارة وقف قبالة مزرعة . فدفعه التعب
 للراحة . والظماً لطلب الشراب .
 التجأ الى بيت مزارع ليرتاح ويروي ظمأه . وبعد ان شرب واستراح
 تنبه لصياح اولاد امرأة المزارع يلعبون .
 شهدهم فنفر وانقبض .
 لانه شهد بهم القذارة والشناعة .
 واستطار نظره مشاهدة فتاة لم تعمر من السنين غير الخمس
 تدرج امامه .

تتنقل كالجلجلب بشوب نظيف . وتنظر بوجه بسأم وعينين ذابلتين
 تشوق الباحث لمناغاتها ومداعبتها فكان له ما شاء .
 وحادث امرأة المزارع والحديث شجون .
 - من يجاوركم في هذه المزرعة ؟
 - عيلة يبعد مسكنها خمس دقائق
 - اذن ابنة تلك العيلة هذه الفتاة ؟
 تلوّنت المرأة اشكالا ثم تلمظت بصوت مرتجف - بل ابنتي
 وسكنتت وسكت الرجل ...

حتى اذا انقضت اوقات الدهشة عادت المرأة الى حديثها فقالت
انك استغربت وحقك ان تستغرب اذ لهذه الفتاة قصة اشبه بحجرات
اليونان واساطير الاقدمين فاسمع وحل و اعتبر .

قبل ان تولد هذه الفتاة بعشرة اشهر مرّ بمزعتنا بائع كتب
فشهدت بيده كتيباً رسم على غلافه صورة فتاة جميلة جذابة كتب
تحت رسمها « عروسة البحيرة »

اخذت الكتيب بيدي وقد ملك الرسم الذي على غلافه حواسي
واستمال عواطفي . واستهوى لي .

تشوقت لشرائه وسألته عن ثمنه فاجابني ان ثمنه يساوي فرنكين
بحث مجيبي وببيتي فلم أجد فلساً فقصدت ان انقده بدلاً منه
ثياباً فما اجاب سوئلي .

استأخرته لبينا يعود زوجي من الحقل فلم يتأخر . ولما أخذه من
ييدي شعرت كأنه سلبني قوتي وهنائي فاستعلمته عن وجهة سفره
وجلست مفكرة على احرام من الجمر .

وما هو ان عاد زوجي مساء حتى اخبرته الحادث الكبير بنظري
وطلبت منه الثمن . فأسف اذ لم يجد معه غير فرنك واحد .

اخذت الفرنك وبعث لجارتي من ثيابي ما يساوي فرنكاً ولحقت
ليلاً ببائع الكتب الى القرية الثانية وهناك استعلمت عن محل اقامته
وعدت بكتيب « عروسة البحيرة » فكانت اضمه الى صدري كمن
بضم اثن هدية ولقطة وجدها بحياته وظلت قصة عروسة البحيرة الجميلة

سميرتي عشرة اشهر .

عاودت ذاكرتي دروس الصغر حتى تفهمت القصة وكنت كلما قرأت عبارة اعاود النظر الى الرسم ومن الغريب ان زوجي تعشق عروسة البجيرة وقصتها . فكانت تلك القصة سميرتي وسلوتي النهار بكامله كل اشهر الحمل ثم ولدت هذه الفتاة فكانت مثال ذلك الرسم الجميل ومثال اخلاق العروسة اللطيفة .

مم

— نابوليون —

قال المؤرخون واستشهد الاختصاصيون في علم تكوين الاجنة وموثراته ان ام نابوليون يونابرت كانت قبل واثناء الحمل بذلك النابغة تسير بشوق مع الجيش ممتطية جواداً ومرافقة زوجها الجندي في الساحات والمعالم الحربية وقد وضعت نابوليون وهي تسمع صليل السيف وزئير الجيش ودوي البارود وخطب القتال .
فكان نابوليون القوي المحارب انبغ رجال هذا الفن على الاطلاق وما شابهه اخوته من والديه بشي من قواه ولا شقوا له غباراً .

كينو الفانل

ولما بحث عن حمل وولادة كينو قاتل الرئيس كارفليد سنة ١٨٨١ عرف ان والده كان رجلاً ذكياً صالحاً ورث منه اولاده الذكاء والصلاح غير ان زوجة الاب وام كينو اصبحت قبل الحمل بهذا الولد

بضعف في جسمها ونخاذل في اعضائها . وقد بذلت الوسائط كلها في
اثناء الحمل لاسقاط كيتو جينناً فلم تفلح . وقبل ان تلد اصيبت بجحى
دماغية كان للجنين نصيبه منها طبعاً .

وولد كيتو ضئيل الجسم ضعيف البنية . وبعد اشهر تمتع بالصحة
ولما شب وكبر تجلت قساوة طبعه ، وخشونة اخلاقه ، وغلظة جانبه ،
وميله لارتكاب الجرائم ،

صفات لا تتفق مع صفات الوالدين واخلاق لا تتناسب مع اخلاق
اخوانه فكان ذلك القاتل السنك الذي فعل بغيره ما كانت امه تفعله به



هذه امثلة واقعية تنطبق على التغيرات التي ذكرتها في الاولاد .
فكل ولد منهم هو صورة ناطقة حية حساسة تمثل المورثات التي
احاطت بالاب . او في الام واذا راجع اب العائلة ورب البيت اللذين
ذكرتهما - المورثات التي طرأت عليهما تصورت لها الحقيقة واضحة . واذا
درست الام بروية عرفت ان ولدها سيكون الخلق السوي لتلك
المورثات والعواطف والاميال .



للاسباب المتقدمة ولتحسين النسل البشري وتجميله وترقيته زى
ان كل مفكر ادرك اسرار الحياة ورموز العلم والتجارب يهتم بحقوق
المرأة وينادي بها لان ذلكها او شعورها بالذل والضعف والجنون والعجز
والقصور . كل هذا يظهر بالمولود .

ولهذا السبب نفسه نرى ان النبوغ الذي يتصل الى ابناء الأوربيين
والاوربيات في العاوم والفنون انما يصدر عن التمرين والميل والعاطقة
الكائنة في الام فيكون الرجل معدوداً من طبعه وخلقه الى التفوق
في العمل الكبير كما اتصل اليه من امه بالارث لهذا نقول بوجود
اعطاء المرأة حقوقها الكاملة .

والامة التي لا تعرف ان تشوق المرأة للجمال وتروض اخلاقها على
الفضائل وتربي بها عاطقة الفنون والعاوم بل ترزع عاطقة الغيرة والحسد
والشكوى وتريد عصبيتها وآلامها - تنال جزاها بابناء الامة فيولد
الابناء وهم غير اهل للسبق في مضمار هذه الحياة وغير جميلين ايضاً .
قلت غير جميلين لان اخلاق الرجل والمرأة تؤثر على جمال الطفل وجاذبيته
ولولا الخوف من الاطالة : وقد اطلت مرغماً : لوصفت شكل المجرم لاني
اعتقد ان شكل الولد الصغير الذي ذكرت صفاته واخلاقه يشبه شكل
المجرمين بتركيب الاذنين وتعلقها بهيئة مخصوصة في الجمجمة .
وقطم الانف حتى يكاد يناو من الارنية .

وبعد الحاجب من جهة الصدغ عن اهداب العين وما شاكل من
الشذوذ في وضع الجبهة واذا لم تكن هذه الاشكال به فبعضها .
لما تقدم نقول انه اذا لم يكن للمرأة المفاضلة غير اتقان هذا الواجب
في الحياة الذي هو الميل الجميل وترويض العقل على الفضائل لتمثل
الكائن في عالم الغيب - كائناً في عالم الحياة - لكفاها فضلاً وكفاها
مجداً - وكفانا نهضة وتقدماً

المواكب *

جبران رسام شاعر موسيقي في نثره ونظمه ، في تعبيره وفكره ،
في عاطفته وخياله

وبالرسم الكتابي الرمزي ، والشعور الدقيق ، والموسيقى الرنانة -
يجرك بكل ما يكتبه عاطفة قارئة ويثيرها ، ويتلاعب بقلبه فيزيد
ضربات ذلك القلب ويجرك اوتاره .

تلك هي قوة جبران في كتاباته والمواكب منها .

غير ان هذا الرسام الشاعر المؤلف - متشائم - لا يرى من دائرة
وجبات الحياة العملية الاجتماعية غير النقط السوداء ، او الخطوط القاتمة
والعصريون المتشائمون من الحياة - كثير ما هم .

وبين كتابنا جبران جبران ، وامين الريحاني ، وفرح انطون وهم
اشهر الجميع تشاؤما

وصفة التشائم - ذاك الذي يقلق في ليله ويتألم من وجع في معدته
فيظن ان كل شيء متعب : العالم مزرر بالالم ، والمجتمع محتك بالبوأس
الحادث الشخصي الذي اصاب معدته واقلقه مثل له العالم كله -

* هو الكتاب المشهور لجبران خليل جبران نُظر به اجابة لاقتراح
الاميرة المفكرة الناهضة صاحبة مجلة « الفجر »

أوجاعاً وشروراً .

فالعالم لا يكون بمجموعه شريراً لان الفرد الواحد يتألم من وجع

في معدته

فالمتشائم الذي لا يشاهد غير النقط السوداء ، والخطوط المظلمة
لانه غير سليم في جسمه يشاهد كل شي زاهراً زاهياً عطراً عندما يحس
بسلامة في بنيته ، وقوة في جسمه كما يشاهد جبران في ارواح ابطال
وبطالات رواياته عند اجتماعهم بمن يحبون ويعشقون ، واثناء حصولهم
على متمنيات الحياة التي اليها يصبون

والالم الذي هو صفة العاطفة اثر عجزها - يبرهن ان الكائن

الوحيد الذي يغرد ويفكر - يتألم .

والتألم وحده يبكي .

والفكر ينمو ويتجوهر عند المتألمين الباكين

على ان المتشائمين كرسامنا وشاعرنا والذين يزدادون عدداً وعدداً
في هذا العصر لنا يتكيفون كذلك لان شرائع المجتمع البشري تنتقل
بسرعة القذائف المدفعية ، وتتصور بشكل جديد وهيئة جديدة :
تصحح ، وتفتح - وتناقض الافكار المعروفة ، والمسموعات المألوفة ،
والعادات الموروثة .

فيضطرب فردهم لمباغته الجديد الذي لم يعرفه ويألمه ويرثه فيقف

حائزاً يطلب حل معناه . وفهم مغزاه ويبهره نور التطور القوي الجديد
المنبتق كفيضان اشعة الشمس - فيغمض عينيه ويرفع صوته صائحاً

متشاماً .

ولان نهضة العلوم الميكانيكية والطبيعية ورتقي الادمعة البشرية
تدعو للجهاد الدائم فيصبو الشاعر بذلك للحاق بالسابقين المكتشفين
المولدين المبدعين .

يلنبه قواء لمعرفة عاومهم العملية ومساواة رتقي ادمعتهم الواسعة -
فيكثر من التهنيدات والاهات اثر ركض متتابع وراءهم يقصر به عنهم
- فيحزن ويشكو ويتشاءم وينادي الى المخبا الى الطبيعة .

ولا غرابة ان يكثر ذلك العديد ونحن في عصر اشبه بجواد أفرع
نخن فقطع رباطاته والقي علينا حديده ، وسار عدواً في السهل مزبئر
الشعر ، منتصب الذيل ، ناري العينين ، برآق النظر . مهما حاول
الكلاميون المتألون المجارون مجاراته فيمنهم وبينه الاشواط الواسعة
البعيدة .

هذه الحالة العلمية والعملية والعمرانية العصرية كونت في
المعاصرين المأ وشكوى وولدت سوداوية وتشاوماً . وكان الحظ
الاوفر منها للشعراء وارباب الفنون الجميلة اصحاب الشعور الرقيق ،
والعقول الناهضة ، المناصبة النوابع والطالبة زحامهم - وجبران منهم
ونحن في عصر حربه لاتهدأ لان ابداعه لا يقف عند حد - الفرد
ضد الكل والكل - ضد الفرد

المتشائمون منه كثير عددهم وافر جيشهم لا يمدقون باشعته النيرة
الا والدموع في عيونهم فيرونه من خلال دموعهم بكاء وعريلاً

اذن كم ينبغي للرجل ان يكون فيلسوفاً متوسعاً ، وشاعراً أميراً
ومكتشفاً ملكاً ، ليتمكن من ابداع عالم جديد بين هذه العوالم
العظمى .

عوالم ماركوفي وباستور ، وفلمريون ، واديسون ، يستقل به
ويسكن متسلطاً عليه ايشعر بحب المجتمع وجماله
المجتمع الذي يوئله التوابغ ويقدم الوهيتهم .
هذا الابداع الذي يقصر عنه الكثيرون يدفعهم للحجيب والتشاوم
فيتنصبون باسم غيرهم . ولاجل غيرهم والحقيقة انهم ينتخبون لانفسهم ،
ويكونون على ذواتهم .

يرغب جبران في مواكبه ان يتعد عن ميدان الزحام وان يبدع
عالمًا جديدًا يعيش به ، ويسكن . تسلطاً عليه فلا يجد غير العالم نفسه
بشكله الاخر غير المفكر .

العالم الذي التجأ اليه المتشاؤون من مفكري القرن الثامن عشر .
العالم الذي تحصن به الخاملون والضعفاء والعجز ؛
العالم الذي سيرى القارى بعد ان نضع تحت انظاره امثلة من
اقوال جبران الشعرية الموسيقية انه شر من العالم الذي هرب منه واطلم
واقسى وافطع .

وان جبران لم يكن في مواكبه غير ما كان في رواياته وكتاباتة .
لم يكن غير الرسام الشاعر . وان الشيخ او كما ينعتة نسيب عريضة

كاتب المقدمة - الفيلسوف المختبر خيرة - ان هذا الشيخ الممثل
 بقلم جبران لم يكن غير الرسام الشاعر الموسيقي العاجز المتشائم .
 وان فتى الغاب الذي يناظره الشيخ ويدعوه للسعادة في الطبيعة
 لم يكن غير الفتى المتشبع حباً . المهائم في الغناء . الناظر والمدرك من
 المشاهد سطحها وظاهرها

* * *

قال جبران بمواكبته ناطقاً بلسان الشيخ عن « الخير » والمنجمع البشري :
 الخير في الناس مصنوعٌ اذا جبروا
 والشر في الناس لا يفنى وان قبروا
 واكثر الناس آلاتٌ تحركها
 اصابع الدهر يوماً ثم تنكسرُ
 فلا تقولنَّ هذا عالمٌ علمٌ
 ولا تقولنَّ ذاك السيد الوقرُ
 فافضل الناس قطعانٌ يسيرُ بها
 صوت الرعاة ومن لم يمش يندثرُ

هذا ما يقوله الشيخ اما الفتى الشاب الذي يناظره فيجيبه :

ليس في الغابات راعٍ
 لا ولا فيها القطيع
 فالشتا يمشي ولكن
 لا يجاربه الربيع

خلق الناس عبيداً
 للذي يأبى الخضوع
 فاذا ما هبَّ يوماً
 سائراً سار الجميع

اعطى الناي وغنّ فالتنا يعى العقول
 وانين الناي ابقى من مجيد وذليل

وقال بلسان شيخه عن «العدل»

والعدل في الارض يبكي الجنّ لو سمعوا
 به ويستضحك الاموات لو نظروا
 فالسجن والموت للجانين ان صغروا
 والمجد والفخر والاثراء ان كبروا
 فسارق الزهر مذموم ومحتقر
 وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر
 وقاتل الجسم مقتول بفعلته
 وقاتل الروح لا تدري به البشر

فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغابات عدل
 لا ولا فيها العقاب
 فاذا الصنصاف أتى
 ظله فوق التراب

لا يقول السرو هذى

بدعة ضد الكتاب

ان عدل الناس ثلج

ان رآته الشمس ذاب

أعطني النايَ وغنّ فالغنا عدل القلوب

وانين الناي يبقى بعد ان تفتى الذنوب

وقال بلسان الشيخ عن القوة والضعف

والحق للغزم والارواح ان قويت

سادت وان ضعفت حلت بها الغير

ففي العريضة (١) ريحٌ ليس يقربه

بنو الثعالب غاب الاسد ام حضروا

وفي الزرايزر جبنٌ وهي طائفة

وفي البزاة شموخ وهي تحتضر

والغزم في الروح حق ليس ينكره

عزم السواعد شاء الناس ام نكروا

فان رأيت ضعيفاً سائداً فعلى

قوم اذا ما رأوا اشباههم نفروا

فيجيبه فتى الغاب

(١) حيث نضع الخط فهناك جبران يبحث عن تمثيل ظلم المجتمع
البشري فيجيبه بتمثله في الغاب الذي يدعي صلاحيته

ليس في الغابات عزمٌ
 لا ولا فيها الضعيف
 فاذا ما الاسد حامت
 لم تقل هذا المخيف
 ان عزم الناس ظلُّ
 في فضا الفكر يطوف
 وحقوق الناس تبلى
 مثل اوراق الخريف

أعطني الناي وغنّ فالغنا عزم النفوس
 وانين الناي يبتى بعد ان تقنى الشموس

وقال بلسان الشيخ عن « الحب »
 والحب في الناس اشكال واكثرها
 كالعشب في الحقل لانه لا يهرُّ ولا يثمرُ
 واكثر الحب مثل الراح ايسره
 يرضي واكثره للمدمن الخطرُ
 والحب ان قادت الاجسام موكبه
 الى فراش من الاغراض ينتحر
 كانه ملكٌ في الاسر معتقلُ
 يأبى الحياة واعوان له غدروا
 فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغاب خليع
يدعي نبل الغرام
فاذا الثيران خارت
لم تقل هذا الهيام
ان حبّ الناس داء
بين لحم وعظام
فاذا ولى شباب
يحتني ذاك السقام

اعطني الناي وغن
فالغنا حب صحيح
وانين الناي ابقني
من جميل ومليح

وجهة الشؤم التي يراها جبران في الخير والعدل والحب وغيرها
يراهها في كل اطوار وصفات المجتمع البشري .
وجهة الشؤم في معتقدات المجتمع ومذاهبه وعلومه وزبدة آرائه
في المحيط الانساني هي ما ورد في آخر قصيدة من المواكب
ليت شعري اي نفع في اجتماع وزحام
وجدال وضجيج واحتجاج وخصام
كلها انفاق خلد وخيوط العنكبوت
ويرى عكس ذلك في الغاب .

في الغاب يرى الخير والعدل، والحب من وجهاتها البيضاء الزاهرة
الطربة المعزية . وهو يقصد في الغاب كما يقول كاتب المقدمة - الطبيعة
- في هذه الطبيعة او الغاب .

العيش في الغاب والايام لو نظمت
في قبضتي لغدت في الغاب تنتثر

في الغاب ، في الطبيعة : العدل . والزهر ، والعطر والخير .
والحب والظرف و و و . . .

الافراد المعدودون الذين يظلمون في المجتمع او يظلمهم نحوهم
لا يكونون كل المجتمع !

مئات الالوف من الايدي العاملة النشيطة تعمل لاجل الانسان
وحفظ كيانه ،

عشرات من المكشفين والعلماء يذبيون ادمغتهم لبيدعوا من
الطبيعة عالماً عقلياً تسكن به العقول المقتربة من الالهية .

الوف من محبي الانسانية من فتيات ونساء يجيون الليل حول فراش
المرضى .

ملايين من المفكرين اصحاب السواعد القوية يحولون شوك الطبيعة
وصخورها الى حقول زاهية زاهرة بديعة وقصور شاهقة فخمة . كلها
تدل على جمال فني وعدل وخير وحب - الرسام والشاعر اولى من يفهمه
كل هذه لا يراها المتشائمون في المجتمع ولكنهم يرونها في الغاب
او الطبيعة

وماذا في الغاب او الطبيعة ؟

في الغاب او الطبيعة . تمتص الشجرة الكبيرة خصب ومادة
الشجيرات الصغيرة ، تمت قوة الازهار العطرة قبل ان تولد
تُحجب عنها شمس الحياة واسعة النور
هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران
ما ذا في الغاب او الطبيعة ؟

عنكبوتٌ يصطاد الذباب ، وعصفورٌ يهدم بيت العنكبوت .
بازيٌ يأكل العصفور ،

أسدٌ يُخيف الثعلب ويرهبه وينفره

وثعلبٌ يُخطف الطيور وكابٌ يُحرسها منه

وطيورٌ تنهب القمح وتلتقط الحب

ماذا في الغاب او الطبيعة؟ هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ??

قطربٌ يُخنق الورد

وشوكٌ يمتص غمؤ الزهر

وعاصفةٌ توزع العطر

حشرات بين الزهور ترتكب ما نسميه منكرات وذكور واناث

نذائحهم حتى في قلب النباتات

هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ؟

ارض تثور وبراكين تنفجر واحياء من انسان وحيوان ونبات
يحترقون ويموتون
عواصف عاصفة ! وصواعق معكرة هذا في الغاب او الطبيعة مع
ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ؟

غربان تنفق ، وذئاب تعوي . وضفادع تنق ، فتعكر السمع وتنفّر الذوق
هذا في الغاب او الطبيعة . مع ما يراه جبران ماذا في الغاب او الطبيعة
هذا ما لا يراه المتشائمون من المجتمع البشري !

انهم يرون مراكز محدودة فقط . يرون القبط السوداء من دائرة الحياة
اذن كم ينبغي للمتأمل المفكر ان يكون فيلسوفاً متوسعاً ، وشاعراً
اميراً ومكتشفاً ملكاً ، ليتكمن من ابداع عالم جديد بين هذه العوالم
العظمى يستقل به ، ويسكن متسلطاً عليه اي شعر بجب المجتمع
الانساني . المجتمع الذي يوئله النوابع فيكرهونه ويجهونه ويشعرون
بجأله وعدله وجبه وعطره وسلامته

ان جبران في مواكبه امير خيال ، وملك موسيقي ورب شعور
هو في مواكبه الثلاثة مجموعة والثلاثة مؤثرة تعلم الناس كره
المجتمع ، واحتقار العلم والعمل

تنفرهم من النشاط والابداع والبحث والتنقيب والاكتشاف فهو
في مواكبه خيالي وموسيقي وشاعر ولكنه في مواكبه غير حكيم
وغير فيلسوف « التآريخ »

الابطال والنوابغ

الأصناف الالهية هم؟؟ .

اهل ! هم الالهة كاملة

- كونهم الكون لكي يكونوه .
- خلقهم لكي يخلقوه .
- اماتهم لكي يميوه ، ثم يعيدهم ويميهم لكي يعيشوه
- ويكيفونهم ويعيدوه .

وهيا كلهم ؟

اهيا كلهم - التي هي مذابح مقدسة - من الارض كونت ؟

• ودقاتهم ؟

ادقاتهم - التي هي قرابين تضحية - من اجزاء الكرة

الارضية تضامت ؟

ومميزاتهم ؟

مم تألفت مميزاتهم ؟

امن الارض السابجة في الفضاء هم ، ام هي هم ؟

أقلبها هم بما في قلبها من الحديد والمعدن ، من الذهب والفضة ،

من النحاس والتصدير ، من الالماس والزئبق والكهرباء ، من الماء

والهواء ؟

امظهرها هم بما في مظهرها من الكرمية والعنب والخمر ، من
الزهر واللون والطر ، من الشعور الفريد والحمام الساجع ، من الاسد
الزائر والحصان الصاهل ؟

اهم هي بقلبا ووجهها ومظهرها : بجركتها وسكونها ، بقوتها
وضعفها ؟

اجل هي هم

اما هم فهي واكثر! . . .

* * *

احرارة الشمس هم : وشدة نور الاحتكاك ، ومرآة وجه القمر ،
وشريك جذب الاجرام ، وبهاء سطح النجوم ، ومحرك السيارات ،
ومرجح ثوابت الافق الذاتية ؟ . . .

اجل هي هم .

اما هم - فكل ما في الارض وكل ما في الافلاك من خلاصة .
كل ما في الاكوان من روح ذلك الاثير المصور باشكال واجسام ،
والمحول باجرام ورسوم ، والمتجلي بهم سر تجسد الكون ، والتأله
يوحدانياتهم بقوى ثلاث من اسمي القوى الدماغية :

١ - الارادة العادلة القوية

٢ - والتفكيرية المتوسعة المبدعة

٣ - والحبية الشاعرة المتأللة الحساسة

اثتلاف الاولى بالثانية ام الاولى بالثالثة يولد النشيطة ، الجرى ،
 المتحرك . المخلص ، الحسّاس المتألم - يولد البطل .
 اجتماع وتحالف الثلاث في كائن واحد يكون النفس الالهية :
 يكون النابغة

الاول يضع الافكار التصويرية الجميلة الحكيمّة موضع قوّة
 العمل وان مستقلاً

كان يمثّل افضلية حرية الشعب على استعباده ، يتخيّل فضاء القيود
 التي تكبل الافكار ، وتغلّ الارجل والايدي .
 فاذا ما تمثّل وتخيّل وتألم وشعر - اشعل النار لاسحاء الحديد ورفع
 المطرقة يضرب بها ويقطع ويحجر وهو اذ ذاك بين موقف من اثنين :
 الفوز ام الموت .
 لمثل هذه الدعوة وجد الاول .

اما الثاني . فلم يوجد ليضع القرى الثلاث المتجسدة بوحدانيته
 موضع العمل فحسب . بل . ليوجد منها امثالها ويكون اشكالا
 كاشكالها

فهو يحول احلام وخيالات الفضاء الشعاري لمعمل كياوي .
 يعرف المجهول فيزرعه في العقول معلوماً ثم يده بمعمل دماغه
 الكياوي المماثل لمعمل النظام الشمسي فيستثمره خلقاً حياً سويًا .
 وهكذا يحس ويسمع ويرى غير المحسوس والمسموع والرئي :
 يتفاهم مع الحيوان بلغة الحيوان .

يتحدّث مع الجهاد بمقدرات الجهاد

يداعب الشمس والبدر والنجوم ويحيّد تعبیر لغاتها وكتابة حروفها
لذلك هو يحسّ ويسمع ويرى ما لا يحسّ به ويسمعه ويراه غيره
يحسّ ويسمع ويرى ويكتشف ويظنّ يكتشف عاملاً ويظنّ
يتألم مجاهدًا

فهو عامل عمره ومتألم حياته

يشاهد نفوراً ، ويشاهد مقطّباً ويشاهد باطواره واعماله على غير
اطوار واعمال من تبقى من ابناء آدم .
فيراه المحيط شاذاً منحرف العقل .
وانه كذلك بالنظر للمحيط .

لان ادراكه غير ادراكهم ومعلوماته غير معلوماتهم فهو متطور
بما يدرك ، ومتكيف بما يعلم فوق تطور البشر وفوق تكيف العاديين
ومن كان هكذا فهو غيرهم طبعاً .

هو بنظرهم . . . شديد المغالاة بنفسه حتى انه لينكر وحدتها
بساثر وحدانياتهم .

يستخف باقوالهم .

يهزأ بافكارهم .

ينكر فلسفتهم وقداستهم وصلاحهم

يعبث بفضائحهم وعاداتهم وحياتهم ومجاملاتهم ونظاماتهم
ووطنيتهم يعلن فكرته المتطرفة كأنه يقول شيئاً عادياً .

لان ايمانه بذاته عظيم فلا يشتره تعظيم الناس لعمله ام تحقيرهم .
 هزوة بالضعف والحظر والصحة والمال والسلام - مستمر
 الصدق وعظمة الذات من مميزاته فهو يأبى على ذاته الاستعفاف ،
 ويأبى على ذاتية الآخرين ان يستقطفوه . واذا استعطفهم مرة شعر
 انه يرتكب امراً فظيماً .

• واذا استعطفوه آلمه تدنيهم .

• يفعل دائماً ما يخاف الناس فعله .

• يهكر بكل عصبه وكل قواه ولو بين الضجيج وقصف الرعود .

• يجب بكل جوارحه ولكنه لا يعيش غير الشعارين المتألمين .

• يُنفذ متى اعتقد الصواب وان قاومه المجموع .

• يقف في وجه العاصفة وفي فوهة المدفع .

• يسمع افكار وآراء محيطه ويعمل برأيه وفكره الذاتي مجاهراً .

• يبكي بكاء الشتاء ويضحك ضحك الربيع ويصفر صفير العاصفة

• يلاعب لعب الاطفال ويتكلم كلامهم .

• لا وسط عنده .

➔ يغضب ويحنق ولكنه لا يكرهه .

• لا يكرهه لان قلبه كالبحر يسع كل الكائنات ومياهه تحايط

الصخور على الشاطئ لا لغضب بل لحنوق طبيعي . ينكر نسبه

واخوانه . وينتسب الى من يفهمه . ويؤاخي من يدرکه

يهتد للجمال حيثما هو فيطرب له ان مصوراً في المرأة ، وفي الفن ،



وفي الطبيعة وفي العمل - فهو عابد للجمال ومأخوذ بالظرف .
لا يقدر شريعة او وطناً لان الشريعة عنه تؤخذ ، والوطن به
يعرف ، ولاجله يكرم . وبالنسب اليه يت ويفتخر .
التي يعرفه ساحة ، والسجن رياضة ، والتضحية شهادة
هذه الاستقلالية والوحدانية .

هذا العالم الذاتي الذي يكونه التابعة لنفسه .
هذه الاستقلالية ، وهذه الوحدانية يوجبان عليه البطولة - بطولة
امجاد الالهة - فهو بطل بكل عمل من اعماله وقائد نصر في كل فكر
من افكاره فالنابغة يكون نابغة وبطلاً . اما البطل فلا يكون
نابغة .

* * *

الشدوذ الذي عرفت كيف يصدر عنه او الانحراف العقلي هو ما
سمي ببذور جنون النوابع .

البذور التي تسليح بها احسادهم - ظناً منهم انها بذور منبثة تسليحوا
بها فشدوا اوتار اقواسهم ليرموا بسهامها النوابع الطالبين للحاق بهم .
طلبوا اللحاق فقصروا ، فكرهوا وكرهوا كراهة بربرية .
فاكثر الكارهين للنوابع هم انصاف العلماء ، حول عيني الحكمة
عرج رجلي المعرفة - مكتوفوا ايدي الابداع ، هم الذين يرجعون
باصلابهم الظهيرية لما ذكره غليله من انهم « انسال الافاعي »
وما كان الكره ليتجسم فظيماً لولا الدعاوى التي تقيمها بعض

قوى الكارهين على بعض قواهم الاخرى : قوى تعزف القوى الاخرى
على القصور والعجز .

دعا وهي نتيجة احتكاك قوى قاصرة بقوى متطلبة رغبة . . .
هي نتيجة مسكنة في معارف العاديين تتمثل اغتياها واختلاقاً
على النوايا الابطال ، واعمال النوايا الابطال .

تلك هي الحركة الحربية التي يقوم بها ضباط الفرق ، وصغار
الاميرالية على ملوك العقل ، وسلاطين الابداع الذين لا يدرك حقيقة
سلطانهم الخالد وملكيتهم العظمى غير من به قوة من اثار النوايا
الالهة الذين كونهم الكون لكي يكونوه .

خلقهم لكي يخلقوه .

اماتهم لكي يحميهم ويبيحهم ويكيفونهم ويعيدونهم .

٢ ك الثاني سنة ١٩٢١





الارادة

١

هذه الجنديّة التي تعمل بقيادة الضمير، والمسليحة بسلاح الاطراف
والحواس، والمنفذة بقوة الاعضاء الآلية الطبيعيّة

هذه الجنديّة التي دعاها العلماء الاقدمون من القوى العقليّة
الرئيسية وحسبوها قسماً جوهرياً من العقل، وجاهاً من بانها من اركان
الفواصل والفوارق بين الانسان والحيوان - ليست تلك القوة كما دعوا
وهذه اللفظة الجميلة الخلابّة التي نسب اليها الفلاسفة . ومعظم
المعاصرين منهم

نسبوا اليها عظمتهم وحيدوها - اعتبار انها احدي محركات
الدماغ التي تسيّر العالم وتغير الشرائع وتحول الكيان - ليست تلك
الآلة الدماغية المستقلة المحركة كما نسبوا

نعم . ليست تلك القوة العقليّة المستقلة كما دعوا وليست تلك
الآلة الدماغية كما قالوا . لان الارادة ليست قوة مستقلة عن القوى
العاقلة كاحدي الذاكرات او قوّة الرياضيات او الخيال او الشاعريّة
وليست كتلة عاملة في الدماغ بذاتها كقوة الاعجاب والجرأة ،
ان هي :

ان هي غير القوة التنفيذية للحكم او القرار الصادر المسمى ضميراً
وما الضمير سوى نتيجة لمحاكمات القوى العقلية.
فان كانت تلك القوى العقلية سليمة التركيب عالمة ومدركة
وذات معارف راقية - كان حكمها راقياً
وان كانت مريضة جاهلة وساذجة وذات معلومات قاصرة -
كان حكمها مريضاً وقاصراً

لذلك يختلف الضمير بين البشر اختلافاً بيناً
نعم حكم المحاكمات العقلية يسمى ضميراً ، وتنفيذه يسمى ارادة

عند ما يطلب من المفكر ان يحكم بامر ما - يعقد نواب الدماغ
مجلسهم باحزابهم برئاسة القوة الفلسفية التحليلية المرتكزة في التوتين
الظاهرين على أعلى الجبهة . واذ ذلك تندفع القوى باحزابها للبحث
وتبيان الحجج .

الحزب الاول المرووس غالباً بالذاكرات داخل الحجاجين وبين
العينين . وهو الحزب الذي يشرح المشاهد والوقائع والتذكرات
والحزب الثاني « القوى الادبية » المترأس بمحبة الذات « غالباً »
القائمة بقمة الرأس

والحزب الثالث « القوى الطبيعية » المشتركة بيننا وبين الحيوانات
وخصوصاً الراقية منها

هذه القوى تعمل في مؤخر الراس بزعامة الدفاع الشخصي طوراً ،
 وحب الجنس تارة ، وحب الامومة والابوة اخرى
 بعد ان تتباحث هذه الاحزاب ، وبعد ان يدلي كل منها بحجته
 تباحث المجلس النيابي في مجالس الامم ببراھين الاحزاب وتذكراتهم
 وامثلتهم ، ومقابلاتهم ، وقدرتهم . بعد ان تفعل ذلك وتقرر امراً
 اماً بالاجماع واما بالاكثرية . . .

هذا القرار يسمى حكماً او ضميراً
 تنفيذ الحكم الذي يسلم لقوة بوليس الجسم او جنده يسمى ارادة
 فهذه التي تسمى ارادة تنفذ حكم الضمير بواسطة الكلام او
 الحواس او الاطراف او الحواس والاطراف معاً او الثلاثة مجموعة او
 الخطابة او الكتابة

والكلام او النطق ، والحواس ، والاطراف المنفذة في الشخص
 الواحد والخطابة والكتابة هي التي تقابل قوة البوليس عند كل
 محكمة او حكومة . او تقابل الجندي عند كل امة من امم الارض



هذه هي حقيقة الارادة - ارادة المفكرين المدركين العارفين
 الذين يحكمون عن حرية مباحثة عقلية والذين بارادتهم المعقولة - اي
 بتحكيم الضمير الذي هو قضاء كامل العقل - غيروا انظمة الاجتماع ،
 وقلبوا شرائع الامم ، واخضعوا النواميس الطبيعية لمجلس نواب الدماغ
 او مجلس شورا

وهؤلاء هم الذين يدعون باصحاب الاراء الذاتية والشخصية
الكبرى والارادة الحرة الذين نحتزمهم مرغمين - وان بعد زمن .
وتتبعهم مسيرين لا محيرين - وان بعد طويل عهد

٥

المفكرون الذين يعملون بارادتهم التي ذكرنا - قليل ما هم . وغير
المفكرين الذين يعملون بارادة غيرهم - كثير ما هم . الثنويون نشاهدهم
بالمئات كل يوم ، وزى اعمالهم العديدة اثناء كل مشهد
هم يريدون ولكن ما اراده غيرهم
هم يعملون ولكن ما امر به سواهم
فهم امام المفكرين المرئدين حيوانات داجنة والآت متحركة
بامر محرك

٦

على ان بين المفكرين طائفة تبحث وتحكم وتريد ولكن ارادتها
لا تنفذ

لان بين المرئدين انفسهم من يعجزون عن القيام بارادتهم لامراض
اهم مكروباتها
الحاجة اولاً
الشهوة ثانياً
العادة ثالثاً
الارث رابعاً

الطبيعة العصبية السوداوية خامساً

فالارادة الحاجية - هي التي تشعر بعد ان يعلن الضمير حكمه -
تشعر بضائقة مالية او نفوذية الخ

الى من ضد هم توجه الارادة - فتقف القوة التنفيذية مضطربة بين
المسير وعدمه فتسمى الارادة اذ ذاك - الارادة المضطربة حاجة .

الارادة الشهوانية - وهي التي تعترض الحكم وتسانف قضاء
الضمير اندفاعاً مع شهوة تمثلتها بعد الحكم فتسمى الارادة اذ ذاك -
الارادة المانعة لشهوة

الارادة العادية - وهي الاندفاع لعمل عمل او رأي او مشروع الخ
. . . دون القبول بتحكيم الفكر لان الاعصاب والحواس والعقل -
كل هذه القوى - تعودت ان تفعل هكذا فأصبحت تستسهل
وتستصعب تجديد البحث لتحكيم الضمير وتسمى اذ ذاك الارادة
الكسلة العقيمة

الارادة الارثية - وهي ما يفعله الشخص باندفاع طبيعي كما كان
يندفع ابوه واجداده - ان الى خير او شر . وتلقب هذه الارادة
بالارادة المصدورة

الارادة العصبية السوداوية - وهي ما تثير الشخص للدفاع عن
حق يتصوره او شخص يجبه او ميل لظلم ، او صورة عدل تمثلها
وهذه الارادة تندفع اندفاع القذيفة من فم المدفع لان العصبي
السوداوي يشور فتعمى البصيرة السوداوية بغيومها المتلبدة بالاحتراق

الاحتكاكي في الدماغ - نقاوة شمس العقل - فتعمل فوصى وهذه
ارادة معظم القتلة والاشقياء وتسمى الارادة العمياء



مما تقدم نعلم ان معظم ما زيده لا زيده عن ارادة سليمة حرة بل
نقول اننا زيده لان امراض الارادة شات - لذلك لا تكون اعمالنا
الارادية كما يفهم من حقيقة الارادة :

فالحاكم الذي يدرك جمال وفضيلة العدل ويظلم
والتدين الذي يعترف ويعتقد بوجود الله والجنة وجهنم ويعمل ما
يخالف اعترافه ومعتقده

والمصلح الذي يبشر بالصلاح ويناقضه بفعله هؤلاء ومن مآثلهم
مصابون اما بمرض واحد من امراض الارادة واما بمرضين او اكثر
وما الارادة سوى القوة التنفيذية للعقل - ان نفذت حكم
البحث العقلي بعد القضاء - اي بعد حكم الضمير - فهي الارادة
الحرية وهي ارادة المفكرين اصحاب الرأي الذاتي من نوابغ الامم
وان نفذته دون تنبه لحكم العقل فهي ارادة عمياء ويل للعالم منها
ومن عاصقتها الهوجاء الخيفة

الشكل الاول يسير بنا نحو الالهية التي نعلم بها . والشكل
الثاني يعيدنا الى الحيوانية التي خرجنا منها والتي نفاخر بالتفوق عليها
والتحرر منها

اليها - الى المرأة

١

اليها - الى المرأة التي يقف المفكر امامها - وقوف الاثري
 الباحث المحلل المكتشف - امام هيكل الاكروبليس الاثيني
 يشخص الفتش الى رموز الاكروبليس بجواسه وقوى عقله مقيداً
 بجفائاه ، معجباً بأسراره - ويشخص الرجل بالمرأة شخوصه في الاكروبليس
 الذي يطلب منه الوحي ويستنزله الالهام
 ما اوحى ايتها المرأة هيكل آتينا اكثر مما اوحيته ولا ضلّ من
 المتعبدين اكثر مما ضللت :

مثلت بلاييس القرنشينة وقيد حفّ بها واجتمع بردهة منزلها
 فلاسفة اليونان وحكامهم يطلبون اشعة الحكمة من بشاشة وجهها ،
 ويستتبرون العقول بنور الذكاء الذي يتطاير من عينيها
 اليهم اوحى ، وفي عقولهم تجلت ، فلفظوا وخطبوا في مجلسها
 المحاضرات الفلسفية التي دوت في العالم القديم فاطربت ، ونقلها العرب
 فادهشت ، ولا يزال صداها يرن الى اليوم في قبة ومعاهد المحافل
 العلمية

وكان ديوجنس الزاهد ينفر من الملوك قائلاً لهم

« اني انظر الى جشعكم وطمعكم » ويكفر بالالهة الاثنية
 ويتعد عن الشعب اليوناني ، ويسخر بالفلاسفة ، ويسكن البرميل ،
 ويضن بعلمه النافع وهي وحدها لايس القرنينية

هي وحدها استجحت ببصره وبصيرته ان ترفع فوق الملوك فاقترب
 منها ورضي ان يعيش في كوخ خشبي بنته له في بستانها ، وقبل ان
 يخطب في اخوانه الفلاسفة في محضرها ويتكلم بقلمه وفوائده
 اكراماً لها

وشخصت بكليوباترا الملكة التي انتقمت من عنفوانها ومطامعها
 بقتل نفسها

وظهرت منجولة بنت الازور وجان درك بقوة الاسد ، وصلابة
 الالاس ، وخفة النمر ، فخاربت الجيوش وانتصرت على الملوك
 والتقت في اميركا بالنسل المختلط بالاجناس فارتفعت به ورفعته الى
 اوج المجد وحملته شعلة نور الحق والعدل فخلصت بنجابته وحكمته
 وعظمته دولاً وحرست الديموقراطية في العالم وقد علمت به امثلة
 الشهامة والروثة والرجولية للانسانية جمعاء

لذلك كنت الزافعة في تطورك الامم ، والقاهرة الشعوب
 فكان العالم يتكون بكيانك وينحل بضعفك - لان الرجل
 الذي هو عمدة هذا المجتمع - بعقلك يهتدي ومن قواك يقتبس ، ومن
 مؤثراتك يتأثر : ان جنينا في احشائك او مرضعاً على يديك ، او
 دارجاً امام عينيك - في جميع اطواره - لمشيئتك يستسلم

فاشور واليونان ورومة والعرب ما تسامين وعظمن الابنهضتك
وما تساقطن والمجدرن الاباخطاطك -

وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا ما عرفن حقوق
الانسان ومجدن العدل والحق وعلمن بهما الابهديك . لذلك كنت
ميزان رقي البشرية وانخطاطها منذ صلحت الارض للحياة ولا تزالين
ذلك الميزان الى انتقضاء الدهر

حملت الطفل جنيناً وغذيته رضيعاً وربيتة صيباً وازته شاباً وولمته
للحياة كبيراً فعظلمك واحترمك
احترمك الى حد بعيد حتى صار



تمثال « الحرية » الذي يكمل مشعل النور جبهته في مرفأنيورك
- تماثلك

صورة « السلام » - في العالم - الملاك الذي يحمل الطهارة والهتاء
للانسانية - بشكلك يرسم

اشعة « الفضيلة » التي يطرب ويفاخر بها المفكرون ، وينشدها
المتزغون - بوجهك وشعرك وابتساماتك - يتفنن بوضعها النقاشون
ويصورها الرسامون والمصورون فترتفع خالدة بخاودك

في سنة ١٩١٢ وضعت لرسام اميركي رسماً كتابياً بشكل
« الحقيقة » ليرسمه على ورقه فيوضع في صدر « القرن العشرون »
رسمته بشكل رجل متين البنية ، عريض المنكبين شديد

العضلات بهي الطلعة فاخذ الرسام ثم عاد في اليوم الثاني وقد بدل
شكل الرجل بالمرأة محتجاً على فكريتي باسم الفنون الجميلة
هكذا تحول الرسم ومثلت (الحقيقة) امرأة تحمل (بوقاً) بيدها
كتب عليه

« اعدوا طريقاً للعلم »



اعددت يا امرأة ويا فتاة بيروت الطريق الصالح فسيري .
امتزجي وقولي للرجل هذه جامعتنا تضم النساء والفتيات دون
نظر لذهابهن ودون التفات الى ملبوسهن - فاقترده
اقترده يا رجل

تردي بعقلك علي القديم العقيم ان الجديد الفاضل ، والسعي
الصالح ، والعمل المبرور ، واسعاد العيلة ، والتوسع بالعلم ، وسلامة
العاطفة ، وطهارة اللفظ يصلح وطنك ويسعد الانسانية
وليس ذلك كل ما تستفيدينه بل ان الاجتماعات الادبية العلمية
الحبية - تجملك ايضاً - تجملك جميلة

نعم ان الفضيله تجمل والنقيصة تبشع وان تقاطيعك تتغير
وشكلك يصبح لطيفاً جذاباً ونسلك اجمل كلما مارست النقيصة باقتربك
من ابنة جنسك ، وقلع واستئصال اشواك التعصبات من حقلك ،
وباغتنائك باولادك وتعليمهم التساهل وبمجتك للآخرين وبمجالستك
المتنورات - والمتنورين - بعملك ما تقدم - تردادين جمالاً

انت تحبين ان تكوني جميلة - ذلك ما اريد ان ادلك عليه لان
كل جميل هو فاضل طبعاً
نعم انت تحبين الجمال وتريدين ان تكوني جميلة وانا احج بالبراهين
العلمية والطبيعية الحسية واقنع كل اختصاصي بالعلوم
اه الفضية تحمل

بيروت ١٨ ك ١ سنة ١٩١٨



الوظيفة والغنى .

في مرآة العظمة والخلود

لكي تعيش عظماً وتظل في التاريخ
خالداً . عمل الاعمال العظيمة الخالدة

كن من شئت ابن الشرق فانت وراء المفزعة ! او المفزعتين !
الوظيفة او الوظيفة والغنى او الغنى وحده ، اسطول قواك وحماسك -
تسير ، جيوش نشاطك وهمتك - تجيش
اكراماً لها او لواحدة منهما - الوطن والصديق تدوس - الشرف
والولد تضحي

كل ذلك تبذل ، ومجموعة تلك القوى الهائلة تسوق - لتجلس
على كرسي الوظيفة المقدسة !! وتتبوأ عرش المتمولين المجيد !
كل ذلك تفعل اعتقاداً منك ان الوظيفة تشبع مطامعك
ولا جدل ان مطامعك التي في سبيلها تنهالك
- هي المركز المحترم من الآخرين ! هي سماع الكلمة -
والنفوذ بين الجماهير !

هي الذكرا الحسن والخلود التاريخي المكين ؟
هي الوصول لامنية الكبار ! والقبض على غاية العظما .

انت لا تجرأ ان تصرح بل شديك ، او تسر بهمس شفتيك -
 انها المال ايضاً لان راتب الوظيفة لا يزيد عن حاجياتك ومصارفات
 وجاهتك في اي بلاد كنت - اما في بلادنا ؟

اما في بلادنا فلا يكفينا واني اريد ان اتناسى الرشوة لانك
 تدعي طهارة اليد وشرف الغاية وذكر الرشوة يسئك وينجلك
 هذا كل ما تدعيه او تقدر ان تدعيه يا طالب الوظيفة اما ما
 تتباهى به يا طالب المال فهو تقلبك في معامر النعمة والعز واتخاذك
 الناس اجراً رضاك وغضبك

بلى . تلك مدافع الانانية ، وتلك هي بغية اختباط اميالك التي
 تشع مطامعك

فهل لطلاب وعشاق الوظيفة والغنى او واحدة منهما غير ما ذكر ؟
 دون شك . لا

اذن على اشباع المطامع نترافع ، وعلى البغية العظمي ومجد الرجال
 وخواودهم التاريخي نتباحث

لتكن الوظيفة اسمى مما تسير انت وراءها ، والمال اجمع مما
 تجمع فقل دام فضلك ! . . .

اكان ولا يزال هوميروس اعظم ام اشيل بطل الياذة هوميروس ??
 اتفضل التنبي الشاعر ام سيف الدولة السلطان ممدوح الشاعر
 ومالك الخرائن ؟ . . .

المعري الفيلسوف ام ملك المعري ! الذي قبض على صولجان الوظيفة
والمال ؟

أيها اخلد واشرف وانفع بنظرك ؟ ... أ ابن رشد الاندلسي
المفكر ام سلطان الاندلس الذي يبيع وتوج وجمع الخرائن وقاد
الجيش ؟ ...

أفلمريون الفلكي ام رئيس حكومة فلمريون الافرنسي ؟ ...
أباستور مكتشف الميكروبات المرضية ام صاحب الكرسبي
الذي يعتبر كملك لحكومة باستور الصيدلي ؟ ...
أماركوني مكتشف البرق اللاسلكي ام صاحب العرش الايتالي
الحالي ؟ ...

إذا استكبرت هؤلاء نبوغاً ، واستبعدتهم تاريخياً فلنقترب من
رجالنا - ابناء سوريا - الذين عاصرونا . فلنقترب !

أفضل الدكتور شمیل العالم الطبيعي المادي ام اي متصرف لبناني
وحاكم سوري نال الوظيفة وجمع المال ؟ ...

تعظم وتكبر جمال الدين الافغاني ، الذي قال به اليازجي
فقدت به الدنيا جمال الدين . ام تعظم وتكبر امير افغانيا الذي لم تعرف
عن فضائله وعلومه سوى ما عرفته من اللغة الافغانية

أتحترم محمد عبده الاستاذ الحرّ ام الخديوي المتقلب بين الغنى
والمجد ؟ ...

أي اشد احتراماً وذكرى شريفة في صدرك . أ اديب اسحق احد

الخطباء والصحافيين . ام اكبر القائمقامين . واعظم المتصرفين ؟ . .
 أتخذ في التاريخ صاحب الاياداة سليمان البستاني أم وزير الزراعة
 التركية سليمان البستاني ؟ . . .

دون شك ننتزع من حلقك شهادة للاولين وفضلاً وعظمة لهم
 على الآخرين . ولكنك تحجني ان جميع رجال الامة لا يمكنهم ان
 يكونوا علماء وشعراء وكتّاب
 أجل تلك مسألة تحتاج الى الروية والفكر والبحث فالى غير
 الشعراء والكتّاب نعود

نعود لارباب الصناعة والفنون الجميلة لنقابل بينهم وبين رجال
 الوظائف والتمول

لا بل لنفضل عمل فردهم على اعظم حادث سياسي حدث للعالم
 في السنة التي بها عملوا عملهم او حوالبها :

اكان العامل ممنون المصري الذي صور الحروف والكتابة سنة
 ٢٠٠٠ ق م اعظم واكبر واشرف وانفع ام نيناس الذي قام ملكاً
 سنة ٢٠٠٠ ق م على الاشوريين بعد امه سيمراميس ؟ واي تناسب
 في النفع والخلود التاريخي بين الاثنين

اكان هنري روفيك صانع الساعات غير المائتة ١٣٧٠ انفع واعظم
 واخلفني التاريخ ام الحروب التي وقعت اثناء ذلك بين فرنسا وانكلترا
 ايوحنا غوتمبرغ الالماني صانع الطباعة سنة ١٤٣٦ افيد لنفسه
 وللعالم ام هنري السادس ملك انكلترا الذي توج ملكاً على الفرنسيين

في باريس سنة ١٤٣١؟ ٠٠٠

اما زوفينغرا حافر الصور على النحاس ومحدد اشكال الانسان
بيد الانسان سنة ١٤٥٢ . ام السلطان محمد الثاني مفتح القسطنطينية
ومقوض عرش الملكة الرومانية سنة ١٤٥٣

الصانع زخريا جنسن الهولندي الذي صنع الكرسيكوب سنة
١٥٩٠ ام مذبحه البروتستانت يوم عيد مار برثلماوس حول ذلك التاريخ؟

اتورشيلي تلميذ غليله عامل البرومتر سنة ١٦٣٠ ام السلطان محمد
الرابع مفتح مدينة بغداد سنة ١٦٣٨

اباسكال متممه سنة ١٦٤٨ ام مجاهرة الانكليز بالعصيان على
ملكهم كارلوس الاول وابتداء الحروب الاهلية؟

اتودوكبوريك الالماني محرك الكهرباء سنة ١٦٥٠ ومثير الليل
الحالك وقالب نظام العالم الحيوي انفع للعالم واخذ في التاريخ ام اسر
الانكليز كارلوس وقتله سنة ١٦٤٩

ادينسيس بابين واضع آلة البخار سنة ١٦٩٠ وجسم وط وروبرت فلتن
متممها سنة ١٨٠٣ ام استدعاء الانكليز اوتنج الفلمنكي واقامته

ملكاستنة ١٦٨٩ باسم وليم الثالث ام تسمية نوليون قنصلاً سنة ١٨٠٣
هنا اقف قليلاً اجلاً للصناعة ورجالها وللعقول الكبيرة ومنافعها

واسكت عن ذكر المقابلة بين جورج ليزاج الفرنسي واضع التلغراف
سنة ١٧٦٠ وجاك الفرنسي مركب آلة النسيج الميكانيكية سنة

١٨٠١ وغيرهم .

نعم اقف عن المقابلة بينهم وبين الحوادث التاريخية لسلا يقول
قارئ ان الكاتب سيعيد علينا بمقابلته التاريخ برمته
اقف لسلا ازيد حقارة طلاب الوظائف والتمول امام نفوسهم
والعالم وانا اقصد ان اثير حماستهم واحرك همهم لالاعمال الكبيرة
والخدمة الصادقة واردد على مسامعهم :

« ان لا مجد الا مجد الذكاء الذي يُعمل به . ولا عظمة او خلود في
التاريخ الا عظمة وخالود الاعمال التي تساعد الادمغة على النبوغ والانسان
على النهوض والترقي »

وان العامل البسيط في الامة ليخلد لنفسه وللامة مجداً اثيلاً
لا ليخلده ولا يتمكن منه اصحاب العروش . وطلاب الصولجان . وعشاق
الاطالس الملونة ، والخواتم اللامعة

نعم ان رجال المال يمكنهم ان يعظموا ويخلدوا ويجمعوا بين المال
والمجد التاريخي - اذا ما خصصوا مبالغ من مالهم الوافر :

للمفكر الذي يؤلف افضل كتاب في الاجتماع والعلم والتاريخ الخ .
للمصانع الذي يوجد افضل آلة وانفع اكتشاف

للزارع الذي ينجب اجمل زرع
للذكياء الفقراء الذين يعلمهم من ماله ليكونوا شهادة ناطقة
حياة بفضله .

لمكتب تعريب ينقل فيه خيرة المؤلفات الاجنبية
لمبر خطابة يعلم الاقتناع ويغير المبادئ المنحطة على المنبر لا التثرثرة

التي عندنا منها العدد الكبير

لجريدة جامعة او مجلة علمية او ما مائل من هذه المشاريع ويوقف لها قسماً من أملاكه تدر عليها المساعدة لتظل حية ما يحيى الانسان وان لم يفعل بل حفظ امواله للورثة لتصرف على مائدة القمار او الشهوات او اللذات فالأولى بالأحرار الصادقين ان يقولوا فيه اثر موته ما قاله خطيب حرّ اميركاني عند ما طلب منه ان يؤبّن احد كبار متمولي ومتوظفي بلاده بعد ان أبّن ذلك الخطيب فيل المعرض بخطبة خالدة

الاولى ان يقول الاحرار ما قاله : (انا لا ارتكب هذا الجرم !
فاذا كنت قد رثيت فيل المعرض فلأن فيل المعرض نفع الامة بتكثير
مال الحكومة بالتفرّج عليه

اشتروا غيري من الشعراء والخطباء .
اشتروا رجوليتهم بعشرة ذهبات !

انا اترفع ليس ان اقف على قبره بل ان اسير وراء جثثانه
ولما طلب اصحاب ذلك الغني المائت من الجريدة الاشتراكية
الحرّة ان تكتب كلمة تاريخية عنه ، رسم صاحبها رمز حيوان يحمل
ذهباً وكتب تحت الرسم - مات -

فلمثل الاقتداء بالخطيب والصحيفة امام طلاب الوظائف والاعنياء
غيرالصالحين ندعو المؤرخ والصحافي والخطيب - ليكون هؤلاء بطهارة
وحرية وجرأة اقوالهم - رجالاً فاضلين
لاني لا اقصد بالمؤرخ والصحافي والخطيب اولئك الذين يجمعون

بأفواههم كلمات المدح والثناء ليشهروا نفوسهم ويدلوا الادب والعلم
والفضيلة والرجولية - بتصاغرهم

ان هؤلاء يحتاجون الى مادة غزيرة ، وعمل صالح يخلدون به قبل
ان يخلدوا غيرهم

يحتاجون لفكرة سامية وكبر نفس ليترفعوا عن الكذب على العالم
وتبرئة الشعراء والكتاب المجرمين بعد ان يكذبوا على نفوسهم

نعم اقصد المؤرخ الشهيم المدقق ،

الصحافي المبدئي التنوير

الخطيب الشريف الحر

اقصد الذين لم تدنس افواههم بمدح الظلام وتحميد اعمال المجرمين

اقصد منهم الجريئين الذين يعملون ويقولون - عمل وقول الخطيب

الاميركاني ، والصحافي الاميركاني .



بطرس بوخشفسكي

تريد ايها البشري ان تقنعنا بسامي خيالاتك، وسداد تصوراتك ،
تريد ان تمثل الوهم حقيقة محسوسة ، والخرافة حكمة معبودة .
في جميع ما تكتب ، وفي كل سطر من السطور التي تجر تطويل
وترميز بشفتك علينا ، وخوفك من هلاكنا ، وبكائك على كفرنا
وجحودنا !

وبينا انت يا بطرس بوخشفسكي تمثل مبادئ تلك الجمعية
كتنين مار جورج جوس .

اذا انت تلعن مبادئ ذلك العالم المتبحر . وتكذب مذهب ذلك
الفيلسوف - المتطرف - ! تتبدى في البنائين الاحرار ثم تقذف
اللعنات على تولستوي ، وتنتهي في فولتر وديدرو وجان جاك روسو .
تريد ان تحتكر الحقيقة . فمن قال قولك وسار سيرك فهو على
هدى ومن خالف فهو على ضلال !

يمكن ان تكون الحقيقة قد تجلت لك وانك تجبها ولكن الحقيقة
ليست بقضتي يديك كما تبشر .

ان الحقيقة كما قال بها شاعر اسباني لا تحدّد وانت تحددها .
لا تحصر وانت تحصرها . انها تشبه فقط وانت تحطى واعذرني اذا

قلت بجنطك لانها كما اعلن الاسباني الشاعر .

اشبه بفتاة جميلة . حسنها بديع . نظراتها فتانة . فينس الالهة
الجمال منها اقتبست مغنطيسيتها الجذابة . وجمالها السكر .

هذه الفتاة كانت في بئر فلما تجلت للناس واشعت بنورها عمهوا
وخافوا فقبض كل فرد من ابناؤ آدم على شي . مما وجده امامه وحوله
واندفع على غير هدى وستر جسمها البض المشع

فبعضهم سترها بالثوب الاحمر - وصاح هذه هي . فكانت الحرب
وبعضهم زينها بالثوب الاسود ونادى - هي - هي - فكانت
الحزن وكانت الشؤم .

وبعضهم حملها بالدرع والصولجان وضرب بعصا الارض فكانت
الطمع .

وبعضهم خاف عليها من عينيه الفارغتين فعلق على جسمها التعاويذ
فكانت - الخرافة .

اما الشاعر فتلهى بضغط شعرها الطويل وتعقيدته فكانت القيود
وكانت السلاسل .

واما المصور فسدل عليها رسومه المصبوغة بالالوان والدهان
فكانت الصورة ! التي تعفر امامها الجباه .

هكذا يا بطرس بوخفسكي زخرفها ابن آدم بما شاء وشاءت
ظروفه وعمله ومحيطه اما هي فظلت - حقيقة - .

ظلت حقيقة - نعم - ولكنها حقيقة مطلية بما سمعت وشهدت

وما عرفت .

فاذا كنت يا بشري تملك الحقيقة غير المطلية فاعلنها دون غضب ونقمة

اعلنها دون تصنع ، ان الجمال لا يحتاج الى تجميل .

لا تلبسها يا بطرس اثوابك وموجوداتك وتعاويدك ودهونك

وتصلبها تمثالاً صنماً وتجبر الناس على عبادتها والخضوع امامها .

دعها عارية وكلنا نخضع امام حسنها وجمالها .

افعل هذا يا ابن بوخشفسكي فقط .

لان الحسن يعشق والجمال يعبد .

وكلنا نعشق وكلنا نعبد وانت بدورك اذا تجردت عمّاً طي به

دماغك تفعل . وتفعل فعلنا .

لا ترجع الانسان الى ادوار الحيوانية الاولى . وتبرهن ان هذا

الكائن المنتصب القامة العريض الاظفار الجميل المنظر المالك الدماغ

المفكر المخترع ، المتنمّن ، المكتشف الطائر في الهواء ، السابح على

صفحات الماء ، هو كحيوان الحلقة المفقودة يجب ان يذل اليوم امام

فكرة قيبت منذ مئات من السنين وامطر عليها الافق واثلج!

انها فكرة قادت جيلاً غير هذا الجيل وعقولاً غير هذه العقول .

ان الانسان اذا كان فوق الحيوان كما تدعي فبكمال قواه العقلية

يا بطرس

— لان في دماغ الحيوان بعض القوى العقلية التي في دماغ الانسان

— اما مجموعها في دماغ حيوان واحد فلا — فهل تنكر هذه

الحقيقة ايضاً ؟؟ . . .

فاذا كنت تعرفُ بها فقد عرفت ان العقل متوزع وان للحيوان حظه
منه ، واذا كنت تنكرها وتخص بمجموعها الانسان فدع يا ابن
بوخشفسكي هذا الانسان يبرهن عن عقل وعن رأي ذاتي .
لا تأمره ان يتبعك مكرهاً كما يتبع قطع من الماعز المأز .
وعدد من الجمال الجمال !

ان محو الرأي الذاتي من العالم قادم للويل .
امبراطور عظيم في الامس قال في الحرب فردد ملايين قوله وساروا
وراءه كما امر فهاذا كانت النتيجة ؟

سفكت الدماء ، وزرعت الروثوس ، ودمّر العالم .
اذن اذا شئت يا بطرس بن بوخشفسكي ان تؤكد ان الانسان
انما اقتبس عقله من الشعلة العالوية فدعه يفعل بما تعلمه تلك الشعلة
النارية المفكرة . واقنعه ببراہين علمية سديدة اذا كنت من اصحاب
المقدرة الحقيقية لا بالتعريض به والطعن واللعن والغضب والنجور
ومناداتك بكفره وضلاله .

ان البناية الحرّة يا ابن آدم طمرت عصور العظيمة . وويلات
الخرافات في اوربا واميركا وجمعت حلقة العلماء والنوابغ .
وفولتر كما قال به فكتور هيغو هذب السريرة البشرية .
وتولستوي علم الحب والتساهل وقال وفعل .
وجان جاك روسو درس حقوق الانسان .

فلماذا يغضبك يا بطرس العلم ويثيرك تهذيب السريزة البشرية
ويقيمك ويقعدك التساهل والقول بالحقيقة واتباعها وتعليم حقوق الانسان
قل لماذا يا هذا؟

كنت قبل الحرب ضارباً على هذا الوتر منشداً هذا النغم .
وها قد عر كتك الايام . وطحنتك الحرب ، وتلاعبت بمواطنيك
المصائب فهذبتهم وانارتهم وانت لا تزال على ذلك الوتر ضارباً وتلك
الانشودة منغماً .

على وتر وانشودة الحياة المملوءة بالعفن .
تمرغ بتلك الحياة وحدك ان شئت . وان شئت فتحرر معنا اننا
نحب الاحرار والمتحررين .

لقد تحررنا من البربر شركائك فاما ان تفعل فعلنا . واما ان تلحق
بهم يا ابن بوخشفسكي فهم بمثلك يفاخرون وعلى اشخاص نظيرك
يعتمدون .

واما ان ير حلك عنا العلم كما رحلك العالم المتمدن عن ارضه يا هذا .
اذن انت بين خير وشر فاختر لنفسك ما يجلو وما ينجح وما يحسن

رجاء ان تفعل فتحسن الاختيار نستودعك آمليين ٥

٥
 /
 /
 /

العاديون والنوابغ

لماذا؟؟؟ ..

لامع أنت
 وصلب انت
 وكريم انت
 وثمين أنت
 ومتوج أنت

ولماذا؟؟؟ ...

اسود انا؟
 وعادي انا
 وممتن انا
 ورخيص انا
 ومحتقر انا

ألسنا أقرباء يا صاح؟ ومن اسرة واحدة يا أخ؟
 - هكذا خاطب فحم المطبخ الججري بلسانه الصفار الاحمر الملتهب
 وشفاهه النارية المضطربة .
 هكذا خاطب الفحم الججري - الالماس النير الجميل البسام .

وسمع الاثير حديث الفهم فعارضه بمواكب من توجات الهوا
 المعزوجة بانفاس اختبارات الدهور ، ولهات اجيال الازلية
 عارضه بان زاد اضرامه وعجّل احراقه . وقاطعه بان اسرع لهيبه
 نافعاً في فمه :

إخجل إخجل يا فصح . وذب ايها الكسل المتواكل فكل من
 الاخوين انتهى الى ما اعدّه ابوه ، واجداده ، وموثرات طبيعته ،
 وذاتيته ، وكل من القريين لاقى ما عمل بنفسه وامهاته وجداته
 وموثراته وشخصيته .

كلاهما اقرباء في الاصل . اخوان في التكوين .

المتواكل تحول فحماً ممتهنأ رخيصاً

والعامل المجاهد اصبح الماساً متوجاً التيجان كريماً نفسياً !

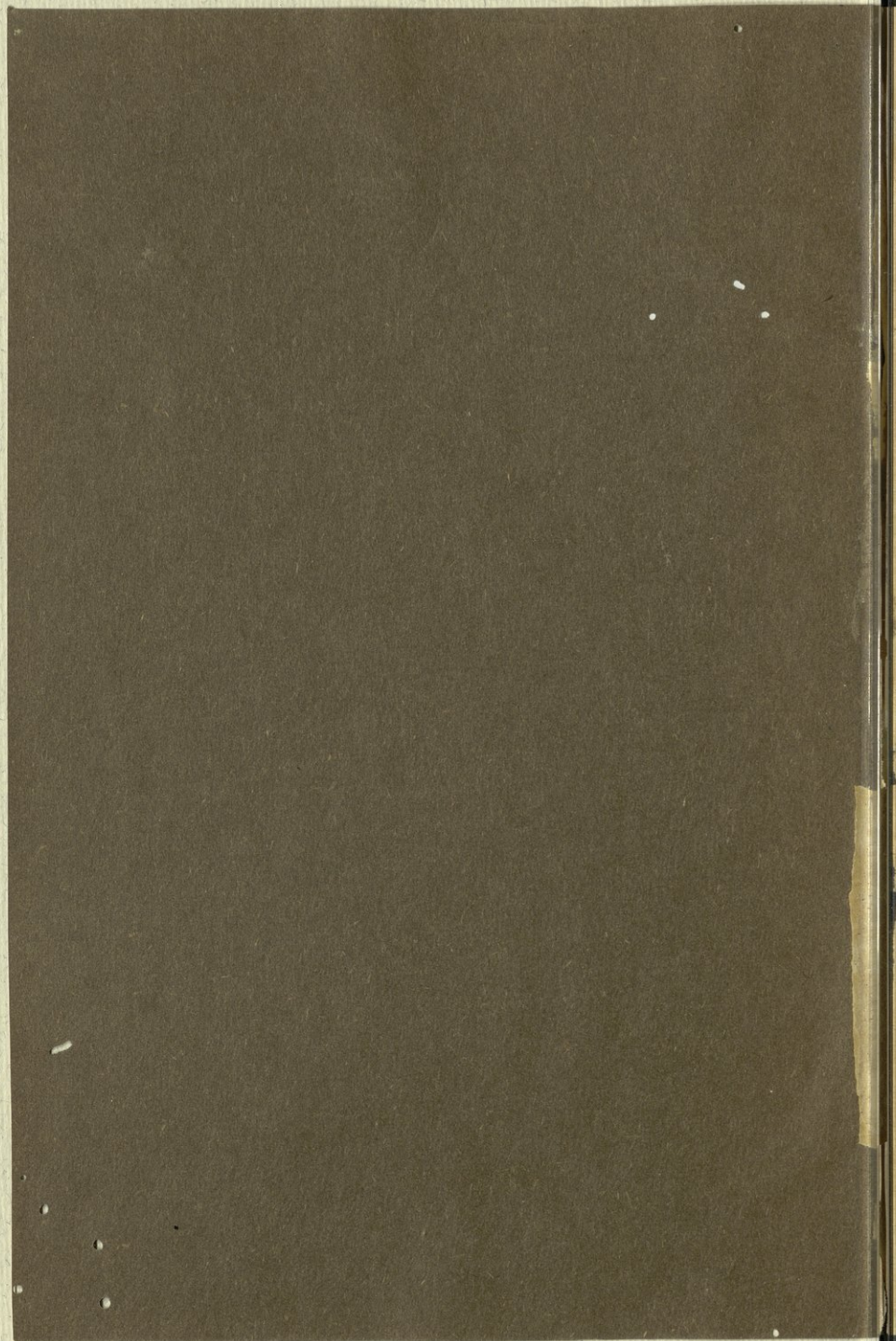
.



محتويات النبوغ.

صفحة	صفحة
٢ النبوغ وكيفية إيجاد النوابع	اطلايح النبوغ
فنياً	ا الى امي
٩ البطولة	ب مهندس الكون الاصغر
١٢ ابن الالهة	ز العوالم في عالم
١٥ التوضيح	ي الموثرات والشكل والنبوغ
١٩ أم الفيلسوف	ح النبوغ والدماغ
٣٥ سبعة ادمغة	ك الكيفية اصل
٣٦ صنم خريستو	ل الدماغ والعقل والجسم
٤١ النابغة	ن تميز النبوغ في المظاهر
٤٥ المساواة	س سقراط « مصورة »
٤٩ الصحافي	ص نپوليون « مصورة »
٥٢ نپوليون بوناپرت	ر شكبير « مصورة »
٥٧ } الحب والنبوغ :	ت فكتور هيغو « مصورة »
كيف تحب المرأة ومن تحب	خ اشكال المجرمين
٦٨ الضمير	ذ المجرم كمنتر « مصورة »
٧٣ الفكر والشعور والسعادة	ض من يوجد المجرمين

صفحة	صفحة
١٤٥	٧٦
الابطال والنوابغ .	كلمة صحافي
١٥٢	٨٠
الإرادة	مرغريت الثائرة
١٥٨	١٠١
اليها - الى المرأة	علي منبر الصحافة
} ٢٦٣	١٠٥
الوظيفة والغنى في مرآة	١٠٨
العظمة والخلود	الخطيب
١٧١	١١١
بطرس بوخشفسكي	الشك «العقل مادة ياجدي»
١٧٦	١٢٦
العاديون والنوابغ	الموثرات والنسل
	١٣٣
	المواكب

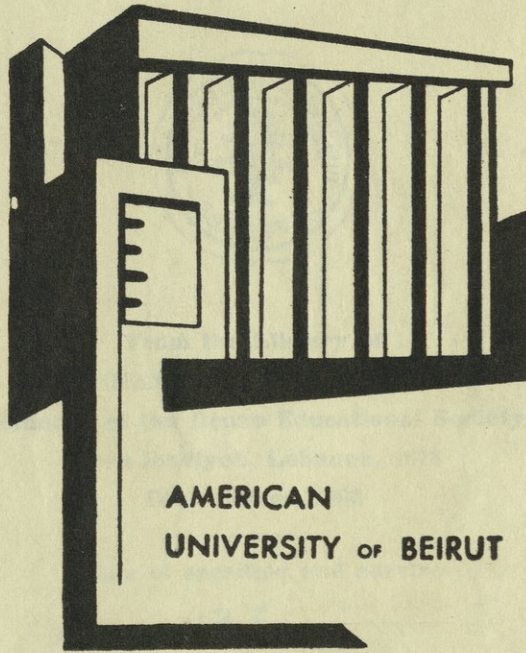


الرياضة، لبيب
... النوع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01099179



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

